العدد 367 – الأحد 3 آذار/ مارس 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

دواء الشمال السوري.. قطاع بحاجة ضوابط

13

أخبار سوريا 02

مصير مقاتلي تنظيم "الدولة" رهن الخلافات الأوروبية

أخبار سوريا 03

مرشحان لخلافة "أبو حطب" في رئاسة "الحكومة المؤقتة"

تقارير مراسلين 04

الواقع الخدمي يزداد سوءًا في درعا

تقارير مراسلين 05

قصف يخرج مدارس ريفي حماة عن الخدمة

فعاليات ومبادرات 07

افتتاح دار متكاملة لرعاية الأيتام في إدلب

رياضة 19

استثمارات عربية في كرة القدم الأوروبية

ملف العدد

ما إمكانية عودة العلاقات؟ سوريا وتركيا.. جارتان أقلقتهما الحدود

تعبيرية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان والسوري بشار الأسد (تعديل عنب بلدي)

"يوتيوبرز" يزورون سوريا.. تماهٍ مع النظام أم بصيص أمل للسكان؟

عبارات المدوّن السويدي-الفلسطيني الشاعرية تجاه المدينة لم تكن الأولى، فقد تغزل بجمال أزقتها وطيبة خصال أهلها في زيارة سابقة، عرض مقطع الفيديو الخاص بها في 15 حزيران عام 2018، على موقع "يوتيوب"، تحت عنوان "الوجه الآخر من دمشق". بحث العديد غيره من "اليوتيوبرز" (المدوّنون)، عن ذلك "الوجه الآخر"، في رحلات دار معظمها ضمن الأزقة الضيقة لدمشق، وعلى موائد مطاعمها المتنوعة، سائلين الناس عن حالهم، متجنبين ما أمكن "الوجه الأول" لهذا الصراع، ومحاولين إيصال صورة مفادها ألا دخل للسياسة في مقاطع الفيديو التي ينشرونها على قنواتهم. تميزت زيارتا باسوس بحرفية التقديم، وزخرت بالتفنن بالوصف، وبلقائه لفنانين سوريين رحبوا بالسائح المُعجب، من الممثل ميلاد يوسف في المقطع الأول، إلى نقيب الفنانين زهير رمضان في المقطع الثاني، الذي نشر في 28 من شباط 2019.

14

"عروس داعش" نموذجًا..

مصير مقاتلي تنظيم "الدولة" رهن الخلافات الأوروبية

تمثل "عروس داعش" (شميما بيجوم) مثالًا رئيسيًا عن الحالة التي وصلت إليها دول الاتحاد الأوروبي من الخلاف حول مصير مواطنيها المنتمين لتنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا.

البريطانية شميما بيجوم المعروفة باسم "عروس داعش"- 22 من شباط 2015 (AFP)

عنب بلدي - خاص

وزارة الداخلية البريطانية قررت إسقاط الجنسية عن بيجوم، وسلمت عائلتها رسالة إسقاط الجنسية، مرجعةً الأسباب لانضمام ابنتهم للتنظيم قبل أربعة أعوام وزواجها من أحد عناصره.

اقترحت البريطانية شميما أن تتقدم بطلب الحصول على الجنسية الهولندية على اعتبارها جنسية زوجها رايدجيك الهولندي.

لكن ذلك الاقتراح لم يلق صدرًا رحبًا حينما استقبلته الحكومة الهولندية، إذ رفضت هولندا منحها تصريح إقامة أو جواز سفر، ووصفت هولندا الفتاة بأنها "أجري لها غسيل دماغ وليس لها مكان هنا"، فهي لا تملك تصريح الإقامة المطلوب للعيش على الأراضي الهولندية، وذلك في جواب عن سؤال تقدمت به صحيفة "ذا صن".

هولندا وبريطانيا تتخذان اليوم نهجًا متشددًا لجميع الأفراد والمواطنين الذين انضموا إلى صفوف التنظيم، وتعمل هولندا بشكل فوري على تجريد المنتمين للتنظيم من الجنسية على اعتبارهم تهديدًا للأمن القومي، وكذلك الحال بالنسبة لفرنسا والدنمارك اللتين أبدتا عدم رغبتهما باستقبال مواطنيهما من مقاتلي التنظيم.

بلجيكا تتخلى عن مسؤولياتها بإعادة مواطنيها

في نهاية شباط الماضي، حصلت بلجيكا على حكم قضائي يطعن بإلزامها باستعادة ستة أطفال من سوريا مع والدتيهم البلجيكيتين اللتين انضمتا إلى صفوف التنظيم، وفق محكمة الاستئناف في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقالت المحكمة إن الدولة ليست ملزمة بالقيام بأي عمل يتعلق بإعادتهم إلى الوطن، لتنقض الحكم الذي أصدرته، نهاية العام الماضي، والذي يلزم بروكسل باستعادة كل الأطفال البلجيكيين الموجودين في مخيم الهول، الخاضع لسيطرة القوات الكردية في سوريا، والذي تجمع فيه المدنيون الخارجون من آخر مناطق سيطرة تنظيم "الدولة".

ومنحت مهلة 40 يومًا للحكومة البلجيكية للتنفيذ أو أنها ستواجه غرامات بقيمة خمسة آلاف يورو لكل طفل يوميًا، لكن هذا القرار لم يعد مفعلًا.

تقدر جماعات حقوق الإنسان وجود 160 طفلًا بلجيكيًا قاصرًا في سوريا، بالإضافة إلى أكثر من 400 بالغ بلجيكي انضموا لجماعات "متطرفة" في سوريا والعراق.

السويد وسياستها الناعمة مع مواطنيها

للسويد موقف مختلف حول مواطنيها الملتحقين بالتنظيم، ووفق موقع "LOCAL" السويدي باللغة الإنكليزية، في 24 من شباط الماضي، فإنه لم تتم إدانة أي من الـ 150 مواطنًا بعد عودتهم، بالوقت الذي تحقق بعض الدول الأوروبية مع جميع المقاتلين العائدين، بحسب ما ترجمت عنب بلدي.

وأشار عضو وحدة الأمن القومي التابعة لهيئة الادعاء السويدي، هانز إيرمان، إلى وجهات نظر مختلفة داخل الاتحاد الأوروبي حول كيفية التعامل مع المشتبه بهم العائدين من سوريا والعراق، وأن بعض الدول تفترض أن أي شخص قضى فترات طويلة في تلك المناطق "قد ارتكب جرائم على الأرجح".

وعلت أصوات سويدية مطالبةً بشكل أساسي بمنع عودة المواطنين السويديين، وبسحب الجنسية السويدية من المنضمين للتنظيم، ولكن رئيس الوزراء السويدي، ستيفان لوفين، قال إن "هذا شيء يمكن للوزارة المعنية التعليق عليه، لكن علينا أن نوضح أننا نصحنا بعدم السفر إلى سوريا"، ووفق أرقام جهاز الأمن الداخلي السويدي فإن نحو 100 سويدي مشتبه بهم بالانضمام للتنظيم ما زالوا في منطقة النزاع.

وأعلن رئيس الوزراء السويدي، الاثنين 25 من شباط، أن بلاده لن تقدم أي مساعدة في إعادة مواطنيها الذين قاتلوا في صفوف التنظيم في سوريا والعراق، وأسروا على يد التحالف بقيادة الولايات المتحدة، وفق ما نقلت قناة "SVT" التلفزيونية السويدية.

وأجاب لوفين ردًا على سؤال بشأن موقف السويد من مسألة إعادة المقاتلين الأسرى،"لا، كنا واضحين إزاء هذه القضية، منذ عام 2011، أوصت السويد والخارجية بعدم السفر إلى هذه المنطقة، وعلى من يفعل ذلك ألا يعول على أي مساعدة قنصلية من السويد".

وأضاف، "فيما يتعلق بالأطفال، يجب التفكير في كيفية التعامل مع أوضاعهم، لكن ما من حل لدي في الوقت الحالي".

مقترحات من "قسد" والعراق

"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة اقترحت إنشاء محاكم أممية خاصة لمحاكمة عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" المعتقلين لديها.

وقال المتحدث باسم "قسد"، مصطفى بالي، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، في 18 من شباط، إن عدد عناصر التنظيم الأجانب المعتقلين لديها بلغ 1300 عنصر، مشيرًا إلى أن الكرد طالبوا بلدانهم بمحاكمتهم على أراضيهم، لكن طلبهم لم يُقابل بأي تجاوب.

وبناء على ذلك طالب بالي الأمم المتحدة بتمويل محاكم "إرهاب" تجري محاكمات لعناصر التنظيم الأجانب في سوريا وتبني سجونًا خاصة بهم، على اعتبار أن الشمال السوري "لا يمتلك أرضية قانونية معترفًا بها"، على حد تعبيره.

بالوقت ذاته طرح رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، مساعدة بلاده في نقل مقاتلي التنظيم إلى بلادهم أو محاكمة المشتبه بهم بارتكاب جرائم حرب، وأكد عبد المهدي، في مؤتمر صحفي، 26 من شباط الماضي، أن بلاده مستعدة للمساعدة في نقل المحتجزين غير العراقيين الذين أسرتهم "قسد" من مقاتلي التنظيم في سوريا.

وتساءل عبد المهدي، "المقاتلون المنتمون لداعش من بلدان أخرى والذين ترفض دولهم وبلدانهم تسلمهم.. كيف سنتعامل مع هذا الأمر؟" وتابع، "سنفحص هذه الأسماء في كل حالة، وما إذا كانوا قد شاركوا في أعمال إرهابية في العراق، بعدها يمكن محاكمتهم أمام محاكم عراقية".

الأسد يواجه دول الخليج من طهران

عنب بلدي - وكالات

بشكل مفاجئ وغير معلن زار رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 25 من شباط الماضي، إيران والتقى خلالها المرشد الأعلى، علي خامنئي، والرئيس الإيراني، حسن روحاني، في زيارة تعتبر الأولى منذ اندلاع الاحتجاجات ضد النظام في 2011.

الزيارة، التي وصفتها "رئاسة الجمهورية السورية" بأنها "زيارة عمل"، خالفت البروتوكول المعمول به بين الدول والرؤساء حول تحديد زمن وجدول الزيارات، إضافة إلى ظهور الأسد بمفرده دون وجود وفد رسمي سوري، في حين كان حضور قائد "فيلق القدس"، قاسم سليماني، الذي يقود العمليات العسكرية الإيرانية في سوريا، لافتًا.

وبجملة من العناق والابتسامات الحارة وخاصة بين الأسد وخامنئي، وصف الأخير رئيس النظام السوري بأنه "تحول إلى بطل العالم العربي، واكتسبت المقاومة المزيد من القوة وحفظ ماء الوجه من خلاله".

الأسد يرفض تقديم تنازلات

الزيارة جاءت في توقيت قد يكون حساسًا بسبب التطورات التي تطرأ على الملف السوري، سواء على المستوى السياسي برعاية الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) والبحث عن حل مستدام، أو على المستوى العسكري والدعوات المتكررة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلى سحب إيران قواتها من سوريا.

وعلى الرغم من أن أهداف الزيارة غير معلنة حتى الآن، تحمل رسائل وإشارات سياسية متعددة لعدة أطراف، قد ترسم ملامح المرحلة المقبلة ومساراتها.

وتحمل زيارة الأسد إشارة لافتة إلى دول الخليج التي توجه بعضها إلى إعادة علاقاتها مع النظام تحت مبرر "انتشاله من الحضن الإيراني"، وخاصة الإمارات والبحرين اللتين أعلنتا في كانون الأول الماضي فتح سفارتيهما، وقال حينها وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، إن "الدور العربي في سوريا أصبح أكثر ضرورة تجاه التغول الإقليمي الإيراني والتركي".

لكن أمريكا ضغطت وطلبت من السعودية وقطر والدول الخليجية ألا ترحب بعودة سوريا إلى المجتمع الدولي إلى حين التوصل إلى حل سياسي، بحسب تقرير لوكالة "رويترز"، في 18 من شباط، الأمر الذي كبح توجه هذه الدول للتطبيع مع النظام وعودته إلى مقاعد الجامعة العربية.

وتطالب دول بقطع النظام علاقاته مع طهران وطرد قواتها خارج سوريا من أجل إعادة التطبيع، لكن الزيارة تؤكد العلاقة الوثيقة بين الأسد وطهران كأحد أبرز داعميه اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا.

مجموعة عمل روسية- إسرائيلية ردًا على زيارة الأسد

وجاءت الزيارة في ظل مواجهة طهران ضغوطًا متزايدة من أجل سحب قواتها من سوريا، وخاصة من قبل إسرائيل، التي تتوعد مرارًا بتدمير ترسانة إيران العسكرية في سوريا، كما جاءت قبل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى روسيا من أجل بحث الملف السوري.

نتنياهو زار موسكو، الأربعاء 27 من شباط الماضي، وبحسب ما نقلت وكالة "تاس" الروسية، عن مصدر حكومي إسرائيلي رفيع، فإن الطرفين اتفقا على تشكيل فريق عمل بمشاركة عدد من الدول لدراسة مسألة إبعاد القوات الأجنبية من سوريا، وأكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن مجموعة العمل مع إسرائيل ستضم ممثلين عن كل الأطراف المعنية، لكنها لن تبدأ عملها إلا بعد "القضاء الكامل على الإرهاب" في سوريا.

ولم تعلق روسيا على زيارة الأسد لطهران بشكل رسمي، لكن صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا" الروسية، قالت إن "زيارة الأسد إلى طهران شكلت ضربة حقيقية للكرملين"، وإن اتفاق روسيا وإسرائيل على تشكيل مجموعة العمل يدل على "قرارهما الرد على الزيارة غير المتفق عليها للأسد".

من جهته اعتبر مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، أن روسيا لم تشاور دمشق بشأن تشكيل المجموعة معتبرًا أن "موسكو بلا شك ستفاتح دمشق بشأن أي مجموعة جديدة، وعندما يتم ذلك ستصلان بحكم العلاقات الممتازة بينهما إلى قراءة مشتركة متوازنة"، لكنه بحسب رأيه الشخصي لا مكان لإسرائيل في هذا التجمع.

مرشحان لخلافة "أبو حطب" في رئاسة "الحكومة المؤقتة"

بات منصب رئيس "الحكومة السورية المؤقتة" شاغرًا بعد استقالة الطبيب جواد أبو حطب منه، في الأيام الماضية، والتي تأتي قبل شهرين من انتخابات "الحكومة" و"الائتلاف السوري" المعارض، وتتزامن مع الحديث عن نية تركيا تنظيم المنطقة الممتدة من ريف حلب الشمالي إلى إدلب بإدارة مدنية واحدة بعد حل عقدة "حكومة الإنقاذ" والمشاكل المتعلقة بها كونها متهمة بتبعيتها لـ "هيئة تحرير الشام".

تعبيرية لأنس العبدة ورئيس وفد "أستانة" ورئيس "الحكومة المؤقتة" السابق أحمد طعمة (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - خاص

لم تتضح الأسباب التي دفعت أبو حطب إلى الاستقالة، وفي حديث لعنب بلدي، قال مدير العلاقات الخارجية في "الحكومة المؤقتة"، ياسر الحجي، إن أبو حطب استقال من منصب رئيس الحكومة ووزارة الدفاع التابعة لها، دون أي تفاصيل أخرى.

بينما عزت مصادر مطلعة على عمل "الحكومة المؤقتة" لعنب بلدي (طلبت عدم ذكر اسمها) الاستقالة إلى عدم تقديم "أبو حطب" أي تطور في الملفات التي كان يمسكها في المناطق التي تديرها حكومته، وخاصةً في ريف حلب الشمالي.

وأوضح أحد تلك المصادر أن أبو حطب قدم استقالته منذ حوالي ثلاثة أشهر، وأعلن عنها حاليًا في خطوة لاستكمال الترتيبات المتعلقة بالانتخابات المقبلة للحكومة، والمقرر إجراؤها في آذار المقبل، وأضافت أن من الأسباب وراء الاستقالة أيضًا الصلاحيات الضيقة التي أتيحت لـ"أبو حطب" في الشمال السوري، طوال فترة توليه منصب الرئاسة، والتي أثرت بشكل كامل على العمل الموكل إليه.

الفصل عن سلطة المركز

بالعودة إلى الفترة الأولى التي دخلت بموجبها تركيا إلى مناطق ريف حلب الشمالي، عن طريق المشاريع والإدارات المدنية التي شكلتها في عدة بلدات وقرى، نجد أن المجالس المحلية التي تم تشكيلها في ريف حلب الشمالي أعطيت صلاحيات فردية بعيدة عن المركز الذي تتبع له وهو "الحكومة المؤقتة"، وكان لها ارتباط مباشر بالجانب التركي.

> الشخصين هما المتحدث باسم "الائتلاف السوري" ورئيسه الأسبق، أنس العبدة، ورئيس وفد "أستانة" ورئيس "الحكومة المؤقتة" السابق، أحمد طعمة

وعلى الرغم من الصورة العامة بأن "الحكومة المؤقتة" تمسك بالإدارة المدنية والسلطة العسكرية في الريف الشمالي لحلب، إلا أنها كانت شكلية، فكل مجلس محلي أتيحت له صلاحيات فردية بعيدًا عن الحكومة الرأس، تمكن من خلالها إبرام العقود مع الولايات التركية، سواء بمواضيع الخدمات أو المشاريع التي دخلت بموجبها شركات تركية المنطقة (كهرباء، إنشاءات، إعادة إعمار، طرق واتصالات).

ويرتبط ما سبق، فيما يخص المجالس المحلية في ريف حلب وطبيعة علاقتها مع "الحكومة المؤقتة"، بالصلاحيات الضيقة التي تحدث عنها المصدر السابق للرئيس السابق، جواد أبو حطب، والتي كانت أحد الأسباب التي دفعته للاستقالة.

وعلى مدار العامين الماضيين تمكنت تركيا من ربط الإدارة المدنية في ريف حلب الشمالي وعفرين حاليًا بعد السيطرة عليها في عام 2018 بشكل مباشر بالولايات التركية، إذ تتولى ولاية هاتاي الأمور الخاصة بعفرين، بينما ولاية غازي عنتاب ترتبط بإدارة قرى وبلدات الريف الشمالي لحلب من اعزاز إلى مدينة الباب.

مرشحان لخلافة "أبو حطب"

رغم بقاء منصب رئاسة "الحكومة المؤقتة" شاغرًا حتى اليوم وغياب التصريحات الرسمية، يبرز إلى العلن مرشحان لشغل المنصب، باعتبارهما شخصيتين توافقيتين، وبحسب ما قالت مصادر عنب بلدي فإن الشخصين هما المتحدث باسم "الائتلاف السوري" ورئيسه الأسبق، أنس العبدة، ورئيس وفد "أستانة" ورئيس "الحكومة المؤقتة" السابق، أحمد طعمة.

وأضافت المصادر أن العبدة له حظوط كبيرة في تولي المنصب، لأنه "دائمًا كان الأشجع بطرح الأفكار الجديدة، كالدخول مع الكرد بتوافقية أو مع أحمد الجربا دون أي صدام مقابل السيطرة وإدارة المنطقة الشمالية الشرقية".

وبحسب المصادر فإن طعمة والعبدة متقاربان فكريًا وعلى خط سياسي واحد، وأوضحت، "عند ظهور العبدة على الساحة يكون أحمد طعمة عراب أي تحرك، وبالعكس".

ومن المتوقع أن تجرى عدة تغييرات إلى جانب منصب رئاسة "الحكومة المؤقتة" بينها هيئة أركان "الجيش الوطني" التي يدور الحديث عن تسلم رئاستها العقيد حسن الحمادة، مع بقاء وزارة الدفاع كما هي دون أي تغيير في بنيتها.

وأشارت المصادر إلى أنه قد تشهد الأيام المقبلة تقاربًا بين "الحكومة المؤقتة" و"حكومة الإنقاذ"، خاصةً بعد الانفتاح الذي أبدته الأخيرة عقب انعقاد "المؤتمر السوري العام للثورة السورية" في معبر باب الهوى الحدودي بإدلب، وعدم إبداء "المؤقتة" أي موقف رسمي منه سواء برفضه أو الترحيب به.

من هو جواد أبو حطب؟

برز اسم الدكتور جواد أبو حطب إلى العلن حين أصبح رئيسًا للحكومة المؤقتة، التي انتخبتها "الهيئة العامة" في الائتلاف المعارض، في 17 من أيار 2016.

وأوكلت لـ "أبو حطب" مهمة تشكيل "لجنة تقنية مختصة" بالتشاور مع رئيس هيئة الأركان للجيش الموحد، بهدف العمل على وضع هيكلية واضحة لـ "الجيش"، إلى جانب استمرار التواصل مع الفصائل الثورية في المناطق "المحررة".

ينحدر طبيب جراحة القلب من أشرفية وادي بردى في ريف دمشق، وهو من مواليد عام 1962.

تنقل أبو حطب بين الشمال السوري وتركيا، وشغل منصب عميد كلية الطب البشري في جامعة حلب، إضافة إلى مهامه الأخرى كرئيس للحكومة وطبيب، ووزير دفاع.

درس أبو حطب الطب البشري في جامعة دمشق، وتابع فيها اختصاص جراحة عامة وجراحة قلبية، ثم اختص في الجراحة القلبية للأطفال، ويصنف كأحد أمهر أطباء جراحة القلب للأطفال في الشرق الأوسط.

وحصل على اختصاص جراحة القلب في إيطاليا من "San Donato"، ثم تدرّب على جراحة التشوهات القلبية الخلقية في مستشفى "Great Ormond" في بريطانيا، كما عمل في مستشفى القلب الجامعي في دمشق.

وهو عضو في جمعية أطباء القلب الأوروبية ونقابة أطباء ميلانو، وعمل طبيبًا ميدانيًا بين الغوطتين وجنوب دمشق في سنوات الثورة الأولى، لينتقل بعدها إلى الأردن ويؤسس أول مستشفى للسوريين (السلام)، بعد حصوله على تصريح رسمي من الحكومة.

ومثّل الطبيب ريف دمشق في "الائتلاف" المعارض، وكان من المرشحين لرئاسته في دورة معاذ الخطيب، لكنه تنازل له بحكم أنهما كانا في فريق واحد.

الواقع الخدمي يزداد سوءًا في درعا

سجلت القطاعات الخدمية في محافظة درعا تدهورًا ملحوظًا في تقديم خدماتها، مقارنة بمستوياتها في أثناء سيطرة المعارضة، بعد ستة أشهر على سيطرة النظام السوري على المنطقة الجنوبية.

عمال صيانة الكهرباء في بلدة تل شهاب في ريف درعا جنوبي سوريا – أيار 2018 (المجلس المحلي لبلدة تل شهاب)

درعا – حليم المحمد

على عكس توقعات سكان المنطقة، بعد وعود حكومة النظام السوري برفع سوية الخدمات العامة في درعا، تراجعت القطاعات الخدمية بشكل ملحوظ، وأصبحت أسوأ مما كانت عليه قبل سيطرتها على المحافظة.
وشمل تردي الخدمات الكهرباء والمياه والمحروقات، إلى جانب الطرق والمرافق العامة، مع غياب الاهتمام الحكومة با لمنطقة .

الكهرباء تغيب والمياه تنقطع

بقي برنامج تقنين الكهرباء في مناطق مدينة درعا على حاله بمعدل تشغيل ساعتين نهارًا وساعتين ليلًا خلال الفترة الماضية، ليتحول بعد تخفيض الحكومة لـ"ميغايات" التشغيل، إلى ساعة واحدة نهارًا وأخرى ليلًا، مقابل ساعة تشغيل واحدة كل خمس ساعات قطع في مركز المدينة.
ويسهم اعتماد معظم السكان على نظام الطاقة الشمسية، بتخفيف نسبة الحاجة للكهرباء، إذ تؤمّن الألواح الشمسية جزءًا من الإنارة المنزلية وتشغيل بعض الأجهزة الكهربائية كالتلفزيونات، والغسالات في حال كانت الألواح ذات استطاعة كبيرة وموصولة برافع جهد صناعي.
حسان يسكن في درعا المدينة، قال لعنب بلدي، تعليقًا على نظام التقنين الطويل، "الكهرباء تأتي ضعيفة بسبب الأحمال الزائدة وخاصة في فصل الشتاء نتيجة تشغيل السخانات واستعمال المدافئ التي تعمل على الكهرباء، وخاصة بعد الارتفاع الجنوني بأسعار المحروقات".
ويضيف الشاب الثلاثيني، "لم تعمل مديرية الكهرباء على إصلاح الشبكات وصيانة المحولات، إنما اكتفت ببرنامج التقنين وأغلب الأعطال على الشبكات المغذية يتم إصلاحها من قبل أهالي الأحياء، على حسابهم"، بحسب وصفه.
أما واقع مياه الشرب فشهد تحسنًا نسبيًا لا يتناسب مع الأعطال التي يعانيها ذلك القطاع، لا سيما أن الشبكات الداخلية قديمة في بعض المناطق، بعد تعرضها للتلف خلال السنوات الماضية، كما أن بعض تلك الشبكات بحاجة لترميم وصيانة، وهذا معدوم من قبل ورشات النظام في الوقت الحالي.
عضو مجلس محلي سابق (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي، إن أغلب شبكات المياه في المنطقة الجنوبية بحاجة إلى ترميم وبعضها قديم، وعملت المجالس المحلية على ترميم الشبكات خلال السنوات الماضية، ولكنه كان ترميمًا جزئيًا رغم الإمكانيات المحدودة للمجالس.
ويضيف عضو المجلس، أن بعض القرى تحتاج لاستبدال كامل للشبكة، وبعضها تحتاج لترميم كبير، مشيرًا إلى أن هناك عجزًا واضحًا من مؤسسات الدولة والبلديات بعد خسارة المنطقة الجنوبية لدعم المنظمات الأجنبية التي نفذت مشاريع خدمية في السنوات السابقة، بحسب تعبيره.
"تلك المنظمات الأجنبية نفذت مشاريع حيوية بما يخص مياه الشرب، كتركيب الطاقة الشمسية للآبار في مناطق المحافظة مثل صيدا وطفس والحارة وداعل، وشغلت بعض محطات ضخ مياه الشرب بشكل كامل على نظام الطاقة الشمسية مثل مشروع عين الساخنة في تل شهاب"، وفقًا لقوله.

الطرقات والمرافق العامة

يلاحظ في طرقات المحافظة بشكل عام التردي الحاصل في الطرقات العامة والأساسية، وغياب الخدمات الضرورية والإسعافية منها، خاصة مع كثرة الشكاوى من أصحاب السيارات في المنطقة.
كثرة المطبات والحفر وتشقق الطرقات أرهق السائقين، واشتدت الأزمة مع امتلاء الحفر الكبيرة بمياه الأمطار والوحل والنفايات، ما أثر سلبًا على السيارات التي زادت أعطالها خلال الأشهر الماضية بعد ملاحظة أن الوضع كان أفضل في أثناء سيطرة المعارضة.
سائق تكسي (طلب عدم الكشف عن اسمه) قال لعنب بلدي، إن كثرة المطبات والحفر أنهكت السيارة وعرضتها للأعطال، مضيفًا، "في السنوات الماضية كان يتم ترقيع الحفر وتهذيب المطبات عن طريق المجالس المحلية رغم أن الحل ليس جذريًا ولكن كان يحسن واقع الطرقات، ولكن بعد سيطرة النظام لم نشهد أي عمل لهذه الطرقات والوضع سيئ وخاصة بفصل الشتاء".
أبو وضاح، مواطن من مدينة طفس، يقول لعنب بلدي، "الطرق بحاجة لتعبيد كامل، وتوقعنا خلال الفترة الماضية المباشرة بتعبيد الطرق الرئيسية للمدينة ولكن الحال على ما هو عليه بالنسبة للطرق الرئيسية والداخلية ضمن المدينة".

أزمات محروقات متفاقمة

على صعيد الخدمات الأساسية، تعاني مناطق الجنوب السوري من أزمات متفاقمة في قطاع المحروقات، من غياب الغاز والمازوت بشكل أساسي في ظل البرد الشديد، دون وجود مبشرات بانتهاء تلك الأزمات أو تخفيفها على الأقل.
المواد المفقودة تعتبر أساسية في معيشة السوريين، لاعتمادهم عليها بشكل أساسي في طهي الطعام والتدفئة، لا سيما مع ندرة الكهرباء وضعف طاقتها بشكل عام.
ولتزيد معاناة المواطنين في درعا، فقد وصل سعر جرة الغاز في السوق السوداء إلى 13 ألف ليرة، أي أكثر من خمسة أضعاف ثمنها النظامي، رغم التصريحات الرسمية المتكررة بالحد من تلك الظاهرة وتوفير الغاز للأهالي.
يقول الشاب أحمد، الذي حضر توزيع الغاز بحي الكاشف في مدينة درعا، في حديثه لعنب بلدي، "هرع الناس ملهوفين على سيارة الغاز والتي لا تلبي ربع احتياجات الناس الموجودين، ما سبب حدوث مشاجرة مع لجنة التوزيع مع عدم قدرة الشرطة على حسم الموقف، ما استدعى تدخل عناصر الجيش".
غياب الغاز أثر سلبًا على المحال التجارية أيضًا، وخاصة المطاعم، التي لجأت لرفع أسعارها حتى تستمر بتقديم خدماتها للسكان.
محمد مسالمة، صاحب مطعم صفيحة، يقول لعنب بلدي، "رفعت سعر القطعة من 50 إلى 65 ليرة لأنني أحصل على الغاز بسعره الحر وهذا زاد من كلفة الإنتاج"، مشيرًا إلى أن أسعار الفروج المشوي ارتفعت وبعض المطاعم أغلقت في الوقت الحالي.
وتشكل أزمات المحروقات المتفاقمة عبئًا واسعًا على السكان، خاصة وأنها أرخت بظلالها على قطاعات عدة، ومست بشكل خاص حياة المواطن في درعا، لا سيما بعد أن وصل سعر ليتر المازوت إلى 600 ليرة، علمًا أن سعره على البطاقة الذكية 250 ليرة في ظل عجز النظام عن حل تلك الأزمات.
كما أن الكميات التي وزعتها المجالس المحلية في المحافظة مع بداية فصل الشتاء لم تكن كافية، بعد أن خصصت لكل عائلة 100 ليتر من المازوت بسعر 200 ليرة لليتر الواحد خلال الفصل، بينما تحتاج كل عائلة لـ 100 ليتر شهريًا كحد أدنى خلال الشتاء.
ومع تفاقم تلك الأزمات، تراوح تصريحات المسؤولين وتحركاتهم مكانها، بلا مبشرات بانفراج قريب بحلها، فيما يبدو أن الحكومة عاجزة عن تخديم المحافظة، ولو بالخدمات الأساسية.

موجات نزوح جديدة ترفع الإيجارات في إدلب

مع كل موجة نزوح تسجلها محافظة إدلب، ترتفع أجور المنازل بشكل يزيد أعباء المهجّرين، خاصة بعد الاكتظاظ السكاني الذي تشهده المحافظة ووصول عدد سكانها إلى نحو أربعة ملايين شخص، بحسب أرقام فريق "منسقي الاستجابة".

إدلب – شادية التعتاع

تشهد محافظة إدلب حاليًا موجات نزوح من "المنطقة العازلة" بين إدلب وحماة، والتي تشهد قصفًا متواصلًا رغم سريان اتفاق سوتشي بين تركيا وروسيا، الموقع في أيلول 2018.

نازحون يشتكون

تتحدث السيدة رهام، وهي نازحة من بلدة قمحانة بريف حماة، عن معاناتها في التنقل المستمر والبحث عن منزل يناسبها وعائلتها، وتقول، "سكنا في أول منزل في كفرنبل جنوبي إدلب، عقب نزوحنا قبل سنوات وكانت أجرته قليلة، لكن بعد اتفاق وقف إطلاق النار والهدنة المعلنة بدأت الأسعار ترتفع بشكل جنوني".
وتضيف، "اضطررنا لتغيير منزلين في غضون شهر بسبب طلب أصحابها رفع إيجارها".
السيدة مروة طالب تتقاطع في شكواها مع رهام، حيث استأجرت منزلها في إدلب بقيمة 20 ألف ليرة قبل ثلاث سنوات، مع عمولة بنفس المبلغ لصاحب المكتب العقاري، لكن مع ارتفاع الأسعار اضطرت إلى الانتقال إلى معرة مصرين لتستأجر منزلًا بقيمة 50 ألف ليرة شهريًا.
ولا يبدو المبلغ كبيرًا إذا قورن مع قيمة العملة السورية، إذ يقابل الدولار 50 ليرة، لكن معظم السكان في المنطقة يعيشون تحت خط الفقر، مع وصول نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى 80%، بحسب أرقام الأمم المتحدة، الصادرة في 1 من آذار الحالي.

أين تكمن المشكلة وهل من حلول؟

للبحث عن أسباب الظاهرة التي أرهقت النازحين، أجرت عنب بلدي جولة على المكاتب العقارية في جنوبي إدلب. يقول رائد الخطيب وهو صاحب مكتب عقاري في مدينة كفرنبل لعنب بلدي، "العقارات مرتفعة عمومًا وخاصة في المناطق الأكثر أمنًا لأنها تشهد نسبة نزوح مرتفعة".
ويضيف الخطيب، "التدفق الكبير للنازحين جعل بعض أصحاب البيوت تطلب أجرة مرتفعة قد تصل إلى 100 دولار شهريًا، وبالمقابل فإن المستأجر مضطر أن يدفع بسبب قلة البيوت وازدياد الطلب عليها".
وعن العمولة "الكومسيون"، يتحدث الخطيب "هناك بعض أصحاب المكاتب تطلب من المستأجر نسبة سمسرة تصل إلى ستة آلاف ليرة، ومن صاحب المنزل نصف قيمة الإيجار لمرة واحدة عند توقيع العقد".
وفي ظل غياب الرقابة التي تحدد نسبة الأسعار، تغيب الحلول لتجاوز الظاهرة، ويقول مدير المكتب الفني لمجلس مدينة كفرنبل، المهندس فادي الخطيب، لعنب بلدي، "موضوع العقارات يعد أمرًا معقدًا وحساسًا، ويجب ألا يتم توقيع أي عقد إلا من خلال المجلس لضمان حق الطرفين سواء صاحب العقار أو المستأجر".
وتفاقمت معاناة النازحين شمالي سوريا بعد التصعيد العسكري من قوات الأسد على المنطقة معزولة السلاح المتفق عليها بين الجانبين الروسي والتركي، الأمر الذي أدى إلى مقتل العشرات من المدنيين إلى جانب حركة نزوح واسعة.
ووثق فريق "منسقي الاستجابة"، بحسب بيان نشره السبت 2 من آذار، نزوح أكثر من 13 ألف عائلة من المنطقة منزوعة السلاح بسبب عمليات القصف المتواصل عليها، وقال إن أكثر من 65 ألف نسمة موزعين على 119 بلدة ومخيمًا نزحوا عن قراهم وبلداتهم في المنطقة.
ووفق إحصائيات الفريق المشكل من المنظمات العاملة في محافظة إدلب شمالي سوريا فإن التعداد السكاني للقرى التي نزحت حتى الآن نحو 119722 ألف نسمة.
وأوضح الفريق أن المخاوف تزداد من ازدياد أعداد النازحين من المنطقة منزوعة السلاح والتي تضم أكثر من 212 قرية وبلدة وتؤوي نحو 557817 ألف نسمة، مع ازدياد احتمالية توسيع نطاق الاستهداف للمناطق المجاورة لتلك المنطقة والتي يبلغ عدد سكانها أكثر من 425 ألف نسمة.

آلاف الطلاب يتسربون..

قصف يُخرج مدارس ريفي حماة عن الخدمة

قصف متواصل منذ مطلع شباط الماضي طالت نيرانه المراكز الحيوية المدنية والبنى التحتية في ريفي حماة الشمالي والغربي، أدى إلى خروج معظم المدارس والمراكز التعليمية في المنطقة عن الخدمة، وتسرب آلاف الطلاب الذين نزح بعضهم عن المنطقة بالتزامن مع القصف.

إغلاق المدارس في سهل الغاب بريف حماة بسبب القصف– 28 شباط 2019 (عنب بلدي)

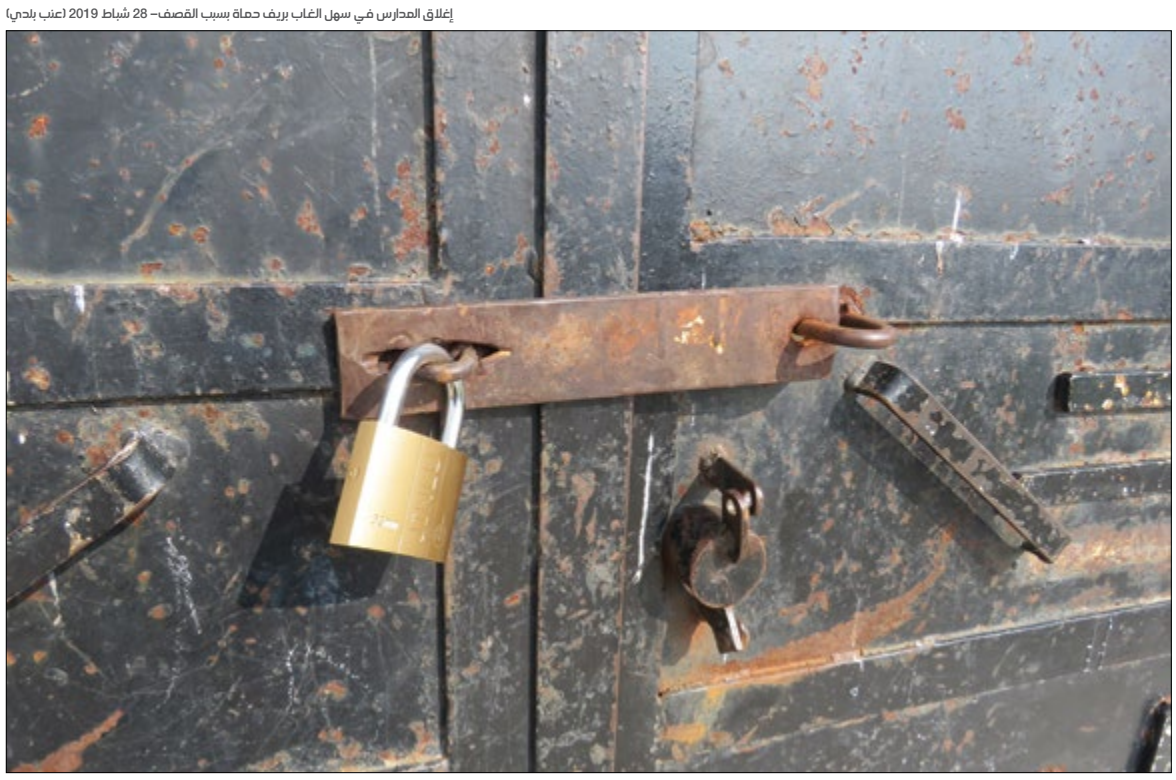

حماة – إياد أبو الجود

بتاريخ 26 من شباط الماضي، علقت مديرية التربية والتعليم في حماة الدوام رسميًا في المدارس التابعة لمجمعي ريفي حماة الشمالي والغربي، بعد حملة القصف المستمرة لقوات النظام، بالتزامن مع نزوح سكاني دفع بأكثر من نصف أهالي تلك المناطق إلى مغادرة منازلهم.

عدنان العبود، معلم في إحدى مدارس سهل الغاب، قال لعنب بلدي إن المدرسة التي كان يعمل فيها أغلقت أبوابها نتيجة الظروف الأمنية، مشيرًا إلى أنها كانت تضم حوالي 390 طالبًا، أصبحوا الآن خارج مقاعد الدراسة.

وأضاف عدنان أن بعض المعلمين يسعون مؤخرًا إلى إيجاد أماكن بديلة أكثر أمنًا لإعطاء الدروس فيها، لكن المشكلة التي واجهتهم كانت نزوح الطلاب مع ذويهم من سهل الغاب إلى مناطق لم يطالها القصف، مطالبًا الجهات الإغاثية المعنية بالتنبه إلى هذه المشكلة وإيجاد حل لها.

ويتحدث المواطن زكريا الخالد، وهو أب لأربعة أطفال بعمر الدراسة، عن معاناته من إغلاق المدارس في حماة، ويقول لعنب بلدي، "لا أستطيع في هذه الظروف الصعبة التي تتعرض لها المنطقة إرسال أبنائي إلى المدرسة، فوجودهم في المنزل غير آمن، كيف لي أن أرسلهم إلى المدرسة".

لكن أكثر ما يخيف زكريا، الذي يقطن في قرية الشريعة بريف حماة الغربي، هو استمرار الوضع على ما هو عليه لفترة طويلة، خاصة أن أبناءه انقطعوا سابقًا عن الدراسة لسنوات بسبب الظروف الأمنية في ريف حماة، ثم عادوا إلى مقاعد الدراسة في العام الدراسي الحالي.

ويضيف، "بعد أن التحق أبنائي بالمدارس على مدى خمسة أشهر متواصلة وحصلوا على مستوى جيد من التعليم، الآن انقطعوا عن الدراسة مجددًا بسبب القصف الأخير".

بالأرقام.. أضرار طالت مدارس حماة

تشير "مديرية تربية حماة الحرة" إلى أن تعليق الدوام تم في جميع مدارس المجمعين التربويين الشمالي والغربي في حماة، مدة عشرة أيام قابلة للتمديد حسب الظروف الأمنية.

حسين هاشم، مسؤول قسم تصديق الشهادات في المديرية، قال لعنب بلدي إن 30 مدرسة أُغلقت في المجمع الغربي، الذي يضم قرى سهل الغاب الممتدة من قلعة المضيق حتى قرية زيزون، بينما أغلقت جميع مدارس المجمع الشمالي، الذين يضم عدة مدن وقرى، مثل اللطامنة وكفرزينا ومورك.

وبحسب هاشم، فإن عدد الطلاب في المجمعين الشمالي والغربي يصل إلى ستة آلاف طالب تضرروا من إغلاق المدارس "المؤقت" في المنطقة.

وحمّل حسين هاشم المسؤولية للجهات المعنية بحماية الطفل وحقه في التعليم والحياة، معتبرًا أنها لم تتحرك لنصرة المدنيين والأطفال الذين هم ضحايا القصف الأخير على المنطقة.

وصعدت قوات النظام السوري قصفها على ريفي حماة منذ مطلع شباط، رغم أن تلك المناطق تعتبر من ضمن المنطقة "منزوعة السلاح" التي اتفقت عليها روسيا وتركيا، في 17 من أيلول الماضي.

المنطقة بعمق 15 كيلومترًا في إدلب و20 كيلومترًا في سهل الغاب بريف حماة الغربي، وهي تفصل بين مناطق النظام والمعارضة هناك.

ورغم الاتفاق، ما زالت المحافظة تعيش حالة من التوتر على خلفية الهجمات والقصف المستمر بين قوات الأسد وفصائل المعارضة، ما تسبب بوقوع ضحايا بين المدنيين ونزوح عدد كبير منهم من المنطقة.

وتشير إحصائيات منظمة "الدفاع المدني" السورية، الصادرة في 21 من شباط الماضي، إلى أن حصيلة القصف على المناطق المستهدفة خلال الحملة الأخيرة وصلت إلى 35 قتيلًا، بينهم 11 امرأة و13 طفلًا، وجرح ما لا يقل عن 75 شخصًا بينهم تسع نساء و22 طفلًا .

بينما أحصى فريق "منسقي الاستجابة" في بيان له، بتاريخ 20 من شباط الماضي، نزوح 7526 عائلة من المنطقة "منزوعة السلاح"، مشيرًا إلى أن عدد القرى التي استقبلت النازحين حتى الآن 66 قرية وبلدة ومخيمًا.

الغوطة الشرقية..

مخلفات الحرب تختبئ في أغصان الأشجار وجذوعها

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

يعتمد أهالي الغوطة على الحطب كمادة رئيسية للتدفئة، مع ارتفاع أسعار المحروقات من جهة، وصعوبة الحصول عليها من جهة أخرى.

اعتماد الأهالي على الحطب لم يبدأ هذا العام، فهو مستمر منذ حصار الغوطة من قبل قوات النظام في عام 2013، حين أصبح المادة الرئيسية في التدفئة والطبخ والاستحمام.

ومع الأضرار الكبيرة التي خلفها الاحتطاب على الثروة الشجرية والزراعية في المنطقة، تختبئ مخلفات الذخائر العسكرية في أغصان الأشجار وجذوعها، لتنفجر بين الحين والآخر بين المزارعين والمواطنين الذين يستهلكونها في التدفئة، لتتحول إلى مفخخات متنقلة، لا يُعرف أين تنفجر ومن تصيب .

رصدت عنب بلدي عددًا من الحوادث في الغوطة الشرقية بعد انفجار مخلفات رصاص متفجر عالق في جذوع الأشجار وأغصانها، واحد منها ذلك الذي تحدثت عنه السيدة سلمى (45 عامًا)، وهي ربة منزل تسكن في مدينة كفربطنا.

سلمى تعرضت لإصابة مع ابنتها بعد دقائق من وضعها لكمية من الحطب في مدفأة منزلها، إذ حدث انفجار يعتقد أنه لمقذوفات غير منفجرة عالقة في الأغصان التي اشترتها. تقول سلمى إنها أجرت عملية جراحية لإزالة الشظايا التي انتشرت في جسدها.

في حالات متكررة يتقدم المواطنون بشكاوى للتخلص من مخلفات القنابل العنقودية المنتشرة في الأراضي الزراعية، شرقي الغوطة وجنوبها الشرقي، في مزارع المرج وأوتايا والأشعري وغيرها.

ورصدت عنب بلدي عدة شكاوى صادرة عن مزارعين من بلدة المليحة في القطاع الجنوبي للغوطة، تحدثوا فيها عن وجود مخلفات لمادة النابالم الحارقة التي أتلفت التربة.

وكان خمسة أطفال قتلوا، مطلع كانون الأول الماضي، نتيجة انفجار لغم أرضي في قرية الجربا الزراعية التابعة لناحية النشابية بالغوطة الشرقية، كما توفي طفلان آخران وأصيب اثنان بجروح بانفجار لغم أرضي، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) حينها.

القوات الروسية تتولى الإزالة

تعمل القوات الروسية والدوريات المسيرة على إزالة الألغام المنتشرة في الغوطة، من جراء الحرب التي كانت دائرة هناك. ومنذ سيطرتها على المنطقة بموجب اتفاق تسوية بينها وبين فصائل المعارضة، في آذار ونيسان الماضيين، أي قبل عام، تعلن بين الفينة والأخرى عن العثور على ألغام زرعها "مسلحون" في المناطق الزراعية أو السكنية.

وكالة الأنباء الروسية (تاس) نقلت عن قائد وحدة الهندسة، مياس محمود عيسى، المكلفة بإزالة الألغام بريف دمشق، قوله إن وحدته عملت على إزالة الألغام والمخلفات الحربية، وأتلفت قسمًا منها.

وصرح عيسى، في منتصف كانون الثاني الماضي، أن وحدته عثرت على 50% من الألغام والمتفجرات التي زرعت في "مبانٍ سكنية وتجارية" في الغوطة الشرقية خلال الحرب.

ولم يحدد عيسى التوقيت الزمني لإعلان المنطقة خالية من الألغام ومخلفات الحرب المنتشرة في المنطقة، قائلًا إن العديد من المنازل في المنطقة مدمرة بشكل "كبير"، لذلك "من الصعب تحديد الوقت الذي ستحتاجه عملية إزالة الألغام".

مصادر أخرى للقلق

لا تشكل الألغام وحدها مصدر قلق لأهالي الغوطة بقدر قلقهم من وسائل التدفئة وارتفاع أسعارها، وسط تنامي معدلات البطالة وضعف القدرة الشرائية لدى المواطن السوري بشكل عام.

كما أن اعتماد الأهالي على الاحتطاب خلال العام الحالي والسنوات السابقة جعل الغوطة الشرقية تفقد جزءًا من قيمتها الزراعية والشجرية.

مديرية الزراعة في ريف دمشق، قالت مطلع العام الحالي إنها استصلحت في الغوطة نحو 23 ألف دونم من الأراضي الزراعية في الريف الدمشقي، أكثر من نصفها في الغوطة الشرقية. وارتفع الطلب على الحطب عام 2017 بنسبة 40% عما كان عليه في عام 2016، وفق صحيفة "تشرين" المحلية، بينما غابت الإحصائيات عن العامين اللاحقين.

وما زال السكان في الغوطة الشرقية يقفون حائرين ما بين صعوبات الحياة التي يواجهونها وحاجاتهم اليومية، وبين آثار الحرب التي تُركوا يعانون مخاطرها في مقبل الأيام.

الباب على موعد مع النور

اتفاقية جديدة لاستجرار الكهرباء التركية إلى الشمال

المجلس المحلي في مدينة الباب شمالي حلب أثناء توقيع اتفاقية مع شركة تركية لاستجرار الكهرباء إلى المدينة 28 شباط 2019 (صفحة المجلس المحلي في فيس بوك)

عنب بلدي – ريف حلب

وقّع المجلس المحلي لمدينة الباب، بريف حلب الشمالي، اتفاقية جديدة لاستجرار الكهرباء إليها عبر شركة تركية.

الاتفاقية الجديدة جاءت عبر مذكرة تفاهم مع شركة "AK Energy" التركية، في 27 من شباط الماضي، لاستجرار الكهرباء إلى الباب، لتكون المدينة الثانية بعد اعزاز تصلها الكهرباء في ريف حلب.

وستشمل الشبكة الكهربائية التي تنتظرها المدينة، مدن بزاعة وقباسين وكامل ريفها، في مدة قصوى متوقعة بعام ونصف لانتهاء المشروع.

وذكر المجلس أن الاتفاق تم بحضور أعضائه وممثلي الشركة التركية إلى جانب مستشارين أتراك، ومن المقرر أن تصل خدمة الكهرباء إلى المدينة بعد أربعة أشهر من تاريخ التوقيع بين الطرفين، بحسب رئيس المجلس، جمال عثما ن .

وقال عثمان، في حديث إلى عنب بلدي، إن الشركة التركية بدأت العمل فور توقيع الاتفاقية بين الطرفين، مشيرًا إلى أنها ستبدأ استجرار الكهرباء إلى مدينة الباب من محطة اعزاز المجاورة.

ووفقًا لرئيس المجلس، فإنه من المتوقع أن تصل الكهرباء إلى مركز المدينة بعد أربعة أشهر من تاريخ التوقيع، متوقعًا أن تنفذ كامل الاتفاقية خلال عام ونصف لتشمل كامل الباب وريفها، بحسب تعبيره.

وتتكلف الشركة التركية بجميع أعمال الصيانة والترميم، إلى جانب تجهيز الشبكة ومدها من الباب إلى مدينة اعزاز، وذلك بتنسيق من الحكومة التركية بين الطرفين، وفقًا لعثمان.

ومن المتوقع افتتاح التسجيل للراغبين بإيصال شبكة الكهرباء من سكان المدينة خلال الشهر المقبل، لتقوم الشركة المعنية بمد الشبكة إلى المنازل المسجلة، مع دفع الرسوم المحددة.

وفي حديثه عن التفاصيل، فإن المجلس سيعتمد نظام البطاقات الإلكترونية مسبقة الشحن في عملية الجباية بعد إيصال الكهرباء للمدينة، على غرار النظام المعمول به في مدينة اعزاز شمالي حلب.

وقال إن رسم الاشتراك على التسجيل سيكون 600 ليرة تركية، بما يعادل 85 قرشًا تركيًا للكيلو الواحد من فئة "واط"، مع احتمال تغيير السعر في المستقبل إذا تم تغيير سعر الوقود المستخدم أو مصدر التغذية، على حد تعبيره .

ومن جهة أخرى، قال عثمان إن الشبكة والتجهيزات التي ستقدمها الشركة التركية للمدينة بما فيها المحطة التي يمكن إنشاؤها في المدينة في وقت لاحق، ستبقى لصالح المجلس في حال انسحاب الشركة.

ويعتبر الاتفاق الثاني من نوعه، بعد توقيع اتفاقية مماثلة في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، العام الماضي، لتزويد تلك المدن بالكهرباء عبر شركات تركية .

وكانت مدينة اعزاز شمالي حلب، وقعت اتفاقية لمدة عشر سنوات مع شركة "ET Energy" التركية لتزويد المدينة بالكهرباء في نيسان الماضي، لتدخل أول دفعة محولات كهربائية إلى المدينة في آب الماضي.

وجاء مشروع مد الكهرباء لاعزاز بموجب عقد وقعه المجلس المحلي مع الشركة التركية ذات الملكية الخاصة، وتوسطت بين الطرفين ولاية كلس، على أن تتعهد الشركة بتغذية اعزاز باستطاعة 30 ميغا واط، مقابل توفير الأرض والمواد الأولية اللازمة للمضي في المشروع.

مشروع لترميم "المسجد الكبير" التاريخي في الباب

عنب بلدي – ريف حلب

يعمل المجلس المحلي في مدينة "الباب"، بالتعاون مع "وقف الديانة التركي"، على ترميم "المسجد الكبير"، والذي يعد أحد أكبر وأهم الصروح التاريخية في المدينة.

وشمل الترميم إعادة تأهيل جدران المسجد وسقفه وساحته وشكله الخارجي، بما في ذلك ما يحتويه من أعمدة وقبب وصنابير ونوافير.

وقد تعرض المسجد عبر التاريخ لأزمات وتصدعات كثيرة، ازدادت حدتها خلال الحرب السورية في فترة المواجهات مع تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي سيطر على مدينة "الباب" بين عامي 2013 و2017.

مسؤول مكتب الأوقاف والشؤون الاجتماعية في المجلس المحلي لمدينة الباب، محمود الحاج عقيل، تحدث لعنب بلدي عن تاريخ مدينة "الباب" وأهمية "المسجد الكبير" فيها ومراحل ترميمه.

تاريخ عريق للباب

وأشار عقيل في معرض حديثه إلى أن مدينة "الباب" مدينة تاريخية عريقة تعود إلى العهد الروماني، وقد تم فتحها في زمن الخليفة عمر بن الخطاب عام 16 للهجرة على يد "حبيب بن مسلمة الفهري"، وهي تحتوي على الكثير من الحكايات التاريخية والآثار العمرانية التي تعود إلى العهدين الأموي والعثماني.

ضرر كبير في فترة سيطرة تنظيم "الدولة"

ولفت عقيل إلى أن أهم ما تشتهر به المدينة من التاريخ الأثري هو "المسجد الكبير" أو "المسجد العمري" كما يُسمى، والذي يعود إنشاؤه إلى العهد الأموي في عام 717 للميلاد، على يد الخليفة الوليد بن عبد الملك، ومن ثم هشام بن عبد الملك.

وتعرض المسجد عبر التاريخ لحرائق عديدة وتصدعات، كان آخرها في فترة قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" بمدينة الباب.

ترقيم الأحجار لإعادتها لمكانها الأصلي

وأضاف أنه وبعد إخراج تنظيم "الدولة" من المدينة قام المجلس المحلي بالتعاون مع وقف الشؤون الدينية التركي بالعمل على إعادة ترميم المسجد، بهدف إرجاعه إلى ما كان عليه في العهد الأموي والحفاظ على حالته الأثرية.

وأوضح أنه تم ترقيم أحجار المسجد حجرًا حجرًا لتُعاد إلى مكانها الأساسي بعد ترميمها وصيانتها، وهو ما سيُعيد المسجد إلى رونقه وتاريخه الأصلي، بحسب تعبيره.

وبيّن عقيل أنه منذ حوالي العام تم البدء بتنفيذ أعمال الترميم، وهي لا تزال مستمرة، إذ من المتوقع أن يُقام الافتتاح وأول صلاة في عيد الأضحى المقبل.

وكانت تركيا أطلقت، في آب 2016، عملية "درع الفرات" في الشمال السوري، وأعلنت أنها لحماية حدودها من تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأنهت العملية في آذار 2017، مسيطرة على مناطق في ريف حلب تمتد من جرابلس إلى اعزاز وحتى الباب.

وتعمل المجالس المحلية في مناطق سيطرة "درع الفرات" بريفي حلب الشرقي والشمالي على تنفيذ مشاريع خدمية وتنموية وإغاثية بدعم من الحكومة التركية.

"المرأة روح الحياة وأبجدية الأدب"

مهرجان للأدب والفن في القامشلي

عنب بلدي – القامشلي

أُقيم في مدينة القامشلي الأسبوع الماضي المهرجان الرابع لفن وأدب المرأة في شمال وشرق سوريا، تحت عنوان "المرأة روح الحياة وأبجدية الأدب".

المهرجان الذي نظمته "الرابطة الثقافية للمرأة" التابعة لـ "الإدارة الذاتية" (الكردية)، برعاية هيئة الثقافة والفن، استمر على مدار اليومين الأول والثاني من شهر آذار الحالي.

الشاعرة والصحفية وعضو اللجنة التحضيرية للمهرجان، مريم تمر، تحدثت لعنب بلدي عن فعاليات المهرجان وأهدافه.

وأشارت إلى أن لجنة تحضيرية من اتحادات المثقفين والكتاب وممثلين من العرب والسريان، إلى جانب "الرابطة الثقافية للمرأة" عملوا على تنظيم المهرجان.

وأضافت أن المهرجان تخللته عروض للرقص والغناء والدبكة من التراث الكردي والعربي والسرياني والشركسي، وعرض أزياء لألبسة فلكلورية لجميع مكونات شمال وشرق سوريا من "كرد، وسريان، وعرب، وأرمن، وشركس، وإيزيديين"، إلى جانب عرض مسرحي لفرقة من كوباني.

ورافق المهرجان معرض للفن التشكيلي والنحت والأعمال اليدوية.

وفي ختام المهرجان تم توزيع الجوائز على المشاركات في كل المجالات من أعمال أدبية وفنية ويدوية الحاصلات على المراكز الأولى.

ووجهت دعوة حضور المهرجان لجميع النساء والتنظيمات والمؤسسات النسائية في شمال وشرق سوريا، على اختلاف ثقافتهنّ وأدبهنّ وتراثهنّ.

ويهدف المهرجان إلى تشجيع الأعمال الأدبية والفنية للمرأة، وتسليط الضوء على هذه الجوانب وتحفيزها وتطويرها، إلى جانب رفع مستوى الإبداع لديها.

وما يميز المهرجان بأن القائمين عليه جميعهنّ من النساء، بحسب تمر.

وهذه هي النسخة الرابعة من مهرجان الأدب والفن في القامشلي والذي يُقام بشكل سنوي في شهر آذار من كل عام.

و"الرابطة الثقافية للمرأة" هي رابطة نسائية اجتماعية ثقافية تأسست في مدينة القامشلي العام الماضي.

ونشطت في منطقة الجزيرة عشرات المنظمات والمؤسسات النسائية، التي تُعنى بشؤون المرأة.

وتضم منطقة القامشلي نحو 450 قريةً كردية وعربية، وعددًا من القرى السريانية، وأخرى مختلطة، الأمر الذي يشكّل حالة مميزة من التنوّع الثقافي.

مجمع "الرحمة"..

افتتاح دار متكاملة لرعاية الأيتام في إدلب

بعد أشهر على الإعداد والتحضير للمشروع، افتتح "مجمع الرحمة" أبوابه أمام مئات الأطفال الأيتام في الشمال السوري، ليكون مركزًا دائمًا يقدم خدماته التربوية والنفسية والترفيهية لهم، تحت إشراف مختصين وخبراء في مجالات عدة.

افتتاح "مجمع الرحمة لرعاية الأيتام" في إدلب- 24 شباط 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي- إدلب

افتُتح "مجمع الرحمة لرعاية الأيتام"، في 24 من شباط الماضي، في بلدة قاح بمحافظة إدلب شمالي سوريا، وهو عبارة عن مركز دائم لاستقبال الأيتام، يقيمون فيه ويتلقون الرعاية والخدمات المختلفة مجانًا، وذلك بدعم من جمعية "الرحمة" العالمية وتحت إشراف جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية".

أحمد هاشم، منسق المشاريع الاجتماعية في "عطاء"، قال لعنب بلدي إن المجمع أصبح جاهزًا لاستقبال الأطفال الأيتام، على أن يبدأ بتقديم خدماته لهم خلال الأيام القليلة المقبلة، مشيرًا إلى أنه يتسع لنحو 400 طفل يتيم ممن لم تتجاوز أعمارهم سن السادسة.

ومن المقرر أن يقدم المجمع خدمات عدة للأطفال، بالإضافة إلى تقديم خدمات للأمهات الأرامل من شأنها دعمهن وتطوير إمكانياتهن لدخول سوق العمل وإعالة عوائلهن، بحسب ما قال هاشم.

وأضاف المسؤول أن المجمع مزود بكل التجهيزات الخدمية بما فيها الكهرباء والماء والطاقة البديلة، إذ أقيم على أرض تبلغ مساحتها خمسة آلاف متر مر بع .

فكرة المشروع ولدت بداية عام 2017 في الفترة التي شهدت تهجير أهالي منطقة حلب الشرقية، والتي لوحظ فيها وجود أعداد كبيرة من الأيتام بين المهجرين، لكنها لم تدخل حيز التنفيذ إلا في شهر تشرين الأول 2017، وذلك بعد اكتمال مرحلة الدراسة والتخطيط الإنشائي وتأمين الأرض والاتفاق مع الشركة المنفذة، ليتم افتتاح المجمع رسميًا في شباط 2019.

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عدد الأطفال السوريين الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما، بنحو مليون طفل، منذ بدء الثورة السورية عام 2011 وحتى نهاية عام 2017، واصفةً ذلك بـ "كارثة بكل المعاني".

لكن مديرة مؤسسة "أفكار" الإنسانية لرعاية الأيتام في ريف إدلب، جمانة عمر، قالت في حديث سابق لعنب بلدي إن هذا الرقم أقل من الحقيقة، وإن معاناة الأيتام أكبر من معاناة الأطفال العاديين، كونهم بحاجة لتأمين الكفالات والرعاية الإضافية.

الدعم النفسي أولوية

يسعى "مجمع الرحمة" إلى التركيز على جوانب الدعم النفسي لدى الأطفال المستفيدين، بحسب ما قال مدير المجمع، محمد جمعة، لعنب بلدي مشيرًا إلى أهمية التركيز على دعم الأطفال الأيتام نفسيًا وفق برامج متخصصة ومدروسة، ثم تأهيلهم تربويًا وتعليميًا وترفيهيًا، خاصة أولئك الذين عايشوا الحرب وفقدوا أحد والديهم ثم نزحوا عن مناطقهم.

وتحدث جمعة عن مشكلات نفسية عدة رصدها المختصون في مجمع "الرحمة" لدى عدد من الأطفال الأيتام دون سن السادسة، بما فيها حالات ضعف النطق والتوحد والانعزال والسلوك العدواني والعناد، وغيرها من الحالات.

أما الخدمات التعليمية فتتضمن تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب واللغة الإنكليزية، فضلًا عن تقديم وجبات غذائية يومية، وتقديم القرطاسية واللباس والحقائب مجانًا.

وتشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إلى أن أربعة ملايين طفل سوري، وهو ما يعادل نصف أطفال البلاد، نشؤوا وهم يعرفون فقط العنف، مع دخول الحرب عامها الثامن، بحسب تقرير أصدرته المنظمة في كانون الأول الماضي، ما أدى إلى تفاقم المشكلات النفسية والجسدية التي يعانون منها.

منظمات أوروبية تستأنف دعمها للقطاع الطبي في إدلب

عنب بلدي – إدلب

استأنفت منظمات أوروبية دعمها لمشاريع إنسانية من بينها القطاع الطبي في الشمال السوري، بعد تعليقه منذ 16 من كانون الثاني الماضي.

وفي حديث لعنب بلدي قال مدير مكتب تركيا و شمال سوريا لـ"الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز)، الدكتور مازن كوارة، إن الحكومتين الألمانية والفرنسية استأنفتا الدعم بشكل كامل للمشاريع الإنسانية في إدلب، بعد تعليقه منذ أكثر من شهر.

وأضاف كوارة، الاثنين 25 من شباط، أن استئناف دعم الحكومة الفرنسية بدأ منذ الأسبوع الماضي، واستؤنف دعم الحكومة الألمانية المتمثلة بمنظمة بـ"GIZ" ابتداءً من 22 من شباط الحالي.

وأوضح المسؤول في "سامز" أن دعم الحكومة الفرنسية أعيد تفعيله لجميع القطاعات، وأما دعم الحكومة الألمانية فأعيد لمديريات الصحة في الشمال ضمن مشاريع دعم الاستقرار.

وكانت المنظمات الأوربية علقت دعمها للمشاريع الإنسانية في الشمال، في 16 من كانون الثاني الماضي، بعد توسع نفوذ "هيئة تحرير الشام" على حساب فصائل "الجيش الحر".

وقال مدير صحة إدلب، منذر خليل، في حديث سابق، إن بعض المؤسسات الأوروبية وخاصة الفرنسية والألمانية والاتحاد الأوروبي علقت دعمها لكل مديريات الصحة في إدلب وحلب وحماة واللاذقية.

وأضاف خليل أن الدعم توقف عن مشاريع دعم الاستقرار وليس المشاريع المنقذة للحياة كالمشافي والمراكز الصحية ومنظومات الإسعاف، والتي شملها الإيقاف لكن بشكل بسيط.

وشهدت الأيام الماضية إعلان "حكومة الإنقاذ" الدخول إلى كل المناطق التي سيطرت عليها "تحرير الشام" بينها دارة عزة في ريف حلب وأريحا وسراقب في ريف إدلب، إلى جانب مناطق في ريف حماة الشمالي.

مدير اتحاد المنظمات الطبية والإغاثية "UOSSM"، زيدون الزعبي، أوضح أن "التعليق لمشاريع الصحة في إدلب رفع بشكل كامل من المانح الألماني والفرنسي، وبالتالي عادت مشاريع الصحة كما كانت سابقًا".

وقال لعنب بلدي حول الشروط الجديدة لاستئناف الدعم، "فقط التشديد على وضع كل المعايير اللازمة لمنع تدخل هيئة تحرير الشام وحكومة الإنقاذ بالمطلق".

بينما أشار كوارة إلى "شروط معقدة وقاسية لها علاقة بالتأكد من أن الأموال لا تذهب إلى تحرير الشام أو الإنقاذ".

وأوضح كوارة أن الدعم استؤنف حتى إشعار آخر، دون ربط الأمر بزمن أو مدة معينة.

وفي آخر إحصائية نشرها فريق "منسقي الاستجابة"، 26 من كانون الأول الماضي، بلغ عدد المدنيين في محافظة إدلب ثلاثة ملايين و800 ألف نسمة إلى جانب 753 ألف نسمة في مناطق حلب و149 ألفًا و482 في أرياف حماة الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وكانت "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" (OFDA) استأنفت، في 3 من كانون الأول 2018، دعمها أيضًا للقطاع الطبي في محافظة إدلب، بعد تعليقه في أيلول الماضي، ومخاوف من توقفه بشكل كامل.

ومن بين المؤسسات التي يشملها الدعم المقدم من "أوفدا" (OFDA) "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز) ومنظمة "ريليف إنترناشيونال"، والمشافي بينها مشفى معرة النعمان ومشفى الأمومة الوطني في إدلب ومشفى عقربات.

من سوري إلى السودان والجزائر

محمد رشدي شربجي

مع تعثر الربيع العربي في البلدان التي انطلق فيها، وتحوله إلى حروب بالوكالة تخاض بمكونات أهلية، خاصة في سوريا واليمن، وما أنتجته هذه الحروب من قوافل شهداء ولاجئين وخيم لا تنتهي، افترض كثيرون أن كل ذلك سيخيف الشعوب العربية الأخرى من اللحاق بالركب وأن ثنائية الفوضى أو الاستبداد التي تركها المستبدون لشعوبهم ستبقيهم في بيوتهم.

وبكل تأكيد فإن هناك ملايين يرون أن مخاطر الثورة على الأنظمة تفوق ما يمكن تحصيله منها، وأن الفقر والأمان خير من الفقر والفوضى والعيش في المخيمات، وفي الأسابيع الماضية هدد المسؤولون الجزائريون والسودانيون على حد سواء المتظاهرين بمصير إخوانهم في سوريا. وإن كان من شيء يستطيع السوري تقديمه لإخوانه هناك، غير الدعاء، فهو نقل خلاصة تجربتنا في سوريا علّ المتظاهرين هناك يستفيدون منها.

هزيمة ثورة سلمية خير من انتصار ثورة مسلحة: مهما بغى النظام -وسيفعل بعدما رأى أن النظام السوري نجا بفعلته- فإياكم والتفكير بقلب نظام الحكم بواسطة السلاح، قد تهزم ثورة سلمية ولكن أثرها يبقى وقد يثمر بعد سنوات بثورة أخرى تطيح بالنظام، أما هزيمة ثورة مسلحة -أو حتى انتصارها- فسيدمر البلاد والعباد ولن يتيح أي إمكانية لبناء البلد من جديد حتى ولو بعد حين.

النظام ليس علمانيًا وليس إسلاميًا: هو نظام مستبد وكفى، ليس نظامًا أيديولوجيًا، بل نظام أدواته أيديولوجية، يقول للغرب إن مصدر شرعيته الأساسي أنه نظام علماني وأن وجوده ضرورة كي لا يأتي الإسلاميون إلى السلطة، ثم يعقد تحالفات واسعة مع المشايخ لتدعيم سلطته داخل البلاد. خلاف الثوار بين إسلامية وعلمانية هو مقتلة للثورة ومدخل مفضل للدواعش وفي النهاية حبل نجاة للنظام.

الغرب والشرق مع الجيش: إن كان من أمر أثبتته الثورات العربية فهي أن الاستثمار الأضخم للنظام الدولي في بلادنا هو الجيوش، قد تفرّط هذه الأنظمة برئيس هنا أو هناك، ولكنها لن تفرّط في الجيش، الانقلاب العسكري في بلادنا حقيقة واقعة كالموت، ولا يستطيع المرء إلا أن يستعد له، هذه حقيقة قاسية ولكنها ضرورية للإدراك أن طريق التغيير طويل وصعب وشاق ومحفوف بالمخاطر.

إذا أتى الشيطان لن يذهب: سيزداد بغي النظام حتى يقول المرء ليأتي الشيطان ويخلصنا، في سوريا تحالفنا مع كل شيطان للتخلص من النظام، وفي النهاية ذهبنا نحن وبقي الشيطان قابعًا على صدورنا.

خوارزميات مواقع التواصل.. هل تعزز التطرف

خليفة خضر

كثيرًا ما تظهر أخبار سنوية ترصد عدد رواد مواقع التواصل الاجتماعي وعدد المسجلين وعدد الساعات التي يقضيها رواد "فيس بوك"، على سبيل المثال على الموقع. تستنتج من هذه الأخبار أن الهدف منها غير الربح عن طريق الإعلانات هو إبقاؤك على الموقع، تقلب وتبحر بين ما يظهر لك من أخبار وفيديوهات ومنشورات مقترحة، فخطة التسويق التي تسعى لها المواقع هي بقاؤك في الموقع لا التَعلُّم منه، فما يظهر لديك يناسب مزاجك لا ما يجب أن تشاهده بغية التوعية عما يحدث حولك في العالم.

كثيرًا ما تسمع أن أحدًا سلّم على شخص في شارع أو انتظر صديقًا له أمام مطعم أو تحدث مع شخص عن شيء معين في برامج الشات، فسرعان ما اقترح له الموقع إعلانًا عن المطعم أو اقترح له الشخص الذي سلّم عليه كصديق أو شاهد إعلانًا عن تلك الأشياء التي تحدث عنها للتو مع صديقه، ننبهر ونبقى نترقب ما يسر مزاجنا ويتناسب مع ما يروق لنا بعيدًا عن الأمور التي ربما قد تعكر مزاجنا أو تظهر لنا بعض الحقائق التي لا نريدها ولكنها عين الحقيقة. مزاج الإنسان ليس دائمًا على حق، لكن بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي فإنها تقدم ما يريده مزاجك سواء كان بعيدًا عن الحقيقة أو قريبًا منها.

ما دفعني للتفكر بالقصة وأخذها على محمل الجد والتفكير بها وتكثيف الأسئلة لمن أقابلهم، قصة قالها لي أحد منتسبي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ممن كانوا قد قضوا محكوميتهم بعد تسليم أنفسهم لإحدى المحاكم بريف حلب، إذ أخبرني عن تجربته مع التنظيم وعن الأسباب والدوافع التي دفعته للانضمام إليه في النصف الثاني من عام 2013، إذ يقول علي (هذا الاسم الذي أطلقه على نفسه في حال نشرت المقابلة) "كنا ننتظر الساعة التي نخرج بها على الأسد ومخابراته التي تعتقل دون مذكرة توقيف ولا أي محاكمة عادلة، وشاركت بالمظاهرات السلمية ومن ثم بحمل السلاح وانتهى بي المطاف بين صفوف تنظيم الدولة".

كان علي بعمر 21 عامًا، وكان حينها عندما يفتح نقاش في قضايا البيعة للغائب وتحكيم الشريعة، يبحث على محرك البحث غوغل عن أدلة شرعية وما يكتبه الآخرون عن القضايا التي كانت تطرح آنذاك على مواقع التواصل الاجتماعي والتحري عما هو صحيح وما هو خاطئ، وفي النهاية يبحث "عما يدخل الجنة بعد الموت".

يواصل علي، "عندما كنت أعلق بأنه يجوز بيعة الغائب، يعلق عندي البعض أنني داعشي، وعندها لم أكن داعشيًا ولا أنتسب لأي جماعة إسلامية، كنت عنصرًا في كتيبة تتبع للجيش الحر، أنزعج من الاتهام الذي أقابل به وأجد عناصر من تنظيم الدولة يعجبون بتعليقي الذي استنتجته وفقًا لمعطيات بحثي، وسرعان ما خرجت لي الكثير من المنشورات لمقاتلي الدولة وأخذوا يضعون لي الإشارات لمنشوراتهم، وآخرون أرسلوا لي طلبات صداقة والكثير من المنشورات التي تعزز ما أستنتجه دون الرؤية الكاملة لأي موضوع، في حين لم تخرج المنشورات التي تخالف رأيي، والتي لو ظهرت آنذاك لرسمت الصورة كاملة لي ولم أقع بفخ تنظيم الدولة".

انتسب علي للتنظيم وفي عام 2016 سلّم نفسه عن طريق وساطة أحد أقربائه وتم حكمه سنة ونصف السنة في السجن، يعقب على قصته "بعد الانضمام بفترة زمنية قصيرة تبين لي زيف ما يخبروننا به ولكن خفت العودة إلى ما كنت عليه".

تقدم لنا مواقع التواصل الاجتماعي ما يسمى الاحتواء العاطفي والسياسي والفكري والديني، عن طريق من يبادلنا الإعجاب والتعليقات وطلبات الصداقة، لنجد أنفسنا فقط مع من يقاسموننا أفكارنا وعواطفنا وآراءنا السياسية والفكرية دون إظهار وجهة نظر الجهة المقابلة التي ربما تكون على جادة الصواب.

بعد فترة من العيش ضمن عالم افتراضي لا يوجد فيه إلا ما يروق لمزاجنا، نظن أنفسنا فقط في هذا العالم وأصحاب الرأي المخالف الذي ربما قد تصادف تعليقاتهم على الصحفات الإخبارية، يظهرون أقلية لا تأثير لهم بينما من يؤمنون بأفكارنا هم الأكثرية في هذا العالم الافتراضي، وإذا وضعت أزعجني على تعليقاتهم لا تظهر لك في وقت لاحق.

ينعكس التجمد الفكري الذي أصابنا من مواقع التواصل الاجتماعي على حياتنا الحقيقية، ونصبح أشخاصًا مزاجهم صعب ولا نتقبل رأيًا مخالفًا حتى بوجبة الطعام، ونبحث فقط عمن يشبهنا بكل شيء، نعيش صراعًا بعدم وجود أشخاص يكونون طبق الأصل لنا مثل أولئك الذين نشاهدهم على منصة العالم الافتراضي، ونُصاب بلعنة الإدمان على مواقع التواصل والعزلة الاجتماعية الحقيقية، إلى مجتمع يناسب مزاجنا فقط، مجتمع هش يتمزق بأي لحظة إثر رأي مخالف ويتجدد بأشخاص آخرين يوافقون بآرائهم ما سبب الخلاف مع السابقين وهلم جرا.

داعش وتركتها.. من المجرمين والذهب والمخطوفين

إبراهيم العلوش

أعربت المقاتلة الداعشية شميما بيجوم، عن عدم ندمها على الانضمام إلى داعش، ولا عن ممارساتها مع التنظيم الذي دمر حياة مئات الآلاف من أهالي الرقة، ومن شرق الفرات، ومن سوريا كلها، وأبدت رغبتها بالعودة إلى بريطانيا لتعيش بسلام بعد كل الجرائم التي شاركت بها في الرقة، وفي بقية الأنحاء السورية والعراقية.

وقبل أيام عندما سحبت منها الحكومة البريطانية جنسيتها طالبت الآخرين بالتعاطف معها، وشعرت بالظلم لأنها لن تستطيع الرجوع إلى بريطانيا، وفي الوقت التي أشارت فيه الجهات البريطانية إلى إمكانية تمتعها بجنسية أمها البنغلادشية بشكل تلقائي، شعرت بيجوم بالقرف من جنسية أمها (وهي جنسية دولة مسلمة!)، وعبرت عن محاولتها البحث عن الجنسية الهولندية التي قد تستطيع اكتسابها من آخر زوج لها من مقاتلي داعش.

لم تكن النساء في داعش مجرد أدوات جنسية لتفريغ شحنات المقاتلين، بل إنهن حملن السلاح، ومارسن التجسس، والإخبار، وتسببن في قتل الناس، وممارسات كتيبة الخنساء في الرقة لا ينساها أحد أبدًا، فقد جندت هذه الكتيبة المقاتلات الأجنبيات، بالإضافة إلى المقاتلات المحليات، من فئة النساء من صاحبات السوابق الجنائية، وخاصة اللواتي عملن بالدعارة، ولديهن أسرار كثيرة عن الناس، ولديهن الوقاحة والقسوة اللازمة لمقاتلات ينتمين إلى تنظيم فاشي كتنظيم داعش.

آلاف المقاتلين الأجانب وأسرهم يتأهبون اليوم للعودة إلى بلادهم ليستمتعوا بحياتهم بعد أن أنجزوا دمار المنطقة، وهجّرونا مع نظام الأسد والتحالف الدولي من بيوتنا، أما أبناؤنا المخطوفون من قبل داعش، وشهداؤنا الذين قتلتهم داعش، فلا أحد يستحق العقاب من أجلهم، ولا المساءلة حول مصيرهم، وبيوتنا التي تدمرت بسبب هذا التنظيم الإسلامي المتطرف، فلا أحد يأبه لها، والصحف تتناول أنباء مقاتلي التنظيم، ونساء مقاتلي التنظيم الذين لم ولن يشعروا بالندم على ما اقترفته أياديهم من جرائم بحقنا، وبحق أبنائنا وأحبتنا، وبحق بيوتنا التي بنيناها بشقاء العمر. الدواعش والداعشيات يقدمون أنفسهم بعنجهية كأوروبيين قدموا من فرنسا ومن بريطانيا ومن بلجيكا ومن ألمانيا ومن أمريكا، أو كعرب جاؤوا من بلدان مرتاحة كالسعودية والكويت، ودول غير مرتاحة مثل تونس والجزائر والمغرب وليبيا ومصر بالإضافة للعراقيين مؤسسي داعش، ويزيدون عنجهية لاعتقادهم بأنهم جاؤوا لينقذوا سكان المنطقة من جاهليتهم وردّتهم، وما إلى ذلك من هوس وأكاذيب تحمل اسم الدين، وتختبئ خلف راية الدين. ممارساتهم تحولت إلى نظام متكامل يتشبه بعالم الجريمة المنظمة وبالمافيات التي تروج للمخدرات والدعارة، وتمتلك نظمًا صارمة في تنفيذ خططها وأهدافها السوداء.

مقاتلة مثل بيجوم هذه التي تشعر بالاحتقار لجنسيتها الأصلية البنغلادشية، تشعر أيضًا بالاحتقار لجثث الضحايا الذين سقطوا، وكانت هي من المسهمين بجمع المقاتلين الدواعش لإعدام أبنائنا في دوار النعيم في الرقة، أو في الهوتة في تل أبيض، أو سلسلة معتقلات النقطة 11 التي أذاقت الناس مرّ العذاب، ونكلت بخيرة نساء ورجال الرقة، ودير الزور، واعتبرت أن عشيرة كاملة هي عشيرة كافرة، كعشيرة الشعيطات مثلاً، وقتلت كبارها وصغارها بلا رحمة وبلا هوادة.

هؤلاء المقاتلون والمقاتلات يبحثون اليوم، وبعد انهيار أكذوبة داعش، عن بلاد يعيشون فيها بسلام بعد أن دمروا بلادنا، وعلينا العفو عنهم، والتجاوز عن جرائمهم لأنهم أوروبيون، أو لأنهم مهزومون، أو لأنهم عزّل الآن، وعلينا أن نكف عن طلب محاكمتهم وعن محاسبتهم، بينما الكثير منهم يستحق الإعدام في دوار النعيم، وأمام الناس، وأمام وسائل الإعلام، ليس من باب التشفي أبدًا، ولكن من باب إحقاق الحق، ومنع تكرار أكذوبة كبيرة مثل أكذوبة داعش أن تعاود الحياة من جديد، فإعدام المجرمين هو السبيل لإرضاء أهالي الشهداء والمخطوفين، وطمأنتهم من أن هذا التنظيم أو أمثاله لن يعاود التناسل من جديد في هذه الأرض التي أهلكها ودمرها، وأحرق الأخضر واليابس فيها، وجمع كل أشرار العالم، باسم الإسلام وباسم تكفير أهل سوريا، وإباحة دمائهم كما أباح نظام الأسد حياتهم وأرزاقهم وبيوتهم بحجة أنهم خونة.

تعلمت بيجوم وأمثالها من المقاتلين الدواعش التحضر، ودرست في مدارس راقية في بريطانيا، وعندما جاءت إلى سوريا حرّمت هي ورفقاؤها الدواعش، التعليم وأغلقت المدارس، وجعلتها سببًا من أسباب الكفر، ومنعت مئات آلاف الاطفال من تحصيل نصيبهم من العلم ومن المعرفة، بحجة أن التعليم غير الداعشي كفر، ومن يتبعه فهو كافر، وأن دولة داعش لا تريد الكفر في بلادها المزعومة، وإنما تريد مقاتلين مهووسين بالقتل وبالأساطير وبالأوهام الكاذبة. وبيجوم هذه كانت إحدى نجوم الدعاية لداعش على الإنترنت، وكانت تطالب بتنفيذ العمليات الإرهابية في كل أنحاء العالم، ولم تندم على هذه الممارسات بحجة أنها تنشر الإسلام، وهي لا تختلف أبدًا عن شبيحة النظام الأسدي الذين يطالبون بزرع المدن السورية بالبطاطا بعد تهجير وقتل أهلها، وكانت الشبيحات وما زلن يتفاخرن على شاشات تلفزيونات النظام، بعدد من أخبرن عنهم وتسببن بقتلهم تحت التعذيب!

يا لقسوة هذا العالم الذي يعتبر قتلنا، وخطف أبنائنا وأحبتنا، وتدمير بيوتنا وتهجيرنا، مجرد تفصيل صغير، وهو يناقش موضوع استعادة مقاتلي داعش وإعادتهم ليعيشوا بسلام، رغم كل هذه الأهوال التي ارتكبوها بحقنا، في الوقت الذي ينشغل فيه تنظيم "البيدا" وقوات سوريا الديمقراطية، بتحصيل أطنان الذهب وبقية ثروات داعش وكنوزها المنهوبة، وإعادة نهبها مع التحالف الدولي بعدما نهبها داعش من جيوب الناس، ومن مقدراتهم العامة.

هؤلاء المقاتلون الدواعش والمقاتلات الداعشيات هم من ارتكبوا الجرائم بحقنا، وبحق أهلنا، وعدم معاقبتهم على ما ارتكبوه، هو الظلم بعينه لنا نحن ضحايا هذه الدولة الفاشية الداعشية، وهذا التغاضي هو مقدمة عملية، وحقيقية، للتغاضي عن كل جرائم نظام الأسد، وعن جرائم التعذيب والتشبيح، وتحت اعتبار أن دم الشعب السوري مجرد ماء رخيص ومهدور، ولا أحد يأبه له، ولا يؤخذ أبدًا في حسبان النصر ولا في حسبان الهزيمة.. نصر النظام وهزيمة داعش!

عنب بلدي
ملف العدد 367
الأحد 3 آذار 2019

إعداد:
ضياء عودة
نور دالاتي
رهام الأسعد
مراد عبد الجليل

ما إمكانية عودة العلاقات؟

سوريا وتركيا..

جارتان أقلقتهما الحدود

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والسوري بشار الأسد أثناء زيارة أردوغان لدمشق عام 2010 (وكالة كونا)

في السابع عشر من شباط الماضي ألقى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خطابًا أمام رؤساء المجالس المحلية في سوريا هاجم فيه تركيا ورئيسها، رجب طيب أردوغان، واصفًا إياه بـ"الإخونجي" الذي يحاول الظهور بمظهر "صانع الأحداث"، مضيفًا أن أردوغان "أجير صغير عند الأمريكيين، والتركي يستجدي الأمريكي للدخول إلى شمالي سوريا منذ اليوم الأول للأزمة".

وفي وقت يدور فيه الحديث عن إعادة تأهيل الأسد وتصفير المشاكل وفتح قنوات مع دول في المنطقة، يؤسس هجومه على أردوغان وتركيا لترسيخ العداء بين الطرفين، خاصة مع الظرف الحالي الذي يمر فيه الملف السوري والحديث عن تشكيل اللجنة الدستورية بدفع من تركيا وروسيا وإيران، وما يوازيها من التحركات بشأن المنطقة الآمنة التي تريد تركيا إنشاءها على الحدود.

هذا الخطاب "الفج" الذي يطلقه النظام السوري، تقابله سياسة تركية مزدوجة باتجاهين، الأول يتجلى بتصريحات المسؤولين، وفي مقدمتهم أردوغان، التي تتهم الأسد بالإجرام وقتل شعبه وتهجير الملايين وتطالب برحيله عن الحكم، والاتجاه الثاني تصريحات تثير الجدل عن ماهية العلاقة بين الطرفين وبقاء التواصل الاستخباراتي بحده الأدنى بين دمشق وأنقرة، ومن أبرز هذه التصريحات ما قاله وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في كانون الأول الماضي، بأن بلاده قد تفكر بالعمل مع بشار الأسد، في حال فاز بانتخابات ديمقراطية.

هذه العلاقة المضطربة بين جارين يشتركان بشريط حدودي طوله 822 كيلومترًا، لم تكن وليدة التعاطي التركي مع الثورة السورية ضد نظام الحكم بعد عام 2011، فإذا استثنينا "الفترة الذهبية" مطلع الألفية الجديدة، شابت العلاقة مراحل من التوتر والقطيعة الدبلوماسية والقضايا الخلافية.

ولرسم صورة أوضح تستشرف مستقبل العلاقة بين الدولتين، تحاول عنب بلدي في هذا الملف استعراض العلاقة تاريخيًا والإجابة عن أسئلة مفتوحة حول إمكانية عودة العلاقات والدور الذي يمكن أن يلعبه حلفاء الأسد للضغط في هذا الاتجاه، خاصة روسيا وإيران، اللتين تتمتعان بعلاقات واتفاقيات وثيقة مع تركيا.

"حرب باردة" وقضايا خلافية

قوات تركية على الحدود السورية – 13 كانون الثاني 2019 (الأناضول)

مرت العلاقة بين تركيا وسوريا بثلاث مراحل منذ تأسيس الجمهورية التركية، وبرزت عدة قضايا خلافية بين الطرفين كانت سببًا للدخول فيما يسمى بالحرب الباردة على مدى عقود القرن الماضي.

ففي أيار 1937 أصدرت "عصبة الأمم" قرارًا بفصل لواء اسكندرون عن سوريا وتعيين حاكم فرنسي عليه، وفي تموز 1938 دخلت القوات التركية مدن اللواء وتراجع الجيش الفرنسي إلى أنطاكية، وفي 1939 نظم الفرنسيون استفتاء في الإقليم أيد المشاركون فيه الانضمام إلى تركيا في ظل مقاطعة السكان العرب للاستفتاء، وعقب استقلال سوريا وجلاء الفرنسيين استمرّت مشكلة لواء اسكندرون.

وبقيت قضية اللواء نقطة خلافية بارزة بين سوريا وتركيا، تستخدم كأداة ضغط في الأزمات العالقة، ففي تسعينيات القرن الماضي، استخدم النظام السوري قضية اللواء للضغط على تركيا، إثر المشاكل حول نهر الفرات وعمليات حزب "العمال الكردستاني" ضد تركيا التي كانت تُشنّ من سوريا.

المياه.. ورقة الضغط التركية

شكّل نهر الفرات عقدة في وجه العلاقات بين سوريا وتركيا، وأداة ضغط سياسية في جميع القضايا الخلافية.

ينبع الفرات من هضبة أرمينيا في تركيا ويمرّ في سوريا والعراق، ما يعني أن تركيا تتحكم بشكل أساسي في كميات الضخ والمنسوب، ولذا استخدمت تركيا النهر كورقة تفاوضية مع سوريا منذ منتصف القرن الماضي، واستمرت أزمات المياه والاتفاقيات الثنائية لحلها تتكرر على مدى عقود لاحقة.

في عام 1954 اعترضت تركيا على مشروع أديب الشيشكلي، الذي كان حينها رئيسًا للجمهورية العربية السورية، بتوزيع أراضي الدولة في الجزيرة السورية، بدعوى وجود ملكيات تركية فيها، فاستأنفت مشروع تحويل مجرى نهر جغجغ في شمال شرقي سوريا، الذي كانت قد بدأته عام 1941، ما جعل النهر يجف في الصيف ملحقًا أضرارًا كبيرة بزراعة الأرز والقطن، وفي عام 1958 قطعت تركيا مياه نهر جغجغ كليًا، ولم تعد تصل إلى القامشلي سوى بعض المياه المتسربة من الوديان الفرعية.

بعد أكثر من 25 عامًا، كانت قضية "حزب العمال الكردستاني" في واجهة العلاقات السورية التركية، وكانت تركيا تحاول إقناع النظام السوري بالتخلي عن دعمه للحزب الذي تعتبره "إرهابيًا" ويهدد أمنها القومي، فوقعت بروتوكول تعاون مع سوريا عام 1987، نصّ على تمرير 500 م3/ثا من مياه نهر الفرات إلى سوريا، لكن النظام لم يتجاوب حينها مع المطلب التركي بالتخلي عن حزب "العمال"، فماطلت تركيا في ضخ الكميات المحددة من المياه، ليبدأ النظام السوري بتنفيذ مشروع سدّ على نهر العاصي الذي يمرّ في سوريا ويصب في خليج السويدية ضمن لواء اسكندرون، ما أدى إلى جفاف مساحات واسعة من الأراضي التركية قرب مجرى النهر.

حاولت تركيا حلّ أزمة مياه العاصي بالتوصل إلى اتفاق حول العاصي والفرات، لكن النظام اعترض لكون ذلك يعني اعترافًا سوريًا بالسيادة التركية على لواء اسكندرون، الذي اقتطعته تركيا عام 1939 من الأراضي السورية.

الأزمة الكبرى فيما يخصّ المياه بين سوريا وتركيا تأججت عام 1990 حين حوّلت تركيا مياه نهر الفرات لمدة شهر كامل لملء سدّ أتاتورك، فاحتجّت سوريا على انخفاض منسوب النهر بين الحدود الشمالية وبين بحيرة الأسد بمقدار ثلاثة أمتار، وأضر ذلك بزراعة المحاصيل الشتوية.

وتمت تسوية الخلاف بتوقيع اتفاق أمني بين البلدين عام 1992، لكن الاتفاق تعطل لمواصلة تركيا مشاريعها على الفرات.

احتضن الأسد زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، الذي كانت شعبيته تتصاعد في سوريا آنذاك، في سبيل الضغط على تركيا. كما سمح الأسد لحزب العمال الكردستاني بإطلاق عملياته العسكرية ضدّ الجيش التركي من قواعد له شمالي سوريا.

الكرد.. ورقة الضغط السورية

منذ بدء العمل السياسي الكردي في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، واجهت الحركات الصاعدة ضغوطًا كبيرة من السلطات السورية المتعاقبة، وقوبل المشروع السياسي الكردي بالقمع والاعتقالات، ما أجبر الحركات الكردية في الغالب على العمل بشكل سرّي بعيدًا عن أعين السلطة. واستمرّ هذ القمع حتى بداية تسلم "حزب البعث" السلطة في سوريا، وتنصيب حافظ الأسد رئيسًا، لكن فترة الثمانينيات شهدت تحولًا نسبيًا من قبل الأسد تجاه الكرد. ففي أواخر السبعينيات ومع تصاعد أزمة المياه بين الجارتين، احتضن الأسد زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، الذي كانت شعبيته تتصاعد في سوريا

رئيس النظام السوري بشار الأسد وعقيلته إلى جانب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وزوجته 2009 (الأناضول)

تصفير المشكلات وفتح الحدود

ربما تلخص عبارة "أشعر أنني بمنزلي" التي قالها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال زيارته الثانية إلى تركيا في 2007، الفترة الذهبية التي مرت فيها العلاقات السورية-التركية خلال العقد الأول من الألفية الجديدة.

الاتفاقية الأمنية (اتفاق أضنة) كانت نقطة تحول رئيسية في مسار العلاقات بين البلدين، وبدأت الزيارات المتبادلة بينهما على مستوى مسؤولين أمنيين وعسكريين وسياسيين، كان أولها حضور الرئيس التركي آنذاك، أحمد نجدت سيزر، جنازة الأسد الأب في عام 2000، وهو ما كان مؤشرًا على علاقات جديدة مع سوريا.

استطاعت تركيا فك الجمود مع سوريا وأحدثت نقلة نوعية مع جارتها التي كانت نافذة أنقرة لدخول العالم العربي، وتجسد ذلك أكثر مع وصول حزب العدالة والتنمية برئاسة الرئيس الحالي، رجب طيب أردوغان، إلى السلطة في 2002، لتبدأ عقبها مرحلة بناء العلاقات وتوقيع الاتفاقات.

وتعكس حركة الزيارات المتبادلة على مستوى رفيع بين المسؤولين حالة التوافق السياسي، إذ زار بشار الأسد تركيا مرتين في 2004 و2007، كما زار تركيا سرًا لقضاء إجازة مع عائلته في بودروم في آب 2008 في ظل نفي رسمي.

وفي المقابل زار مسؤولون أتراك سوريا عدة مرات، وكان في مقدمتهم الرئيس سيزر في 2005، والرئيس عبد الله غل في أيار 2009، أما رجب طيب أردوغان فقد طور علاقته الحميمة على المستوى الشخصي والعائلي مع الأسد وزوجته أسماء، وزار مع زوجته مدينة حلب خلال افتتاح "استاد حلب الدولي"، كما زار العاصمة دمشق في كانون الثاني 2009.

تطبيع العلاقات بين البلدين وصل إلى ذروته عندما تم تأسيس مجلس "التعاون الاستراتيجي التركي- السوري" الذي أبرم في 2009 اتفاقيات حيوية، إذ وقع الطرفان ما

قطيعة بعد 2011..

نظرة استشرافية إلى المستقبل

آنذاك، في سبيل الضغط على تركيا. كما سمح الأسد لحزب العمال الكردستاني بإطلاق عملياته العسكرية ضدّ الجيش التركي من قواعد له شمالي سوريا.
أدت تلك العمليات إلى تحرك الجيش التركي، وشن عمليات ضد الكرد في تركيا، كما أقام الأتراك عام 1985 شبكة من الأسلاك الشائكة على الحدود مع سوريا.
في تلك الفترة، انضم عدد كبير من الشبان الكرد السوريين إلى صفوف "حزب العمال"، وبات الحزب الذي اتخذ من مدينة القامشلي في شمال شرقي سوريا قوة حليفة رئيسية للنظام السوري في المجتمع الكردي وفي الجزيرة السورية.
حاولت تركيا احتواء الموقف مع تصاعد قوة "حزب العمال"، وزار الرئيس التركي الأسبق، تورغوت أوزال، سوريا عام 1978، ورغم توقيع بروتوكول تعاون لحل أزمتي المياه ودعم النظام السوري للحزب، لم تنفذ بنود الاتفاق من الجانبين.
وفي الفترة اللاحقة تصاعدت الأزمات بين سوريا تركيا، وتقاربت تركيا مع إسرائيل للضغط في قضية أوجلان، ووصلت الأمور إلى حد المواجهة العسكرية عندما بدأت أنقرة بحشد قواتها على حدودها الجنوبية، وهددت الأسد الأب بضرورة الإقلاع عن دعم "حزب العمال الكردستاني" وطرد زعميه، وإلا فإنها مضطرة لاتخاذ ما يلزم لحفظ أمنها القومي مع التهديد باجتياح الجانب السوري.
لكن الوساطات الإقليمية والدولية وخاصة مصر أنهت الخلاف بتوقيع اتفاقية أمنية، باتت تعرف بـ"اتفاق أضنة" في 1998، ليتم إبعاد أوجلان من سوريا إلى روسيا، في أواخر التسعينيات، وينتقل بعدها إلى إيطاليا ثم إلى كينيا، لتختطفه تركيا في عام 1999، وبذلك خسرت سوريا واحدة من أكبر أوراق الضغط على تركيا.

مع اندلاع الثورة السورية في 2011، بدأت تركيا بتوجيه النصائح إلى الأسد لإجراء إصلاحات ديمقراطية وإيقاف كل أشكال العنف وإراقة الدماء، وأعرب أردوغان حينها، بعد يوم من إيفاد وزير الخارجية داوود أوغلو إلى سوريا في 9 من آب 2011 ولقائه الأسد لمدة ست ساعات، عن أمله بأن تتخذ سوريا خطوات للإصلاح خلال عشرة أو 15 يومًا، الأمر الذي لاقى رفضًا من المحتجين السلميين الذين رفعوا لافتات كتبوا فيها: "15يومًا كافية لقتلنا يا أردوغان".
المحلل التركي، فراس رضوان أوغلو، اعتبر أن تركيا لم تكن تريد تغيير النظام السوري في بداية الأمر، وإنما كانت تريد إصلاحات حقيقية وإقحام المعارضة السياسية في الحكم، الأمر الذي رفضه الأسد حينها عندما قال في مقابلة تلفزيونية في 22 من آب 2011، "إن الموقف التركي غير واضح، قد يكون سببه الحرص على سوريا أو الخوف مما يجري أو ربما يحاولون لعب دور على حساب سوريا"، مضيفًا، "إذا كانت تركيا تريد أن تلعب دور المرشد فهذا مرفوض ولن نسمح لأي دولة بالتدخل في شؤوننا، وهم يعرفون أن في كل نية من النوايا لدينا أسلوب للتعامل معهم".
وأدت التصريحات إلى انتقال أنقرة من المعسكر الداعي للإصلاح إلى المعسكر المناهض للأسد الداعي لرحيله، والداعم للمعارضة السياسة عبر السماح لها بتشكيل منصات معارضة على أراضيها، قبل شنها عمليات عسكرية داخل سوريا ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في معركة "درع الفرات" بريف حلب الشمالي في 2016، وعملية "غصن الزيتون" في عفرين، ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية) في 2018.

هل تعود العلاقات السورية- التركية؟

مع التحركات التي تعمل عليها تركيا في الشمال السوري سواء في إدلب أو ريف حلب أو شرق الفرات، ومحاولة روسيا تصدير النظام كطرف أساسي يجب أن يكون شريكًا في أي تحرك، تتجه الأنظار إلى احتمالات عودة العلاقات بين الطرفين، خاصةً عقب طرح "اتفاق أضنة" الذي يعتبر النظام طرفًا أساسيًا فيه، وقرب الحديث عن حل سياسي تسير فيه تركيا إلى جانب روسيا وإيران في مسار "سوتشي" و"أستانة".
وفي قراءة سريعة للوضع العام للعلاقة بين تركيا والنظام، نجد أن الأولى دعمت المعارضة السورية وقدمت دعمًا عسكريًا وماليًا للفصائل العسكرية العاملة في ريف حلب الشمالي المنضوية في "الجيش الوطني"، فضلًا عن أنها استقبلت أكثر من ثلاثة ملايين سوري في أراضيها، وأصبحت ملاذًا أساسيًا لمناهضي النظام السوري، والذي يعتبر تحركاتها داخل سوريا "احتلالًا"، وهو ما يناقض الموقف الروسي الذي يعتبر دخول الجيش التركي إلى سوريا مشروعًا لحماية الأمن القومي.
لم يقتصر النشاط التركي على النفوذ في الشمال السوري، بل دخلت تركيا بقوة في المسار السياسي خاصة بعد تراجع مسار "جنيف"، عن طريق محادثات "أستانة" ومسار "سوتشي" الذي تقوده روسيا، بمعنى أنها أصبحت ذات مكانة لا تقل أهمية عن بقية اللاعبين، ويرتبط ذلك بأوراق القوة التي أمسكتها في سوريا المتمثلة بالإدارة الكاملة من جانبها لمناطق ريف حلب الشمالي والانتشار العسكري المتمثل بـ 12 نقطة مراقبة في محافظة إدلب.
عدة مراحل مرت فيها العلاقة بين النظام السوري وتركيا، بحسب البروفيسور خطار أبو دياب، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس والخبير والباحث في الجيوبولوتيك، والذي يقول إنه عند انطلاق الحراك الثوري كانت تركيا على علاقة طيبة وجيدة بالنظام، والذي كان يروج عبر وسائل إعلامه منذ 2010 لما أسماه بيوم "المحيطات الخمسة"، والمحور الذي يمتد من أنقرة إلى موسكو وطهران.
ويضيف أبو دياب لعنب بلدي أن الدور التركي في سوريا كان دومًا مقيدًا بسقف أمريكي، وفي السابق كانت مؤسسة الجيش التركي غير مقتنعة بسياسات أردوغان إلى أن ضبط الوضع العام في تركيا، انطلاقًا من إفشال الانقلاب.
عقب الانقلاب كان هناك ضوء أخضر أمريكي وروسي لتركيا للقيام بعملية "درع الفرات" والتي سيطرت بموجبها على مناطق في ريف حلب الشمالي، ومن بينها جرابلس والباب، لكن إثر الهزيمة في مدينة حلب (التي كانت تسيطر عليها المعارضة) كان هناك إدراك بأن الجانب التركي دخل عالم التفاهمات مع الجانب الروسي، بحسب أبو دياب.
ويوضح أنه منذ ذلك الحين وجد الجانب التركي نفسه في موقع "البين بين"، في "أستانة" مع روسيا وإيران، وأيضًا بقي على دعمه لفصائل المعارضة، وبموازاة ذلك هو عضو فاعل في حلف شمال الأطلسي.
مع الوقت وتوسع عمل الروس والإيرانيين على الأرض والتراجع الكبير من الغوطة الشرقية إلى الجنوب وصل الأمر بمحور روسيا- إيران لمطالبة تركيا بحسابات معينة، لكنها تمكنت حتى الآن من ضبط الأمور، وخاصةً في إدلب بموجب اتفاق "سوتشي"، الموقع في أيلول 2018.

> تركيا ليست مضطرة لإعادة التطبيع مع النظام، ولا يوجد أسباب مباشرة لهذا التوجه، إلا في حال إقرار الدستور الجديد ودخلت المعارضة بشكل قوي في نظام الحكم المستقبلي.

بيئة غير مستعدة

حاليًا، ومع الوصول إلى نقطة الحسم في الشمال السوري وشرق الفرات، يقول أبو دياب، "يبدو أن طهران كما موسكو تطرحان على أنقرة وجوب التطبيع مع النظام السوري، لتكمل البرهة في سوريا، لكن البيئة غير مستعدة، بمعنى ليس هناك استعداد، لا من النظام ولا من تركيا، لهذه الخطوة".
ويعتقد الباحث أنه توجد حسابات لكل طرف (النظام، تركيا) تختلف عن الطرف الآخر، فالنظام السوري الذي يناور بين موسكو وطهران قادر على الاستمرار بالمناورة والتهرب من الالتزامات، لأنه لا يريد حتى 1% من الإصلاح، فهو "نظام كل شيء واللاشيء"، بحسب تعبير الباحث، الذي يشير إلى أن أردوغان وفي حال المصالحة مع النظام السوري سيفقد كل الاستثمار الذي قام به لدى فئات من السوريين.
ويرى أن النظام وتركيا يمكن أن يتجها إلى تصفير المشكلات من الناحية الأمنية فقط، لكن من الناحية السياسية فأردوغان مضطر للتمسك بالموقف الغربي، بمعنى أن وثيقة جنيف 2012 هي المدخل للحل السياسي.
وما يسهل مهمة الجانب التركي في عدم الاستعجال في التطبيع هو أنه عندما بدأت بعض الدول العربية بعودة علاقاتها مع النظام، كان هناك جواب أمريكي بالرفض، حتى إن مصر خافت من الاندفاع، ولم ترسل الإمارات سفيراً، وكذلك لم تبدِ السعودية أي مبادرة.
ويوضح أبو دياب أن تركيا يهمها الأمن القومي ومسألة ألا تكون ذلك اللاعب الخاسر في سوريا، ولا سيما أن روسيا وإيران اقتطعتا مناطق نفوذ داخل الأراضي السورية، وبالتالي تريد تركيا منطقة لها على الحدود خالية من أي تهديد.
ومن وجهة نظر الباحث، فـ"حاليًا هناك نوع من الحفاظ على الوضع القائم، ولا أظن أن تكون هناك عجلة من النظام وتركيا للوصول أبعد من ذلك".
ويتوافق حديث أبو دياب مع حديث المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، الذي يرى أن احتمالية عودة العلاقة بين النظام وتركيا بعيدة جدًا، ولا يوجد حتى تفكير بها، موضحًا أنه لا يمكن لتركيا أن تصفّر المشاكل مع كيان سياسي غير موحد في سوريا، والتي باتت مقسمة في "ثلاث سوريات".
ويقول رضوان أوغلو لعنب بلدي إن تركيا ليست مضطرة لإعادة التطبيع مع النظام، ولا توجد أسباب مباشرة لهذا التوجه، إلا في حال إقرار الدستور الجديد ودخول المعارضة بشكل قوي في نظام الحكم المستقبلي.
ومنذ انطلاقة الحراك الثوري في سوريا حتى اليوم لم تعط تركيا أي شرعية للنظام السوري، ويمكن ربطَ التواصل الأمني بين الجانبين بطبيعة عمل مؤسسة أي دولة مع مؤسسات دولة أخرى، بمعزل عن نظام الحكم القائم، ومن وجهة نظر المحلل فإن "الاعتراف السياسي يختلف عن مؤسسات الدولة".

التطبيع تحت الضغط؟

بعيدًا عن الموقف الذي يبديه النظام السوري بمعاداة تركيا واعتبار وجودها في سوريا احتلالًا، يبدو أن حلفاءه الروس والإيرانيين يحاولون إعادة العلاقات، في سياق الإجراءات التي يقومون بها بعد سنوات من الحرب و"هزيمة المعارضة" في عدد من المناطق الاستراتيجية في سوريا وأهمها مدينة حلب وأرياف دمشق ودرعا.
وكان "اتفاق أضنة" الذي طرحته روسيا في الأشهر الماضية على هوامش الحديث عن المنطقة الآمنة على الحدود خير دليل على محاولة إعطاء النظام السوري "شرعية" من البوابة التركية التي تعتبر الطرف الأساسي في الاتفاق الموقع عام 1998.
وبينما تمسك روسيا بعدة أوراق ضغط قد تستخدمها في سبيل التقارب بين النظام وتركيا، ومن بينها محافظة إدلب ومناطق شرق الفرات، تضع تركيا أوراقًا لصالحها قد تكون نافذة للتمسك بالمسار الذي تريده دون الخضوع للضغوط.
ويقول البروفيسور خطار أبو دياب إن أنقرة تملك أوراق ضغط، وليس من مصلحة موسكو أن تخسرها، بل تفضل أن تبقى تركيا "حائرة" مع بقائها في الحلف مع أمريكا.
ويرى أن موضوع الضغط على تركيا لإعادة التطبيع يحتاج إلى بيئة أفضل من الوفاق الدولي في إعادة تأهيل النظام السوري، وبالتالي سيصعب على الروس ممارسة الضغوط على أنقرة.
وفيما يخص إيران ودورها في مسار إعادة العلاقات، يوضح الباحث أن طهران عرضت على أردوغان أن تلعب دور الوسيط في ذلك، لكن هدفها هو أن يستكمل النظام السوري سيطرته على جميع المناطق في سوريا، "فهي تحاول احترام بعض المصالح التركية لكن "برؤية أن تدمج تركيا تحت راية المحور الإيراني وهذا الأمر صعب"، مشيراً إلى أن أردوغان يناور كما إيران من أجل حفظ المصالح.

يزيد على 30 اتفاقية وعشرة بروتوكولات ومذكرات تفاهم، تشمل مجالات الدفاع والأمن والاقتصاد والصحة والزراعة والري والبيئة والكهرباء والنفط والنقل، وتلغي تأشيرات الدخول بين الدولتين.
تحت غطاء هذا التقارب، سلم النظام السوري منذ 2003 ولغاية 2009، 122 شخصًا بينهم 77 شخصًا من "حزب العمال الكردستاني"، بحسب ما قال وزير الخارجية التركي آنذاك، أحمد داوود أوغلو، خلال زيارته إلى دمشق في تشرين الأول 2009.

اتفاقيات أنهت أزمات وأخرى وطدت علاقات.. ماذا حل بها؟

لم يخلُ القرن الماضي من العلاقات السورية- التركية من توتر بات سمة دبلوماسية بين الدولتين اللتين تتشاركان حدودًا على طول 822 كيلومترًا، لكن تخللته فترات سعى خلالها الجانبان إلى تجاوز الخلافات الحادة عبر عقد اتفاقيات في مختلف المجالات، بعضها لا يزال ساريًا والآخر أُبطل بموجب التغييرات على الساحة السورية.

ونستعرض هنا أبرز الاتفاقيات الاستراتيجية المبرمة بين تركيا وسوريا، خلال فترة حكم آل الأسد.

اتفاقية "الفرات" لحل أزمة المياه

وقعت تركيا مع رئيس النظام السوري السابق، حافظ الأسد، بروتوكولًا رسميًا في تموز عام 1987، لحل أزمة تقاسم مياه نهر الفرات، الذي تتشارك الدولتان فيه، إلى جانب العراق.

البروتوكول ينص على إطلاق تركيا 500 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات، الذي ينبع من أراضيها، على أن تكون قابلة للزيادة مستقبلًا بحيث تصل إلى 700 متر مكعب.

في حين أبرم النظام السوري مع العراق اتفاقية مماثلة عام 1989 تنص على تقاسم المياه التي تضخها تركيا إلى سوريا، بحيث تكون للعراق نسبة 58% ولسوريا نسبة 42%.

وفي عام 1994، سجّل النظام السوري البرتوكول السابق لدى الأمم المتحدة، ليصبح اتفاقية رسمية تضمن حقوق الدول الثلاث في مياه نهر الفرات، ولا يزال العمل بالاتفاقية ساريًا حتى اليوم، رغم توجيه اتهامات إلى تركيا بخفض الكمية التي تضخها، الأمر الذي تنفيه الأخيرة.

"اتفاق أضنة" يعود إلى الواجهة

أُبرم "اتفاق أضنة" بين تركيا وسوريا، عام 1998، عندما توترت العلاقة بين البلدين على خلفية دعم النظام السوري ورئيسه حينها، حافظ الأسد، لزعيم "حزب العمال الكردستاني"، عبد الله أوجلان.

ونص الاتفاق على تعاون البلدين في مكافحة الإرهاب، وإنهاء دمشق جميع أشكال "حزب العمال" وإخراج زعيمه أوجلان، وإعطاء تركيا حق "ملاحقة الإرهابيين" في الداخل السوري حتى عمق خمسة كيلومترات، و"اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة إذا تعرض أمنها القومي للخطر".

وطُرحت الاتفاقية مؤخرًا، حين طالب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في كانون الثاني الماضي، بإعادة مناقشتها مع سوريا، في ظل عزم تركيا على إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا بعمق 32 كيلومترًا، أي بزيادة 27 كيلومترًا عن بنود اتفاق "أضنة"، ومحاولة طرد "وحدات حماية الشعب" (الكردية) التي تعتبرها تركيا امتدادًا لحزب "العمال الكردستاني"، المحظور والمصنف إرهابيًا.

وأكد النظام السوري، بدوره، أنه لا يزال ملتزمًا بالاتفاق السابق، متهمًا أنقرة بخرقه عبر دعمها فصائل المعارضة.

اتفاقية التجارة الحرة

تعتبر اتفاقية التجارة الحرة أولى الاتفاقيات المبرمة بين سوريا وتركيا، عام 2004، في عهد "حزب العدالة والتنمية"، برئاسة رجب طيب أردوغان، كما أنها الأولى التي يوقعها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مع تركيا.

وتمثل الاتفاقية نقطة تحول في العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتنص على تبادل البضائع في الاتجاهين دون رسوم جمركية على بعض البضائع سورية وتركية المنشأ، بالإضافة إلى إقامة مشاريع مشتركة في مجال الصناعة ومشاريع البنى التحتية والخدماتية.

ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ عام 2007، لكن تركيا علقت العمل بها نهاية عام 2011 احتجاجًا على ممارسات النظام السوري القمعية ضد شعبه، وأعلنت إيقاف كل التعاملات الائتمانية المالية مع سوريا وجمدت أصول حكومة النظام في البنوك التركية.

ورد النظام فورًا على القرار التركي بإعلانه رسميًا إيقاف العمل باتفاقية التجارة الحرة، وفرض رسومًا بنسبة 30% على المواد ذات المنشأ التركي المستوردة إلى سوريا، ثم أصدر قرارًا بمنع استيراد البضائع التركية وتداولها في الأسواق السورية.

"شام غن".. اتفاقية ألغت تأشيرات الدخول

توصل النظام السوري إلى اتفاقية مع الجانب التركي، عام 2009، تقضي بإلغاء تأشيرات دخول المواطنين السوريين إلى الأراضي التركية، وكذلك الأمر بالنسبة للمواطنين الأتراك الراغبين بزيارة سوريا.

وبموجب الاتفاق تلغى الإجراءات القنصلية التي كان على مواطني البلدين اتخاذها سابقًا، واعتُبر الاتفاق صفحة من الانفتاح في العلاقات التركية- السورية، إذ أطلق عليه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي كان رئيسًا للوزراء حينها، اسم "شام عن" تشبيهًا باتفاق "شينغن" الأوروبي.

وألغي الاتفاق، مطلع عام 2016، حين فرضت تركيا تأشيرات دخول على المواطنين السوريين، نتيجة موجة اللجوء التي شهدتها البلاد باستقبالها ما يزيد على 3.5 مليون لاجئ سوري.

كيف تعاملت تركيا مع الملف السوري

9 آب 2011 – زيارة وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إلى سوريا ولقائه الأسد ست ساعات

10 آب 2011 – أردوغان يمهل الأسد مهلة 15 يومًا لإقامة خطوات الإصلاح.

15 آب 2011 – أوغلو يوجه "الكلمات الأخيرة" للنظام السوري بإيقاف عمليات القتل.

22 آب 2011 – الأسد لأردوغان: إذا كانت تركيا تريد لعب دور المرشد فهذا مرفوض.

9 أيلول 2011 – أردوغان للأسد: إن الذين يبنون حكمهم على الدم سيهذبون بالدم.

2 تشرين الأول 2011 – تشكيل المجلس الوطني السوري المعارض في إسطنبول.

22 تشرين الثاني 2011 – أردوغان يصف الأسد بالجبان ويدعوه للتنحي عن منصبه.

30 تشرين الثاني 2011 – تركيا تجمد ممتلكات النظام السوري في تركيا وتوقف التعاملات بين البنكين المركزيين للبلدين.

26 آذار 2012 – تركيا تعلق أنشطة سفارتها في دمشق.

23حزيران 2012 – النظام السوري يسقط طائرة تركية فوق البحر المتوسط.

22 تموز 2012 – تركيا تنشر بطاريات صواريخ أرض- جو على الحدود السورية.

3 تشرين الأول 2012 – تركيا تقصف أهدافًا داخل سوريا ردًا على مقتل خمسة أشخاص تركية بقذيفة من الداخل السوري.

5 تشرين الأول 2012 – البرلمان التركي يمنح الحكومة صلاحية القيام بعمليات عسكرية في سوريا.

15 تشرين الأول 2012 – إغلاق تركيا مجالها الجوي في وجه الرحلات المدنية السورية.

6 آيار 2013 – تركيا تبدأ تدريبات عسكرية على الحدود السورية.

4 تشرين الأول 2013 – الأسد يصرح بأن تركيا ستدفع ثمنًا غاليًا لدعم مقاتلي المعارضة.

7 تشرين الأول 2013 – تركيا تبدأ بناء جدار بارتفاع مترين على الحدود مع سوريا.

2 تشرين الثاني 2014 – البرلمان التركي يوافق على السماح للجيش بدخول الأراضي السورية والعراقية.

29 آب 2015 – طائرات تركية تشارك لأول مرة في غارات للتحالف الدولي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

24 تشرين الثاني 2015 – تركيا تُسقط طائرة مقاتلة روسية قرب حدودها مع سوريا.

2 كانون الثاني 2015 – الأسد يعتبر أن أردوغان فقد أعصابه بسبب خسارة مجموعاته الإرهابية.

18 آب 2016 – تركيا تشن عملية "درع الفرات" ضد تنظيم "الدولة" في ريف حلب الشمالي.

20 كانون الثاني 2016 – تركيا تتفق مع روسيا وإيران على رؤية للتسوية بسوريا.

29 آذار 2017 – تركيا تعلن انتهاء عملية درع الفرات في ريف حلب.

13 تشرين الأول 2017 – بدء تركيا بإقامة مراكز مراقبة في محافظة إدلب السورية.

20 كانون الثاني 2018 – تركيا تبدأ عملية "غصن الزيتون" ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية) في عفرين شمال حلب.

18 آذار 2018 – تركيا تعلن السيطرة الكاملة على مركز مدينة عفرين.

9 حزيران 2018 – تركيا تعلن الانتهاء من بناء "جدار أمني" مع سوريا.

17 أيلول 2018 – اتفاق روسي- تركي على منطقة منزوعة السلاح في إدلب.

أربعة مصادر تربك المديريات

دواء الشمال السوري.. قطاع بحاجة ضوابط

يشابه الواقع الدوائي في الشمال السوري حال بقية المناطق من حيث النقص في بعض الأنواع وفقدان أخرى، مع فارق رئيسي هو مصدر هذه الأدوية وغياب تسعيرة رسمية ما يؤدي إلى تضارب الأسعار بين منطقة وأخرى.

جولة رقابية لمديرية صحة إدلب على مركز مشمشان الصحي في محافظة إدلب- 27 من كانون الثاني 2019 (مديرية الصحة)

عنب بلدي - محمد حمص

تختلف أسعار الأدوية بحسب نوعها ومصدرها، سواء كانت صناعة محلية أو مستوردة أو حتى المهرب منها، كما يعاني القطاع من بعض المخالفات في بيع الأدوية الفاسدة أو منتهية الصلاحية. وتحمل النقابات المحلية ومديريات الصحة على عاتقها مسؤولية ضبط الوقع الدوائي ووضع نظم وآليات تنظم العمل وتمنع التجاوزات.

أربعة مصادر للدواء في الشمال

يعتمد الشمال السوري في الصيدليات ومستودعات التوزيع على ثلاثة مصادر رئيسية للدواء من أكثر من منشأ، بينما يوجد مصدر رابع غير نظامي، وهو تهريب الأدوية من تركيا.

رئيس الرقابة الصيدلانية في مديرية الصحة بمحافظة إدلب، محمد حاج حمود، قال لعنب بلدي إن الأدوية المنتشرة في المنطقة إما محلية الصنع مصدرها معامل أدوية موجودة سابقًا في المنطقة "المحررة"، كمعامل المنصورة في حلب أو معامل رخصت حديثًا من مديرية صحة إدلب، أو من معامل أدوية في مناطق سيطرة النظام تدخل إلى المحافظة من المعابر التي تصل المنطقتين ببعضهما.

المصدر الثالث هو الأدوية المستوردة التي تدخل عن طريق معبري باب الهوى وباب السلامة الحدوديين مع تركيا، والتي تشمل الأدوية التي تأتي عن طريق المنظمات المختصة بالقطاع الصحي، وفق حمود، مشيرًا إلى أن معظم الأدوية الواردة عبر معبر باب الهوى من تركيا خاضعة لرقابة دوائية "صارمة"، ولا تعطى تصريحًا للدخول إلا بعد حصولها على "مطابقة للمواصفات الدستورية".

وأضاف رئيس الرقابة الصيدلانية أن سوق الدواء حاليًا لا يزال يعتمد بالشكل الأكبر على الأدوية الوطنية.

> الأسعار كانت سابقًا (قبل 2011) محددة من وزارة الصحة، وأسعار الدواء محددة بتسعيرة معينة تدون على كل قطعة دوائية

بالنسبة لريف حلب الشمالي، الذي يعتبر منطقة تديرها تركيا وتدعم مؤسساتها، لا يعتبر الفارق كبيرًا، لكن أمين سر نقابة صيادلة حلب، سالم عبد المعطي، يفرق بين مصادر الدواء في الصيدليات العامة والخاصة، فالصيدليات العامة تتبع للمشافي والمراكز الطبية وهي تابعة للمنظمات، ومصادرها تكون غالبًا من الدعم المقدم للمنظمات، أما الصيدليات الخاصة التي يمتلكها صيادلة، فلها مصادر متنوعة، ومنها ما هو قادم من مناطق النظام، ومنها ما هو مصنوع محليًا، وأخرى مستوردة تنقسم إلى صنفين، صنف يتم استيراده عن طريق مستودعات خاصة تعمل بالدواء الأجنبي معظمها في مناطق سيطرة النظام السوري تدخل إلى المنطقة عن طريق المعابر، وأخرى غير قانونية، مهربة، تدخل عن طريق الحدود التركية السورية.

الأسعار غير مضبوطة

يشهد سوق الدواء بشكل عام تضاربًا في أسعار البيع، بسبب عدم وجود آليات صارمة لضبط العملية سواء من البائع المباشر أو من مستودعات التغذية، كما أن دخول بعض أنواع الأدوية من مناطق سيطرة النظام إلى محافظة إدلب وريف حلب يخضع لأتاوات تفرضها التشكيلات العسكرية على المعابر.

وفي تصريح لعنب بلدي قال مدير المكتب الطبي لمدينة الباب في ريف حلب، أحمد العابو، إن ضبط الأسعار لم يكن ممكنًا بسبب "المشكلة الكبيرة" في توريد الأدوية، ووصولها من طرق مختلفة وبفروقات بالأسعار، مؤكدًا الفوضى في هذا المجال.

وقال رئيس الرقابة الصيدلانية في مديرية الصحة في محافظة إدلب، محمد حاج حمود، إن الأسعار كانت سابقًا (قبل ٢٠١١) محددة من وزارة الصحة، وأسعار الدواء محددة بتسعيرة معينة تدون على كل قطعة دوائية.

أما اليوم، فإن الظروف التي تعيشها إدلب وواقع الاستيراد وتغير سعر الليرة تؤدي إلى تذبذب الأسعار، مع الإشارة إلى التلاعب في بعض الصيدليات ومستودعات التوزيع أحيانًا، بحسب حمود.

وبشكل عام لا يمكن تحديد تسعيرة دقيقة لكل قطعة دوائية، وفق حمود، الذي أشار إلى أن الرقابة حاليًا تعتمد على شكاوى المواطنين.

وأضاف حمود أن الرقابة تركت هامشًا مقبولًا كمراعاة لفروق أسعار الأدوية، بحيث لا يتم تجاوزه، وفي حال التجاوز تتابع الرقابة الشكوى وتطلب فاتورة استجرار من الصيدلاني وتتم مقارنتها مع السعر الذي يفترض أن تباع به، وفي حال وجدت مخالفة تتم محاسبة المخالفين.

تجاوزات وقلة انضباط.. ما الحلول؟

تتمثل قلة انضباط السوق الدوائية في غياب الرقابة وغياب الآليات الناظمة، إلى جانب قلة الصلاحيات الممنوحة للمتنفذين بهذا القطاع أو عدم قدرتهم على إلزام الصيدليات والمستودعات بالبيع ضمن الأصول.

مدير المكتب الطبي في مدينة الباب، أحمد العابو، عزا غياب الآليات الناظمة إلى عدم تفعيل نشاط المديريات، مشيرًا إلى أنه حتى المديرية الموجودة في إدلب ليست لديها صلاحيات كافية ولا إمكانيات لمحاربة الأدوية غير النظامية سواء كانت مزورة أو هناك مشاكل في تصنيعها.

ونوه رئيس الرقابة الصيدلانية بمديرية صحة محافظة إدلب، محمد حاج حمود، إلى أن الصرف الصحيح للأدوية يكون من خلال وصفة طبية ممهورة، يتم تدقيقها من قبل الرقابة والصيدلاني، مشيرًا إلى أن هناك صيدليات غير مرخصة لا تدار من قبل نقابة الصيادلة في المنطقة.

وحول الحلول لمشاكل القطاع في ريف حلب، قال العابو إنه هناك اجتماعًا ضم كل مكاتب منطقة "درع الفرات" (ريف حلب الشمالي) تم الاتفاق فيه على أمور كثيرة من ضمنها ترخيص الصيدليات وتوحيد السجلات، وبدأت تلك المكاتب بترخيص المستودعات وتوحيد سجلاتها في مدن وبلدات ريف حلب، بشروط موحدة بين المكاتب الطبية وبرسوم موحدة.

وأضاف العابو أن هناك عملًا على إلزام الصيدليات بشراء الدواء من المستودعات المرخصة، بشرط أن يمهر كل مستودع الدواء الصادر عنه، ليتحمل الصيدلاني أو المستودع مسؤولية الدواء في حال تم دخوله من مصدر مجهول.

ويرى العابو أن مشكلة المستودعات الجوالة التي قد تبيع أدوية فاسدة انتهت، مضيفًا أن المكاتب الطبية لا تطالب المستودعات بكشف مجهري دقيق أو تحليل كيماوي، ولكن هناك أدوية فاسدة علاجيًا تباع دون علم الصيدليات.

المستودع هو نقطة رئيسية بضبط الأمور، من وجهة نظر العابو، ويجب أن يكون لكل مستودع صلاحيات معينة بحسب ترخيصه، بشرط تقديم سجلات شهرية، بالإضافة إلى تقديم الصيدليات سجلاتها بالأعداد والكميات المباعة.

ومن ضمن مخرجات الاجتماع أطلقت المكاتب الطبية في ريف حلب مشروعًا لنقابة مركزية للصيادلة، من خلال توسيع نقابة الصيادلة في مدينة الباب لتشمل مدن المنطقة كافة.

بينما تعمل مديرية صحة إدلب على ترخيص جميع الصيدليات وإغلاق المخالف منها، وفق رئيس الرقابة الصيدلانية بمديرية الصحة محمد حاج حمود.

وأضاف حاج حمود أن كل صيدلية رخصت حديثًا تزود بسجل للأدوية لا سيما النفسية المخدرة، وتقوم الرقابة بجرد تلك الأدوية ليصار بعدها إلى التدقيق عن طريق كشوفات دورية أو جولات رقابية لضبط صرف تلك الأدوية.

واعتبر أن الوصول لواقع دوائي أفضل ليس فقط من مسؤوليات القطاع الصحي، مشيرًا إلى أنه يفترض تكامل عدة جهات معنية بالاقتصاد والتجارة الداخلية إلى جانب ضبط المعابر وعدة أمور تدخل في هذا المجال.

دولار أمريكي ▼ مبيع 528 شراء 526
يورو ▲ مبيع 601 شراء 596
ليرة تركية ▲ مبيع 98 شراء 97
الذهب 21 ▲ 18800
الذهب 18 ▼ 16115
المازوت 〓 180
البنزين 〓 225
الغاز 〓 2500 (للجرة)
السكر (ك) 〓 250
الرز (ك) 〓 400

اليوتيوبر أندرواس باسوس من أمام مطار دمشق الدولي – 2018 (صفحة أندرواس على يوتيوب)

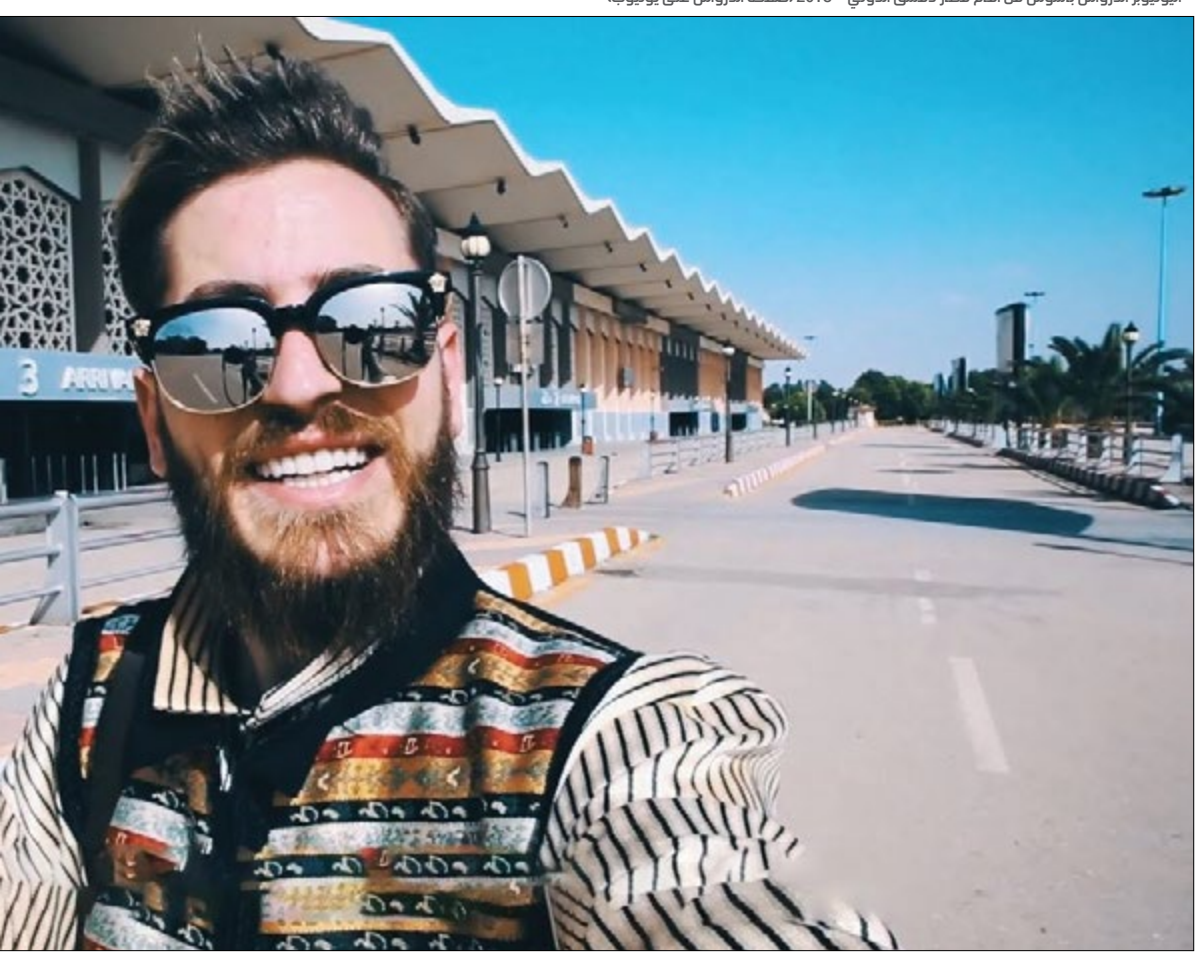

"يوتيوبرز" يزورون سوريا.. تماهٍ مع النظام أم بصيص أمل للسكان؟

عارضًا أحياءها القديمة المزدانة بالأضواء احتفالًا بقدوم عام 2019، يتحدث صوت أندراوس باسوس عن زوال آثار الصراع عن دمشق وجلاء متاعبه عن صدور السوريين ويقول ، "أمنيات السوريين لهذه السنة كلّها الأمل بغدٍ أفضل يحمل الأمان والسلام ورجعة كل غائب ونسيان كل ما خلفته الحرب".

عنب بلدي – حباء شحادة

عبارات المدوّن السويدي- الفلسطيني الشاعرية تجاه المدينة لم تكن الأولى، فقد تغزل بجمال أزقتها وطيب خصال أهلها في زيارة سابقة، عرض مقطع الفيديو الخاص بها في 15 من حزيران عام 2018، على موقع "يوتيوب"، تحت عنوان "الوجه الآخر من دمشق".

بحث العديد غيره من "اليوتيوبرز" (المدوّنون)، عن ذلك "الوجه الآخر"، في رحلات دار معظمها ضمن الأزقة الضيقة لدمشق، وعلى موائد مطاعمها المتنوعة، سائلين الناس عن حالهم، متجنبين ما أمكن "الوجه الأول" لهذا الصراع، ومحاولين إيصال صورة مفادها ألا دخل للسياسة في مقاطع الفيديو التي ينشرونها على قنواتهم.

تميزت زيارتا باسوس بحرفية التقديم، وزخرت بالتفنن بالوصف، وبلقائه لفنانين سوريين رحبوا بالسائح المُعجب، من الممثل ميلاد يوسف في المقطع الأول، إلى نقيب الفنانين زهير رمضان في المقطع الثاني، الذي نشر في 28 من شباط 2019.

كرر المدوّن (27 عامًا) قوله إن سبب اختياره القدوم إلى سوريا، هو الرغبة بعرض "شجاعة" السوريين واستمرارهم بالحياة رغم ما مر عليهم من مصاعب، مع شكره لرئيس رابطة المغتربين السوريين في مدينة نورشوبينغ في السويد لمساعدته في الرحلة.

وشكر الموسيقار سعد الحسيني، الذي قدم له الألحان وفتح له باب حجرة تسجيل أغنية "يا يما لا تبكي"، التي أداها له عاصم سكر، مع مبادلة الحسيني له الامتنان، بقوله متحدثًا عن أهل سوريا "من أكل من خيراتها خذلها، ومن لم يأكل من خيراتها ساعدها".

سياحة وسط الركام

الترويج لأمن سوريا والدعوة لعودة اللاجئين ولقدوم السياح والمستثمرين كان الشغل الشاغل لحكومة النظام وحليفته روسيا، منذ الانتهاء من الحملة العسكرية التي استعاد بها مناطق الغوطة ودرعا والقلمون من قبضة المعارضة، متجاهلًا الدمار الكبير للبنية التحتية في سوريا ونقص الخدمات، وخروج محافظة إدلب ومناطق شرق الفرات عن سيطرته.

لكن ذلك لم يمنع المدوّن الشاب، صاحب قناة "Travelling the Unknown"، من التجول في دمشق وحمص عام 2018، عارضًا ملامح الجمال، وآثار الدمار.

وقال في مقطع الفيديو، الذي نشر في 18 من كانون الأول، "يتم الآن تشويه الصورة العالمية لسوريا ولشعبها، على أنها بلد ممزق بالحرب مليء بالمتطرفين، ولكني هنا لأريكم جانبًا آخر لسوريا، جانبًا جميلًا ما زال باقيًا رغم الحرب".

وكانت وزارة السياحة التابعة للنظام السوري بدأت، منذ منتصف عام 2016، بنشر مقاطع الفيديو التي تعرض الطبيعة الخلابة والآثار العريقة لمختلف المحافظات السورية، مروجة صورة الأمن والاستقرار في البلاد.

وفي حين لم تلقَ حملتها الترويجية نجاحًا فوريًا، خاصة مع سرقة معركة حلب المحمومة للأضواء خلال الشهر الأخير من ذلك العام، لكن أولى الوكالات الكبرى للسياحة في أوروبا أعلنت عن امتلاء المقاعد العشرين لرحلتها الأولى إلى سوريا، المقررة في شهر نيسان المقبل.

وكالة السفر الفرنسية "Cilo"، ذكرت أن الكلفة للشخص 3000 يورو فقط، وستزور كلًا من جنوب دمشق، واللاذقية، وتدمر، وقلعة الحصن، حسبما نقلت صحيفة التلغراف البريطانية في 19 من شباط الماضي.

وقال نائب مدير الوكالة، جان بيير ريسبوت، متحدثًا لوكالة الأنباء الفرنسية، إن الرحلات لا تقدم صورة حسنة عن النظام، معتبرًا أن بدء السياحة هو "وسيلة لعودة الحياة الطبيعية".

معبر نصيب ومرارة الزيارة "الخرافية"

أعيد افتتاح معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن، في 15 من تشرين الأول، بعد ثلاث سنوات على إغلاقه بسبب الأحداث العسكرية، ودعا النظام السوري اللاجئين السوريين إلى العودة، والأردنيين للزيارة والتبادل التجاري.

وإثر ذلك نشر المدوّن الأردني، أحمد أبو الرُّب، ثلاثة مقاطع لزيارته التي وصفها بـ "الخرافية" إلى سوريا، غطى أولها، الذي نشر في 31 من تشرين الأول 2018، الرحلة من الأردن إلى دمشق واصفًا سهولة الطريق وغياب مشاهد الدمار، وركز ثانيها على استمتاعه بالتجول ضمن سوق الحميدية ومنطقة باب شرقي والربوة، بينما كان الثالث مختصًا بعرض "الجانب السلبي" الذي شهده.

فبعد أن تجاوز صدمته لرؤية المباني "المكسرة"، قام بتصوير بعض المشاهد لطريق العودة لمنطقة وصف منظرها "بالمرعب جدًا"، وقال إن ذلك المشهد "يدفعك للتساؤل: معقول مات أحد هنا، معقول ماتت عائلة هنا".

لكنه لم ينفِ رغم ذلك استمتاعه بدمشق، ونصح الأردنيين بالذهاب إليها دون اصطحاب الأطفال "للغلبة".

لكن مرارة تلك الزيارة لم تنحصر بهذه المشاهد بالنسبة لـ"أبو الرُّب"، حيث شرح بمقطع رابع نشر في التاسع من شباط، أنه وعلى الرغم من المغامرة المتعة التي عاشها ورغم انتشار مقاطعه السابقة على صعيد كبير، لا يعتزم العودة مجددًا إلى سوريا.

فقد ذكر معاناته من هجوم كبير من الجمهور السوري من كلا طرفي الصراع، ومن قيام محطة "سوريا" التلفزيونية المعارضة، بنشر مقاطعه "بطريقة سيئة" عكس المحتوى المقصود، بحسب تعبيره، قائلًا إن غايته الحياد وعرض حال دمشق للجمهور الأردني، لا غير.

زيارات تضامنية أم منافذ دعائية

أثارت مقاطع الفيديو الخاصة بالمدوّنين آراء متضاربة بين السوريين، بين من اعتبرها مروجة لرواية النظام، ومهينة لأوجاع الشعب، وبين من لم يجد فيها ضيرًا يذكر، بل رحب بكونها فرجًا لمن احتمل عبء الحرب طيلة سنوات الصراع دون مغادرة البلاد.

وكان من آخر مسببات موجات الجدل مقطع الرحالة الفلسطيني الأردني، قاسم حتو، الذي زار دمشق بعد 15 عامًا من الغياب، متجولًا بين أزقتها وناقلًا لأجوائها، مع تطرقه مرارًا لوصف حال أهلها.

وقال في مقطع الفيديو الذي نشر على قناته "Ibn Hattuta Travels" في 21 من شباط 2019، "أعلى راتب لموظف في سوريا لا يتعدى 100 دولار.. الناس متعبون نفسيًا إلى حد ما بسبب الأوضاع".

وبرر رحلته بالقول، "ذهبت للتضامن مع الناس"، معتبرًا أن ظروف الحرب فرضت "سجنًا" على السكان، وأن رؤية القادمين من خارج البلاد تشعرهم بالأمل وتعطيهم إحساسًا بأنهم "ما زالوا يعيشون في العالم ذاته الذي يعيش فيه الناس خارج سوريا".

لكن ذلك السبب لم يقنع الكثير من المتابعين السوريين، وبينهم الشاب إبراهيم الزبيبي، الذي قال لعنب بلدي إن الدافع وراء الزيارة ما هو إلا السعي وراء المخاطر التي تحقق نسب مشاهدات أعلى من الجمهور.

وانتقد زبيبي، وهو ناشط في منظمات

أبرز "اليوتيوبرز" الذين نقلوا مشاهد من سوريا

أندراوس باسوس (27 عامًا)

فلسطيني سويدي، مصور فوتوغرافي وموسيقي يعزف على عدة آلات، نشر في قناته "Andrawos Bassous" مقطعين لرحلاته في سوريا، الأول نشر في 15 من حزيران 2018، بعد أن قضى خمسة أيام في دمشق، والثاني في 28 من شباط 2019، بعدما قضى عشرة أيام زار خلالها دمشق وبلودان.

لقناته، التي أنشأها عام 2011، أكثر من 119 ألف مشترك، ولمقاطعه ما يزيد على تسعة ملايين مشاهدة.

قاسم حتو (27 عامًا)

فلسطيني أردني، رحالة سافر إلى ما يزيد على 20 بلدًا، نشر في قناته "Ibn Hattuta Travels" مقطعين حول سوريا، الأول في 21 من شباط 2019، بعدما زار دمشق وتجول في أسواقها، والثاني في 25 من شباط 2019 للرد على الانتقادات التي طالت مقطعه الأول، أعلن خلاله أنه لن يقوم بعرض مقطع آخر كان مخصصًا لعرض أكل الشارع في سوريا.

قناته التي أنشأها عام 2016، تضم أكثر من 106 آلاف مشترك، ولمقاطعه ما يزيد على 7 ملايين مشاهدة.

أحمد أبو الرُّب

أردني، "يسعى للمغامرة والتقاط الصور"، حسبما يعرّف عن نفسه في قناته "Ahmed Aburob" التي نشر عليها أربعة مقاطع للحديث عن سوريا، الأول نشر في 31 من تشرين الأول 2018، نقل فيه أحداث رحلته من الأردن إلى دمشق، والثاني نشر في 3 من تشرين الثاني، بيّن فيه بعض مشاهد رحلته داخل المدينة، والثالث نشر في 6 من تشرين الثاني، تحدث فيه عن مشاهد الدمار التي شهدها خلال رحلة العودة إلى الأردن، والرابع نشر في 9 من شباط، شرح خلاله سبب استحالة عودته إلى سوريا.

قناته أنشئت عام 2016، تضم أكثر من 14 ألف مشترك، ولها ما يزيد على مئة ألف مشاهدة.

Travelling the unknown

اسم المدونة التي لم يذكر صاحبها أي معلومات عن نفسه ضمن تعريفها، تختص بنقل رحلاته إلى الأماكن "التي لا يريد معظم الناس الذهاب إليها"، وضمت مقاطعه ومقالاته التي نشرت في موقع المدونة، رحلات إلى كوريا الشمالية وباكستان وغربي الصين والشرق الأوسط، وكان نصيب دمشق وحمص في المقطع الذي نشر في العاشر من كانون الأول 2018.

في قناته على اليوتيوب قرابة ألفي مشترك، وما يزيد على 100 ألف مشاهدة

المجتمع المدني السورية، قيام المدونين بنقل جزء صغير جدًا من المشهد، مع تجولهم ضمن الأزقة القديمة وزيارتهم للمطاعم والمقاهي، في حين يكون أحدهم على بعد "أمتار عن حواجز الشبيحة والدفاع الوطني.. إلخ، التي تحصل عندها كل الانتهاكات التي نعرفها جميعًا".

وأشار الشاب الدمشقي إلى الناحية الأخلاقية والنفسية التي تثيرها هذه المقاطع، فهي تؤثر حسب قوله في اللاجئين، "الذين لا يتمكنون من العودة بسبب اتخاذهم لموقف أخلاقي من هذا النظام الحاكم أو المحتل لدمشق".

لكن المخرج الشاب عبد الرحمن نحلاوي، الذي ينحدر من دمشق أيضًا ويقيم في اسطنبول، رد على زبيبي، أنه رغم المغالطات الواضحة لـ "اليوتيوبر" لكنه بالنهاية شاب هاوٍ، ليس سياسي لا مفكر ولا صاحب مركز أبحاث.

وضرب نحلاوي مثالًا، عبر صفحته في "فيس بوك" مشبهًا حال السكان في دمشق اليوم بحال أهل القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي، إذ يمكننا بذلك استحضار النقاش الدائم حول شرعية وجدوى الزيارة تحت الاحتلال من عدمها، ونعدد الوفود الاجتماعية والشعبية وحتى الرمزية التي تسافر إلى فلسطين لدعم أهلها، ونحصي الحركات التجارية التي من الممكن أن تعزز وجودهم.

وطالب بالتفكير بعقلانية، موضحًا، "بدل التنظير وفق المصالح والانتماءات السياسية، ما أفضل طريقة لدعم أهلنا الذين يعيشون في سوريا تحت الاحتلال؟".

إلا أن إبراهيم زبيبي رد على ما يخص الفائدة المالية المرجوة من تلك الزيارات السياحية بالنسبة للمواطن السوري في الداخل، "نحن لسنا ATM.. أنا لن أنتظر أن يأتي من يدعس على آلامي مقابل ليرتين زيادة".

وعن التشبيه بالقدس أضاف، "نحن في حالة حرب، لا يمكن أن نتعامل مع الأمور بحالة طبيعية.. ولا يمكن تشبيهها بالقدس.. الموضوع مختلف بكل التفاصيل وكل الجزئيات ولا يمكن قياس شيء على آخر".

أما "اليوتيوبر" حتو، فقد نشر مقطعًا جديدًا، في 25 من شباط، للرد على الانتقادات التي طالت مقطعه السابق، وقال إنه قد أخطأ بأمور عدة في مقطعه الأول، منها استخدام مصطلح الأمان الذي كان يقصد فيه، حسب قوله، الأمان النسبي لا المجمل، لكن الزيارة لم تكن خاطئة باعتقاده لأنه هدف لسماع الناس الذين سحقوا بالحرب.

وتابع القول، "أكبر خطأ ارتكبته هو اعتقادي أن بإمكاني لمس موضوع كالموضوع السوري وأن أفصل الأشياء التي من المستحيل انفصالها.. سلخ السياسة عن الحياة اليومية هو أمر شبه مستحيل خاصة بالشأن السوري".

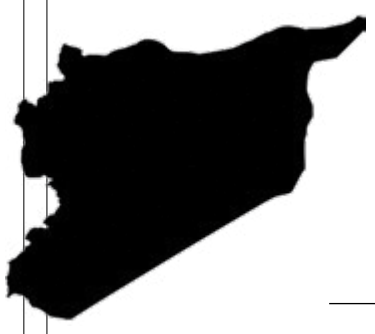

كيف تغير مفهوم "الوطن" لدى السوريات والسوريين

منصور العمري

ترافق الحراك الثوري الفكري في سوريا، بتغيّر عديد من المفاهيم مسبقة الصنع التي لقنها نظام الأسد لمواطنيه، من بينها مفهوم الوطن.
تحدثت مع سوريات وسوريين في دول اللجوء وداخل سوريا حول فهمهم للوطن اليوم، أشار أغلبهم إلى تغيّر معنى الوطن لديهم/ن.

نور برهان
ناشطة حقوقية في ألمانيا

منذ سنين أحاول إيجاد إجابة عن هذا السؤال. فكرة الحدود لا تعجبني، فالإنسانية أكبر، والأمان والحرية هي المعيار، لكن لا بد من إشباع غريزة الانتماء لأنها تحقق الأمان. الوطن هو المكان الذي لدي حصة فيه، وأستطيع التواصل بمحيطي والتأثير فيه. لم تكن شروط الوطن متوافرة في سوريا بشكل كامل، رغم ذلك لدي انتماء لسوريا كوطن حلم، هو الذكريات أحيانًا، فعندما أرى شجرة هنا تشبه أشجار سوريا يداهمني الحنين. ارتبط ضياع مفهوم الوطن بالنسبة لي بضياع الهوية السورية وبسبب الأوضاع الحالية، لكن السعي لبناء الوطن هو جزء أساسي من مفهوم الوطن لدي.

فتاة في دمشق
(طلبت عدم ذكر اسمها خوفًا من حكام وطنها)

لم أفكر بهذا السؤال قبل عام 2011، كان الوطن بالنسبة إلي مثل أمي وأبي وعائلتي، المكان الذي وُلدت فيه، وارتبطت مشاعري به رغم أنه ليس أفضل البلدان. أحيانًا، محبتي لوطني هي ما تجعلني أتساءل إن كنت أستحق أفضل منه، وفي الوقت ذاته لا أسأل نفسي إن كنت أحبه فعلًا، لخوفي من هذا السؤال الذي قد يأخذني إلى متاهات نفسية.
أما اليوم، فالوطن بالنسبة إلي هو المكان الذي يضم كل ما أحبه، وهو أيضًا المكان الذي يؤلمني التفكير به. أشعر أحيانًا، أنه لم يعد هناك شيء أحبه في بلدي سوى عائلتي، أما بقية الأشياء فتعيش في ذاكرتي لا على أرض الواقع.

محمد الحمادي
صحفي من درعا في فرنسا

الوطن هو الأمان والاستقرار، والحقوق والحياة الكريمة. الوطن هو المكان الذي يُسخر ثرواته خدمة لأبنائه، لا مزرعة ومكانًا مؤقتًا للإقامة، لا يدخر القاطن فيه جهدًا لإبداله بمكان آخر يؤمن له المواطنة. سوريا الأسد ليست وطنًا نستطيع العيش فيه. رأينا الوطن الحقيقي هنا في فرنسا، كيف تعمل الدولة من أعلى هرمها على خدمة المواطن، رأينا كيف تخرج قوات حفظ الأمن والشرطة لحماية المواطن عندما يريد التعبير عن رأيه، لا أن تقتله في الشارع أو تقتحم منزله وتعتقله. الوطن هو أن تسمع كلمة "الأمن" وتشعر بالاطمئنان لا أن ترتعد فرائصك رعبًا منها.

سامي الساري
لاجئ من دير الزور في فرنسا

بالنسبة لي تبدل مفهوم الوطن كثيرًا منذ بداية الثورة، فالوطن أصبح أي مكان أشعر فيه بالحرية والكرامة والمساواة. سوريا أصبحت وطنًا مؤجلًا. فرنسا هي وطني البديل، لكن ليس لدي مشكلة بمغادرتها في حال شعرت أنه هذا الوطن لا يضمن حريتي أو كرامتي. يتعزز لدي مفهوم اللاانتماء أكثر في فرنسا.

زينة إبراهيم
صحفية سورية كردية في تركيا

نحاول أن نألَف غربتنا عن طريق مقاربة صورة المكان. الوطن في الغربة، هو البقعة التي تجمعنا بأناس يشبهون وطننا الأم، أفتش عن أشياء كنا نعتبرها تفاصيل ثانوية في حياتنا، أحب التكلم مع الكبار بالسن الذين خرجوا مكرهين، أحاول البحث في المطاعم السورية عن أطباق تشبه تلك التي كانت تعدها أمي لنا في المنزل، هناك حارات أتقصد المشي فيها والمقاربة بين تفاصيلها وملامح "دمشق" التي ولدت فيها.

ستيف الجندي
لاجئ من حمص في ألمانيا

بعد قدومي إلى ألمانيا، أحسست بالقهر بعد المقارنة، فلم يكن لدي وطن في سوريا، كنت أعتقد أن لدينا وطن، أو أننا "كنا عايشين". أرى هنا رعاية المواطنين من الولادة، وتأمين مستقبلهم وعدم تسلط الدولة على المواطن وتفهمها له، وهذا هو الوطن الحقيقي. الوطن الذي لا يميز بين مواطنيه إن كان ابن الريف أو المدينة، ويقدم الخدمات ذاتها للجميع. كما قالت فرقة عكس السير، كيف سأخدم وطنًا لم يخدمني.

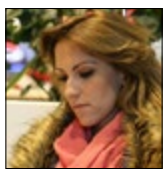

ماجدة صباغ
مواطنة سورية "مع وقف التنفيذ" من دمشق في تركيا

بعد خروجي من سوريا أصبح الوطن هو الناس، الأصدقاء ورفاق النضال، بمن فيهم الشهداء والمعتقلون. الوطن ليس كومة من الحجارة، بل هو المكان الذي أحس فيه بالأمان والراحة. رغم ذلك سوريا ستبقى وطن روحي حتى لو لم أعش فيها.

مايا الجندي
ناشطة حقوقية من طرطوس في السويد

لم يعد مفهوم الوطن هو ذاته الذي لقنونا إياه في سنوات الدراسة بالمدارس السورية. اليوم أستطيع أن أقول إن الوطن ليس مجرد قطعة أرض، وطني الحقيقي هو الأشخاص الذين أحبهم في أي مكان على الأرض، فهم وطني. لم تعد تعنيني العودة إلى سوريا دون وجود عائلتي وأصدقائي، بالطبع هنالك أمكنة محددة مرتبطة بالذاكرة أحب أن أزورها يومًا ما ولكن ليس للاستقرار لأن الأشخاص الذين كونت ذاكرتي معهم لم يعودوا هناك.

علي نمر
صحفي سوري كردي في ألمانيا

لا يمكن لمفهوم الوطن أن يتغير بالنسبة لي، فهو المكان الذي ولدت فيه وأنتمي إليه، حتى وإن زرت كل دول العالم وأخذت جنسيتها. الوطن ليس هو النظام مهما كان توجهه استبداديًا او ديمقراطيًا وإنما هو الانتماء للأرض. لم أتاقلم حتى اليوم في ألمانيا بعد أكثر من سنتين، ومع ذلك فكرة الرجوع إلى سوريا في ظل هذه الأوضاع هي انتحار. حين ينتهي الاستبداد وتنتهي الحرب وتأخذ حقوقك الكاملة، حينها الرجوع ليس مستحيلًا.

إبراهيم نصر
ناشط حقوقي في السويد

صوّر نظام الأسد الوطن على أنه رموز ومقدسات لا تمس، قطعة جغرافية وعلم ورئيس ونشيد وطني وعدو خارجي يهدده. كنا عبيد القائد لنلبي نداء الوطن. أما الحرية والوحدة والاشتراكية فكنا نرددها على أنها من مقدسات هذا الفكر دون أن نعلم معناها.
اليوم، لم أعد أرى أن هناك وطنًا وقضية وعلمًا، وأصبح الوطن المكان الذي يمنحني حقوقي ويشعرني بإنسانيتي، والمنظومة الاجتماعية اللي أعيش فيها وأتفاعل معها كإنسان بعيدًا عن أي علم وجغرافيا.

سرطان البروستات الأكثر شيوعًا عند الرجال

تصميرية (gettyimages)

د. كريم مأمون

يعتبر سرطان البروستات أحد أنواع السرطان الأكثر شيوعًا عند الرجال، ويشكل سادس نوع من أنواع السرطانات المسببة للوفاة في العالم. عادة ما يشكل تشخيص الإصابة بهذا المرض حدثًا مثيرًا للخوف والقلق، ولكن إذا تم اكتشافه في المراحل المبكرة عندما يكون لا يزال محصورًا في حدود غدة البروستات، فإن فرص الحصول على العلاج الذي من شأنه التغلب على مرض سرطان البروستات تكون أكبر، لذلك من المفيد التعرف على هذا المرض وأعراضه وطرق علاجه.

ما هو سرطان البروستات؟

سرطان يصيب الرجال عندما تتكون خلايا شاذة غير طبيعية في غدة البروستات، ويمكن لهذه الخلايا أن تستمر في التضاعف بطريقة لا يمكن السيطرة عليها، وأحيانًا تنتشر من غدة البروستات إلى أجزاء قريبة أو بعيدة في الجسم.
يعتبر سرطان البروستات أكثر شيوعًا لدى الرجال الذين تجاوزوا سن الخمسين، وهو بشكل عام مرض بطيء النمو، يقتصر على غدة البروستات، دون أن يسبب ضررًا خطيرًا، وقد يعيش المصابون به لسنوات عديدة دون أعراض و دون أن ينتشر المرض، ولكنّ هناك أنواعًا أخرى عنيفة يمكن أن تنتشر بسرعة إلى أجزاء أخرى من الجسم، خصوصًا العظام والعقد الليمفاوية، وقد تكون قاتلة.

ما أسباب الإصابة بسرطان البروستات؟

لا تزال أسباب الإصابة غير معروفة حتى الآن، لكن هناك عوامل تزيد من فرصة الإصابة:

-1التقدم في العمر: فهو نادرًا ما يشاهد عند الرجال الأصغر من 50 سنة، بينما يصيب 1 من كل 7 رجال بعمر 75 سنة، ويصيب 1 من كل 5 رجال بعمر 85 سنة.

-2السوابق العائلية: يزداد خطر الإصابة عند وجود قريب من الدرجة الأولى مصاب بسرطان البروستات، ويزداد هذا الخطر أيضًا إذا كان هناك أكثر من قريب مصاب بسرطان البروستات، كذلك يزداد خطر الإصابة عند وجود قصة عائلية للإصابة بسرطان الثدي.

-3الوراثة: على الرغم من أنه لا يمكن وراثة سرطان البروستات، إلا أنه يمكن وراثة الجينات التي تزيد من خطر الإصابة به.

-4العرق: يحمل الرجال سود البشرة خطرًا أكبر من غيرهم للإصابة بسرطان البروستات، وكذلك فإن احتمالية أن يصبح سرطان البروستات أكثر عنفًا أو تقدمًا لديهم.

-5مستويات مرتفعة من هُرمون تستوستيرون: هرمون تستوستيرون يحفز ويسرع نمو غدة البروستات، وبالتالي فإن الرجال الذين يتناولون علاجًا يشكل هذا الهرمون أساسه يكونون أكثر عرضة للإصابة بسرطان البروستات من الرجال الذين لديهم مستويات أقل من هرمون تستوستيرون، كذلك فإن الرجال الذين لا يفرز لديهم الهرمون لسبب ما (كاستئصال الخصية مثلًا) لا يصابون بسرطان البروستات.

-6نمط الحياة: تناول الكثير من اللحوم المصنّعة أو الأطعمة الغنية بالدهون والفقيرة بالخضراوات والألياف قد تزيد من خطر الإصابة بسرطان البروستات، كذلك فإن البدانة تزيد من خطر الإصابة ومن خطر تطور المرض إلى مراحل متقدمة.

-7العوامل البيئية: كالتعرض للسموم والكيماويات ومخلفات الصناعة، كلها تزيد من خطر الإصابة.

ما الأعراض؟

تعتمد أعراض المرض على المرحلة التي يكون فيها السرطان، ففي المراحل الأولى التي يكون فيها المرض محصورًا في حدود الغدة قد لا تكون الأعراض ظاهرة وهنا يصعب التشخيص.

ومع تطور المرض وتقدمه تظهر لدى المريض مشاكل في التبول تشبه أعراض اعتلالات أخرى في البروستات كالالتهاب والتضخم الحميد، وتشبه اعتلالات الجهاز البولي، ومشاكل التبول قد تشمل: كثرة التبول، صعوبة في بداية التبول، خروج البول بشكل متقطع، الشعور بعدم تفريغ المثانة بالكامل، ضعف تدفق البول، تبول مؤلم.

ويمكن أن تترافق مع سرطان البروستات أعراض أخرى، مثل ظهور دم في البول، أو ظهور دم في السائل المنوي، أو صعوبة الانتصاب، أو آلام عند القذف، أو شعور بعدم الراحة في الحوض.

وفي المراحل المتقدمة قد يظهر تورم في الساقين إذا كان الورم منتشرًا في العقد اللمفاوية المحيطة، وقد يسبب آلامًا في العظام والعمود الفقري، وتحدث الكسور في العظام إذا ما وصل إلى العظم.

كيف يتم التشخيص؟

كثيرة جدًا هي الحالات التي لا يتم فيها تشخيص سرطان البروستات إلا بعد أن يكون الورم السرطاني قد انتشر خارج الغدة، وعند معظم الرجال يتم الكشف للمرة الأولى عن وجود سرطان البروستات، غالبًا، خلال فحص روتيني للكشف عن PSA أو خلال المس الشرجي عبر المستقيم.

كما يتم عادة الاستعانة بعدة فحوص منها: فحص البول لاكتشاف أو نفي بعض العلامات التي تشير إلى وجود أي التهاب طارئ في الجهاز البولي، والتصوير بالموجات فوق الصوتية.

وجود البروتين "EN2"Engrailed-2)) في عينة البول، من شأنه أن يكون أكثر موثوقية ودقة من الفحوصات الأخرى، حيث إنه يندر وجود بروتين (EN2) في عينات بول الرجال غير المصابين بالسرطان، وفي ذات الوقت فإن هذا البروتين لم يكتشف عند الرجال الذين يعانون من خلل في البروستات غير السرطان مثل الالتهاب أو الأورام الحميدة والتي كثيرًا ما تسبب ارتفاعًا في نتيجة فحص PSA.

ويبقى الفحص الوحيد الذي يؤكد بشكل كامل التشخيص بالإصابة بسرطان البروستات، هو أخذ الخزعة، وهو إجراء يتم فيه إزالة قطع صغيرة من البروستات للفحص المجهري.

وبعد تأكيد التشخيص، قد تكون هنالك حاجة إلى الخضوع لبعض الفحوصات الأخرى لتحديد مدى انتشار السرطان مثل مسح العظام والتصوير الطبقي المحوري CT والرنين MRI وخزعة العقد اللمفاوية، ولكن معظم الرجال لا يحتاجون إلى مزيد من الفحوصات ويستطيعون أن ينتقلوا إلى العلاج مباشرة.

كيف يتم العلاج؟

توجد أكثر من طريقة لعلاج سرطان البروستات، ويمكن الدمج بين عدد من العلاجات في علاج المريض، مثل الجراحة مع المعالجة الإشعاعية أو المعالجة الإشعاعية مع المعالجة الهرمونية، ويتعلق اختيار طريقة العلاج الأفضل للمريض بعدة عوامل، مثل سرعة نمو الورم السرطاني، و مدى انتشاره، وعمر الرجل المصاب وكم يتوقع أن يعيش، فضلًا عن الإيجابيات والسلبيات المحتملة التي تصاحب كل علاج، وتشمل طرق العلاج:

العلاج الهرموني: وهو مجموعة من الأدوية هدفها خفض مستوى الهرمونات الذكرية، ولكن لهذه الطريقة بالعلاج بعض الآثار الجانبية كتضخم الثديين وضعف الرغبة الجنسية والعجز الجنسي وزيادة الوزن ونقص الكتلة العضلية، ويستخدم هذا العلاج في الحالات الموضعية المتقدمة أو في الحالات المنتشرة من سرطان البروستات.

العلاج الكيميائي: وهو علاج بأدوية تبطئ تكاثر الخلايا أو توقفه كليًا، إلا أن لهذه الأدوية أعراضًا جانبية خاصة على الأنسجة التي تتكاثر خلاياها بسرعة كخلايا الدم والجهاز الهضمي وغيرها، ويستخدم العلاج الكيميائي في الحالات المتقدمة والمنتشرة، أو علاج إضافي للعمليات الجراحية في الحالات الموضعية.

المعالجة الجراحية: وهدف العمليات الجراحية هو استئصال الورم من البروستات واستئصال النسيج الطبيعي المحيط به لتقليل احتمال انتكاسة مرض سرطان البروستات، والعملية الجراحية الأبرز هي استئصال البروستات كليًا وجذريًا مع العقد اللمفاوية المجاورة لها، ويتم إجراء الجراحة غالبًا كوسيلة لمعالجة الورم السرطاني الذي لا يزال محصورًا في داخل غدة البروستات.

العلاج بالأشعة: ويعني توجيه أشعة سينية عالية الطاقة إلى العضو المصاب بالسرطان، ما يؤدي إلى الإضرار بالخلايا السرطانية، وبالتالي يسبب موتها. كما أن العلاج بالأشعة يمنع خلايا السرطان من الانتشار.

هل لضخامة البروستات علاقة بسرطان البروستات؟

تعتبر العلاقة بين الإصابة بضخامة البروستات الحميدة وسرطان البروستات إحدى أكثر المغالطات المرتبطة بأمراض البروستات شيوعًا، فقد أظهرت الإحصائيات أن نسبة الإصابة بسرطان البروستات متساوية بين الذين يملكون بروستات طبيعية ومن لديهم بروستات متضخمة، فالمرضان مختلفان جدًا ومستقلان عن بعضهما من جوانب عديدة وهي:

- تنتج الضخامة عن تكاثر خلايا طبيعية من نسيج البروستات بتحريض من الهرمونات الجنسية، أما السرطان فهو تكاثر لخلايا شاذة ومشوهة بشكل خارج عن السيطرة.
- تنشأ الضخامة على حساب القسم المركزي للبروستات المحيط بالإحليل، ما يعطي أعراضًا بولية انضغاطية باكرة، بينما ينشأ السرطان غالبًا في القسم المحيطي فيؤدي ذلك إلى تأخر ظهور الأعراض إلى حين انتقال الورم وانتشاره في الجسم.
- في الضخامة الحميدة يشفي الاستئصال الجراحي للنسيج المتضخم الأعراض البولية، بينما في غالبية حالات الإصابة بسرطان البروستات لا يمكن اعتبار الجراحة علاجًاا كافيًا للشفاء نظرًا لتأخر التشخيص الناجم عن تأخر ظهور الأعراض.
- تتشارك الضخامة والسرطان بارتفاع ما يسمى بمستضد البروستات النوعي (PSA)، وهو إنزيم سكري بروتيني تفرزه الخلايا الموجودة في البروستات، تستخدم قيمة الـ PSA في تقدير حجم البروستات المتضخمة بالإضافة إلى مراقبة نكس سرطان البروستات بعد العلاج.

هل يمكن الوقاية من الإصابة بسرطان البروستات؟

لا يمكن منع الإصابة بسرطان البروستات، ولكن يمكن اتخاذ عدة تدابير للحد من خطر الإصابة أو الحد من تطورها، ومن هذه التدابير:

التغذية الصحية: تجنب تناول الأطعمة الغنية بالدهون والتركيز على الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة، وبشكل عام "ما هو جيد للقلب هو جيد للبروستات".

ممارسة النشاط البدني: تحسن ممارسة التمارين الرياضية من الصحة العامة، الأمر الذي يساعد في الحفاظ على الوزن وتحسين المزاج، وتوجد بعض الأدلة التي تشير إلى أن الرجال الذين لا يمارسون الرياضة أكثر عرضة لارتفاع مستويات (PSA).

الحفاظ على وزن مثالي: عن طريق ممارسة التمارين معظم أيام الأسبوع، وتقليل عدد السعرات الحرارية المتناولة يوميا.

إجراء فحص الكشف عن (PSA) دوريًا: ابتداء من سن 50 سنة ومن سن 45 سنة للرجال الذين لديهم عوامل خطورة.

استخدام دواء فيناستريد: يمكن أن يمنع أو يعيق تطور سرطان البروستات لدى الرجال الذين في سن 55 عامًا وما فوق، ويستخدم هذا الدواء اليوم من أجل السيطرة على تضخم البروستات وتساقط الشعر لدى الرجال، ولكن تبين أنه يكثر من المشاكل في الحياة الجنسية ويزيد قليلًا من خطر الإصابة بأنواع أكثر فتكًا من سرطان البروستات.

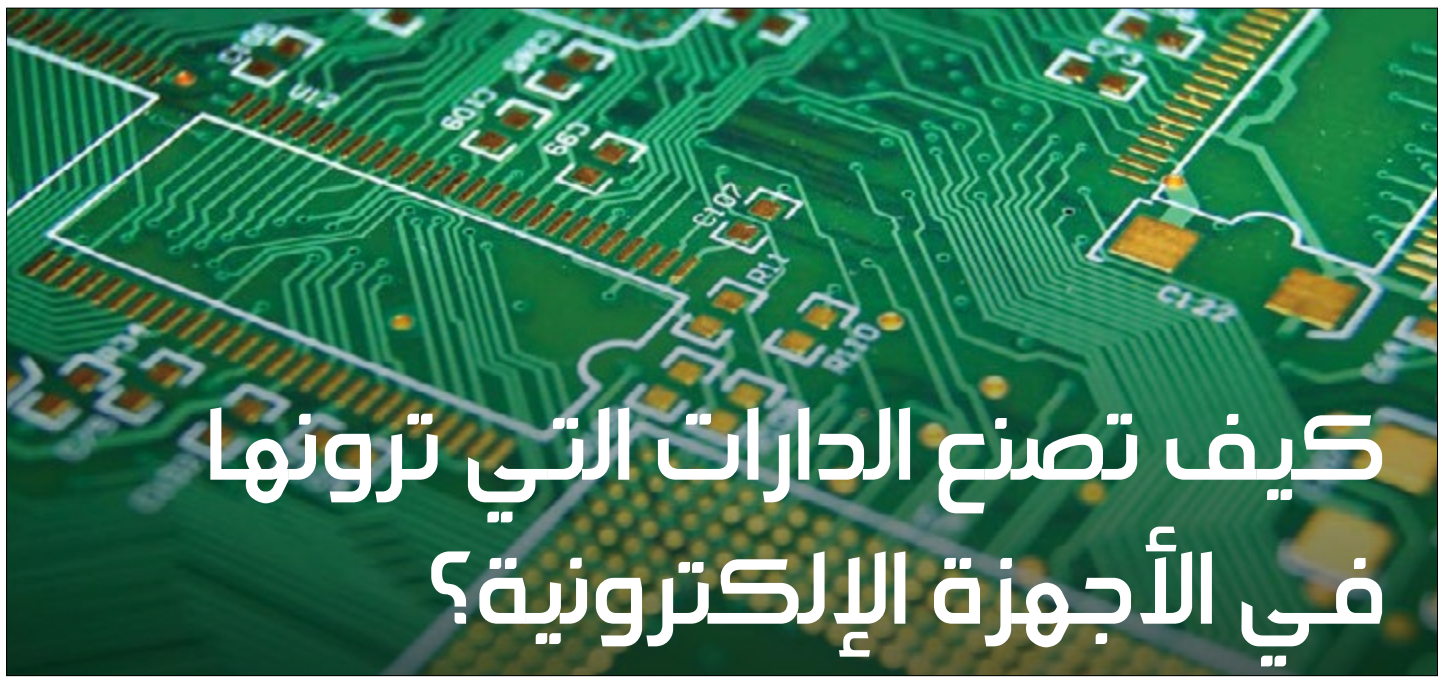

كيف تصنع الدارات التي ترونها في الأجهزة الإلكترونية؟

عنب بلدي – عماد نفيسة

عند النظر إلى داخل جهاز إلكتروني، مهما كان نوعه، هاتفًا محمولًا أو جهاز حاسوب أو أي جهاز إلكتروني آخر، لا بد أن نرى تلك اللوحات، خضراء اللون غالبًا، والتي تحمل القطع الإلكترونية وتخرج منها التوصيلات التي تحتوي على الكثير من الخطوط الظاهرة والنقاط النحاسية.

هذه اللوحات مصنوعة من مادة "الفيبر" وتسمى "لوحة الدارات المطبوعة" وبالإنكليزية "printed circuit board" (PCB) وتحتوي على خطوط نحاسية رفيعة جدًا تؤمّن التوصيلات بين القطع والمكونات الإلكترونية للجهاز، وتتألف من عدة طبقات بحسب تعقيد الجهاز، ففي الأجهزة الإلكترونية العادية تتكون من طبقة واحدة أو طبقتين، وقد تصل إلى 16 طبقة في الأجهزة الأكثر تعقيدًا كالهواتف المحمولة، ويفيد عدد الطبقات الكبير في تصغير حجم الجهاز وجمع أكبر عدد ممكن من المكونات في مساحة صغيرة.

مراحل صناعة الدارات المطبوعة

مرحلة التصميم

تبدأ بتصميم الدارة الإلكترونية من قبل المهندسين بأحد برامج التصميم على الحاسوب، ثم تشكل خطوط الدارة الإلكترونية على لوح الفيبر المطلي بالنحاس عن طريق الأشعة فوق البنفسجية.

وتستخدم في إزالة النحاس الزائد أحماض كيميائية مثل حمض كلوريد الحديد، وفي النهاية نحصل على لوحة من الخطوط النحاسية، والتي تكون بمثابة خطوط لتوصيل المكونات الإلكترونية مع بعضها.

مرحلة العزل

بعد الانتهاء من مرحلة التصميم وإنشاء الخطوط النحاسية للوحة يتوجب على المصنعين عزل هذه الخطوط عن الهواء كي لا تتآكل وتتلف مع الوقت، وتستخدم لذلك مواد عزل خاصة وتسمى "Green mask" كما تستخدم مواد عزل أخرى، وتأتي هذه المواد بعدة ألوان كالأخضر والأزرق والأحمر، وهو مايعطي اللوحة الإلكترونية لونها.

مرحلة جمع العناصر الإلكترونية

بعد الانتهاء من تصنيع الدارة المطبوعة وعزلها توضع العناصر الإلكترونية، وتلحم بواسطة القصدير في أماكنها على اللوحة بحسب المخطط المرسوم من قبل المهندسين، وتكون المكونات بنوعين، "smd"وهي المكونات التي تلحم على سطح اللوحة مباشرة كالمعالجات وشرائح "ram" وغيرها، والنوع الآخر "dip" وتلحم أرجل هذه العناصر من الوجه الآخر للدارة المطبوعة كالمكثفات ومخارج الكيبلات.

تطورت صناعة الدارات الإلكترونية بشكل كبير جدًا في العقدين الأخيرين وهي في تطور مستمر يتماشى مع تطور الشرائح الإلكترونية، وباتت تستخدم في صناعتها تكنولوجيات حديثة تتنافس في تطويرها الشركات المصنعة للأجهزة الإلكترونية، وتحتدم هذه المواجهة في سوق الهواتف المحمولة لتقدم الشركات أجهزة أكثر تطورًا وبلوحات أصغر لتعطى المساحة داخل الجهاز لصالح البطارية والشاشة.

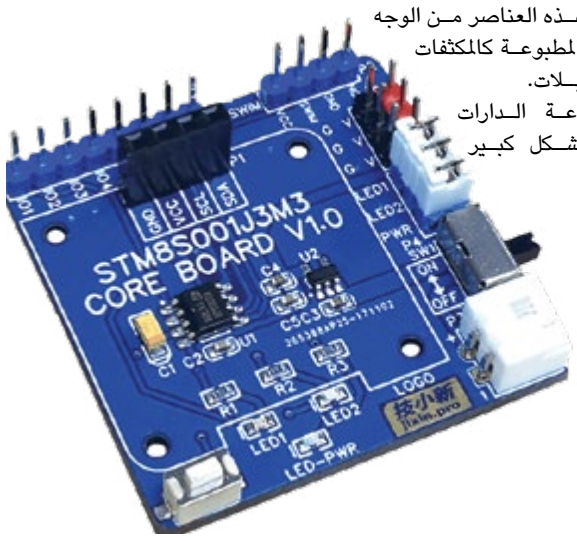

سينما

تراب الماس.. هل يصيب مُشرّع القتل؟

عن روايته المنشورة عام 2010 كتب الروائي المصري أحمد مراد نص فيلم "تراب الماس"، ليدمج بين العمل الأدبي والسينما في مزيج ممتع من ساعتين ونصف.

بطل الفيلم هو صيدلاني مصري، يعيش مع والده الذي يعاني من شلل نصفي، ويتنقل على كرسي متحرك.

يدأب الأب على قراءة كتب التاريخ ومتابعة ما يدور في الحيّ عبر شباك نافذته، لكن تلك المتابعة ليست مجرد مشاهدة عابرة، بل مراقبة ستحدد مصير عدة شخصيات في الفيلم لاحقًا.

ينطلق الفيلم من مشهد جريمة القتل المحورية، ثم يأخذ المخرج مروان حامد، المشاهدين بالزمن إلى ما قبل 65 عامًا من التاريخ الذي تدور فيه الأحداث، ليعطي خلفية تاريخية عن والد البطل الذي سيقود عبر مذكراته الفيلم إلى النهاية.

تبدأ الأحداث مع تعرض الصيدلاني للاعتداء على يد شخص رفض تقديم أدوية مخدرة له. ذلك الشخص ذاته سيعتدي على الصيدلاني مجددًا، ولكن هذه المرة في منزله، ويقتل الأب بدفع من أشخاص آخرين لن تتضح هويتهم حتى نهاية الفيلم.

يحاول الصيدلاني بمساعدة عقيد في الشرطة أن يبحث عن قتلة والده، ويجد بالمصادفة مذكرات للأب كان قد كتبها قبل موته، وتحدّث فيها عن مسحوق "تراب الماس" السامّ الذي عرفه عن طريق جار يهودي للعائلة في صغره، ثم استخدمه لقتل أشخاص يعتقد أنهم يستحقون ذلك.

تتوالى الأحداث، ويستخدم الابن المسحوق ذاته الذي استخدمه والده لقتل الشخص الذي اعتدى عليه وقتل الأب.

يوهم العقيد في الشرطة الصيدلاني أن الشخص الذي أمر بقتل والده هو مرشح لمجلس الشعب يقطن في ذات حيه، ليكتشف فيما بعد عبر مذكرات والده أن القاتل هو العقيد في الشرطة ذاته، فيكون مصير الأخير القتل بتراب الماس.

يعتمد الفيلم على حبكة روائية وإخراجية جذابة، تكشف خيوط القضية المتشابكة تباعًا للمشاهد بطريقة مشوقة.

وبرع الممثلون الذين شاركوا في العمل بأداء أدوارهم، وأبرزهم، آسر ياسين، بدور طه حسين الزهار وهو الصيدلاني، والذي يقود أبرز الأحداث، ومنة شلبي، وهي جارة البطل سارة، التي تتداخل أزمتها مع قضية الصيدلاني.

وبدور العقيد وليد سلطان، يقدّم الممثل ماجد الكدواني تفاصيل شخصية مركبة، كما يجسد الممثل محمد ممدوح دور "سرفيس"، وهو الشخص الذي تتم عن طريقه جريمة قتل والد الصيدلاني.

ويترك الفيلم الذي عُرض للمرة الأولى عام 2018، سؤالًا لدى المشاهدين حول مشروعية القتل في حال اعتقد القاتل أنه على حقّ، إذ لا يجزم الفيلم بأحقية أو بطلان الفكرة، لكنه يترك للمشاهد أن يكوّن انطباعه الخاص عن الأمر.

كتاب

"كوخ العم توم".. رواية أشعلت حربًا أهلية

مراجعة نور الأحمد

تقولين سيدي؟ من الذي جعله سيدي؟ ومن أعطاه الحق في امتلاكي؟ ولقد حُرم العبد أبسط الحقوق الإنسانية وأهمها، أن يؤسس أسرة، وأن يحتفظ بامرأته وأولاده، ففرق الأسياد بين العبد وزوجته، والأم وابنتها وسلخوا الطفل الرضيع عن أمه وباعوه".

"كوخ العم توم" رواية استطاعت أن تضرب على الوتر الإنساني الحساس بلغة بسيطة قريبة إلى النفس، إذ تصور صرخة الزنوج الأمريكيين للحرية الناجمة عن الرق والعبودية، وتعتبر فتيل اندلاع الحرب الأمريكية عام 1961.

تصور الرواية الواقع العنصري الذي ساد الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ضد العبيد السود خاصةً بعد صدور قانون "العبيد الفارين"، الذي يسمح للأسياد (الرجال البيض) باستعادة عبيدهم وإعادتهم لسلطتهم بشكل قانوني.

وأشارت الكاتبة الأمريكية هيريت ستو إلى أنها استندت إلى سيرة ذاتية لعبد أسود تمكن من الفرار إلى كندا عام 1830، كما أنها استمعت لقصص هروب العبيد ومعاناتهم من صائدي العبيد، في أثناء كتابتها لرواية "كوخ العم توم".

ونقلت ستو عبر شخصيات الرواية بأسلوب درامي بسيط يلامس المشاعر الإنسانية، آلام الأمهات اللواتي سلبن من أطفالهن ليباعوا في سوق النخاسة، لتصبح ستو فيما بعد أيقونة النضال ضد العبودية، فقد تصدر اسمها عناوين الصحف الأمريكية والعالمية، كصحيفة "الإندبندنت" البريطانية.

وأصبحت دعوتها في المناسبات الوطنية أمرًا اعتياديًا، فالتقت إثر روايتها التي صدرت عام 1852، بالعديد من الشخصيات العامة والمهمة كالملكة فيكتوريا، والرئيس الأمريكي أبراهام لينكولن، الذي قال عنها، "هذه هي المرأة الصغيرة التي أشعلت الحرب الكبيرة".

تتحدث الرواية في 288 صفحة، عن قرار السيد الأبيض آرثر شيلي، المعروف بمعاملته الحسنة للعبيد، بيع العم توم الرصين والمخلص في عمله، مع الطفل جيم، لسيد من الجنوب ليسدد ديونه له.

تقرر والدة جيم الهرب بابنها في رحلة إلى المجهول، مواجهةً المصاعب والأخطار من تجار العبيد، بعد قرار بيع ابنها.

ويرفض العم توم الهرب ليخدم سيده الجديد القاسي على عبيده، عبر ذهابه في رحلة على متن قارب ليتعرف إلى سيدة بيضاء تناصر فكرة تحرير العبيد، واعدةً توم بالحرية.

تنتقل الكاتبة بقصص تعذيب توم وبقية العبيد وجلدهم ومعاملتهم بطريقة الحيوانات، ضمن أحداث أظهرت أنماطًا مختلفة من السادة، فبعضهم كان طيبًا وبعضهم كان متوحشًا.

أوجدت الرواية مكانةً عالميةً لها في تاريخ الأدب الأمريكي والإنساني برمته، ولا يزال تأثيرها قائمًا إلى يومنا هذا.

وترجمت إلى أكثر من 60 لغة من بينها العربية، وحولتها السينما إلى أكثر من فيلم درامي، كان آخرها عام 1987، ببطولة الممثل الأمريكي الشهير صامويل جاكسون.

كما أنها أثارت إبان صدورها الرأي العام الأمريكي والعالمي حول قانون إلغاء العبودية، خاصةً في أثناء الحملات الأمريكية الرئاسية.

ولا تزال المدارس والجامعات الأمريكية تدرّسها حتى الآن، باعتبارها واحدة من أهم مراجع التاريخ الأمريكي في تلك الحقبة.

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

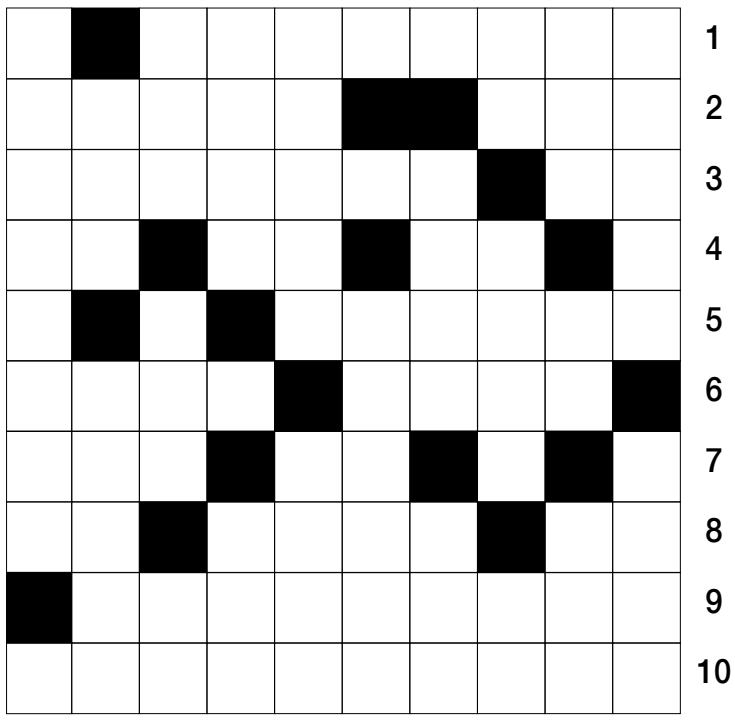

أفقي

1. دريد لحام
2. نام - أفعى شديدة السمية، كان من مقدسات قدماء المصريين
3. بمعنى - حيوان عاشب متوحش إفريقي (كلمتان)
4. قطع - نصف بليغ - متشابهان
5. منازلة
6. مضيئة معلقة بالسقف - ذو سلطة وسطوة
7. سورة قرآنية من حرفين - جدها في أواب
8. دافع وردع - حجاب - نصف أشقر
9. أديب عربي حائز جائزة نوبل
10. خليج على البحر الأحمر

عمودي

1. نقود - أحد الأصابع (معكوسة)
2. نمو وتقدم حضاري - أذاع عبر الأثير - كذب وادعاء ما ليس حقيقيًا
3. من الأطراف - حيوان مثل الأرنب والفأر - متشابهان
4. مقتصر على - مادة تستخدم في تجبير الكسور (معكوسة)
5. حق يعطى للشركات من الحكومات للتنقيب عن النفط (معكوسة)
6. قصة - شاطئ
7. آلة موسيقية إلكترونية تشبه البيانو - نقل الشيء إلى أعلى
8. طائر ليلي (مبعثرة) - المدينة الشهباء - ثلثا شوق
9. في بطن المرأة حيث تتكون الحياة - يقوم بالعمل بشكل متواصل دون انقطاع
10. مسلسل كوميدي سعودي

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ا	ب	ا	ل	م	ن	د	ب	■	1
ي	س	و	ع	■	ر	ا	م	ي	ه	2
ت	م	ا	د	ي	■	ب	ا	د	ي	3
ا	ع	ق	ا	ب	■	غ	ر	ر	■	4
ل	■	ي	م	ض	ي	■	■	■	أ	5
د	ر	■	■	ع	و	ا	ق	ب	ي	6
ي	و	م	■	■	م	ر	ي	ض	ه	7
ن	م	ا	ر	ق	■	ي	د	ا	م	8
■	ا	ن	د	م	ا	ج	■	ئ	■	9
م	ن	ح	ه	■	و	■	د	ع	م	10

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3

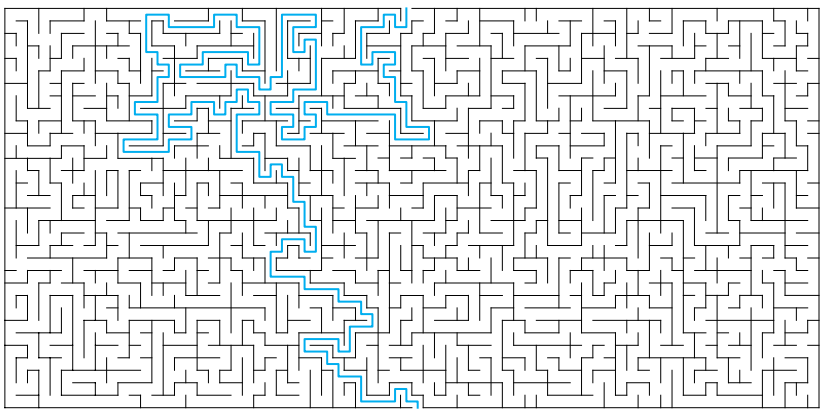

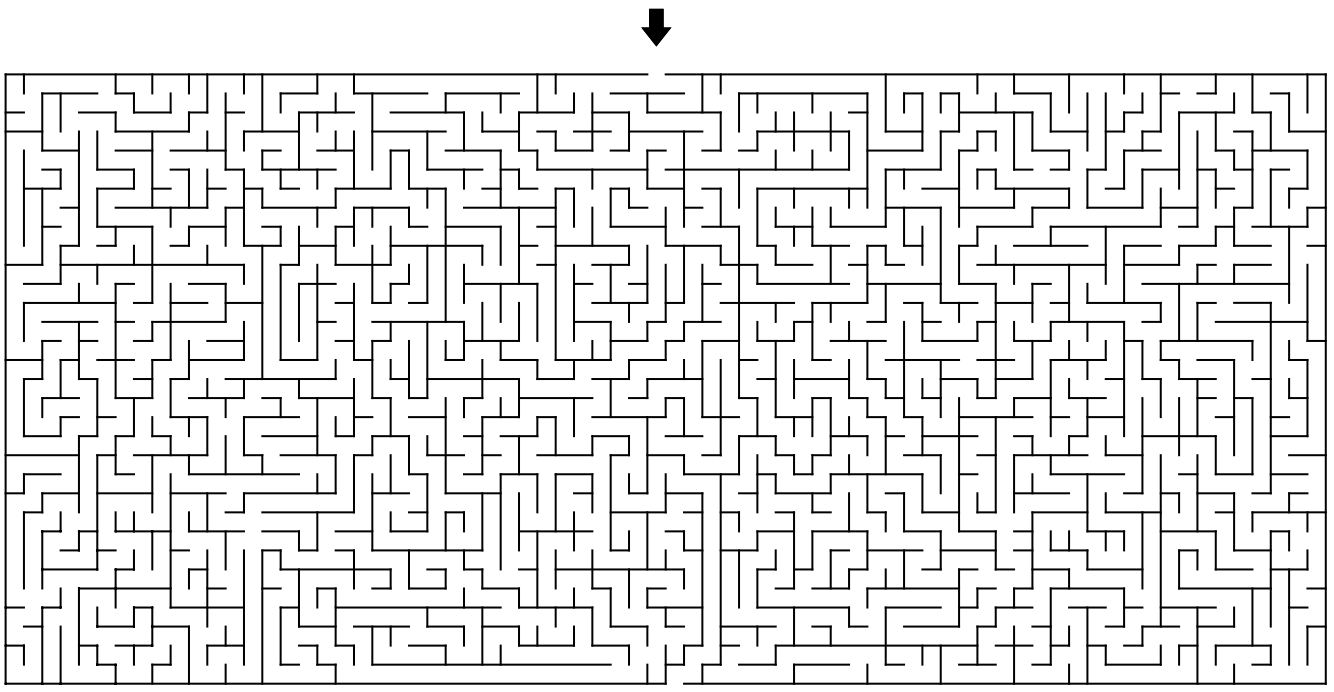

ومضات من فلكلور النظام في دوري كرة القدم

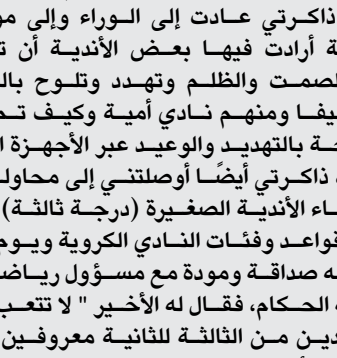

عروة قنواتي

ضجت صفحات التواصل الاجتماعي قبل أيام بقصة مباراة الجزيرة والجهاد، وخاصة الصفحات التي تنقل أخبار دوري كرة القدم التابع لنظام الأسد في درجته الثانية، بأن تلاعبًا حدث وأودى بفرصة نادي الحرية من حلب للبقاء ضمن أندية الدرجة الثانية بعد الفوز الكبير الذي حققه نادي الجزيرة على حساب نادي الجهاد متخمًا شباكه بنتيجة سبعة أهداف لهدف، تلك النتيجة التي أفضت لصعود الجزيرة إلى الدرجة الأولى.

لن أخوض كثيراً فيما كتب وما تم تناوله من اتهامات هنا وهناك تخص الحكام ونادي الجزيرة ونادي الجهاد واتحاد الكرة في نظام الأسد، ولا أملك وثائق تؤكد اتهام هذا الفريق وبراءة الآخر، ولا يهمني هذا الشكل من الرياضة الذي يدور في فلك القيادة الحكيمة، مع إيماني الكامل بأن هذا الأسلوب ليس جديدًا على الكرة السورية خاصة وعلى الرياضة السورية بشكل عام.

إلا أن ذاكرتي عادت إلى الوراء وإلى مواسم سابقة أرادت فيها بعض الأندية أن تخرج عن الصمت والظلم وتهدد وتلوح باللجوء إلى الفيفا ومنهم نادي أمية وكيف تم طي الصفحة بالتهديد والوعيد عبر الأجهزة الأمنية آنذاك، ذاكرتي أيضًا أوصلتني إلى محاولة أحد رؤوساء الأندية الصغيرة (درجة ثالثة) للعمل على قواعد وفئات النادي الكروية ويوم كانت تجمعه صداقة ومودة مع مسؤول رياضي، من طبقة الحكام، فقال له الأخير " لا تتعب حالك الصاعدين من الثالثة للثانية معروفين ومن الثانية للأولى كمان معروفين، لا تحط مصاري ولا تتعذب.. تعا نتشارك بمشروع إذا بدك!".

ومن وحي المباراة ذاتها (الجزيرة والجهاد) اتصلت بأحد الزملاء في الإعلام الرياضي السوري ليذكرني أيضًا بأحداث مباراة الفتوة والجهاد في موسم 2004، وكيف تم حرمان نادي الجهاد من اللعب على أرضه لمواسم طويلة أسهمت بخراب وهدم كل الأجيال التي تم العمل عليها في هذا النادي سابقًا، تحدثنا أيضًا عن المباراة الفاصلة التي تم إقرارها في موسم 2009 بين الكرامة والاتحاد رغم أنها لم تكن ضمن لوائح الموسم الكروي ولا ضمن أنظمته الداخلية.

ويوم كان الحكم يمدد المباراة في ملعب البعث بجبلة أكثر من 11 دقيقة حتى يتدارك فريق جبلة أمره ويحرز التعادل في مهزلة لم يعرف لها تاريخ الكرة مثيلًا، ويوم كان أحد أبناء عائلة الأسد يدور بسيارته الفخمة مضمار ملعب اللاذقية لإرهاب الفريق الخصم لنادي تشرين ولإفهام التحكيم كيف عليهم أن يتصرفوا داخل المباراة، ولحظة تجاهل أحد أهم حكام سوريا لهذا النوع من الإرهاب، السيد جمال الشريف، الذي تلقى لطمة على وجهه وبعض الرصاصات بين قدميه على أنه عميل لجهة خارجية معادية.

على ماذا يعترض نادي الحرية وأبناؤه؟ على ماذا يشتكون في كلامهم وعباراتهم الأخيرة؟ هل يرفض أبناء هذا التشكيل الرياضي العتيد فلكلور نظامهم المميز؟ هل هناك عاقل يسكن ويعمل ويتابع ويشارك في رياضة نظام الأسد تراوده فكرة الإطاحة بهذا الفلكلور من العبث والتسلط والهيمنة والتلاعب والفساد؟ إذا كانت جرائم أصحاب هذا الفلكلور بحق الرياضيين السوريين لم تحرك ساكنًا لا داخل مناطقه ولا في العالم.. فمن سيرد على شكواكم أيها البيادق المظلومة؟

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ناصر الخليفي واللاعب البرازيلي نيمار دا سيلفا – 2017 (نادي باريس سان جيرمان)

بين ناجحة وفاشلة.. استثمارات عربية في كرة القدم الأوروبية

تعتبر كرة القدم اللعبة الشعبية الأولى والأكثر متابعة في العالم، وبسبب شعبيتها تلك تحولت إلى الاستثمار الأكثر ربحًا في العالم، فتوجهت الأنظار ورؤوس الأموال إلى كرة القدم العالمية للاستثمار في أندية أوروبا كونها ذات المتابعة الأكبر، وحاولت تبديل مسارها من فرق تنافس على الهبوط لأخرى تنافس على الألقاب، بعين المستثمر على الأرباح وتعزيز مكانته الاقتصادية وسط الكبار، كما هو الحال في نادي باريس سان جيرمان، نادي العاصمة الفرنسية باريس.

ومن خلال تجارب ناجحة بات للمستثمرين العرب دور كبير في المنافسة الأوروبية على السوق الكروية الاستثمارية من ناحية، وعلى الألقاب المحلية الأوروبية من ناحية أخرى.

> توجد تجارب لاستثمارات عربية انتشلت الأندية

استثمارات عربية في السوق الكروية الأوروبية

في تقرير لموقع "جول" العالمي تحدث فيه عن ثمانية استثمارات عربية في الكرة الأوروبية، ومن تلك الاستثمارات ما هو ناجح وآخر فشل.

في عام 2010 استثمر المالك القطري، عبد الله آل ثاني، في فريق مالقا الإسباني، صاحب الأصول العربية، وضم عدة أسماء كبيرة من ضمنها الهداف الهولندي رود فان نيستلروي وسانتي كازولار وفرانشيسكو إيسكو وجيرمي تولالان.

ونجح النادي مع آل ثاني بالوصول إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا نسخة 2013، ولكن الحالة الجيدة للنادي لم تدم طويلًا.

وقال موقع "جول" إن قلة الدعم من مالك النادي بالإضافة لفشله بالتواصل مع الحكومة الإسبانية جعلته يترك النادي موسم 2017-2018، بعد هبوط الفريق للدرجة الثانية من الدوري الإسباني.

وفي تجربة أخرى مع الدوري الإنكليزي، اشترى المصري محمد الفايد نادي فولهام عام 1997، مقابل 6.25 مليون جنيه إسترليني، وحينها كان الفريق بالدرجة الثانية، ليتأهل عام 2001 إلى الدوري الإنكليزي الممتاز.

بات النادي الإنكليزي في عهد فايد فريقًا صعب المراس، وصل إلى نهائي الدوري الأوروبي في 2010 بعد أن أقصى نادي يوفنتوس الإيطالي.

وبقي في الدوري الإنكليزي الممتاز لـ14 عامًا، ولكن فايد باع النادي للباكستاني شاهد خان عام 2013.

ويعتبر نادي يوبين البلجيكي واحدًا من وجهات اللاعبين القطريين للاحتراف بعد أن اشترته الحكومة القطرية عام 2012، ليكون بمثابة شريك لأكاديمية "أسباير" القطرية. الفريق كان في الدرجة الثانية ويشارك للموسم الثاني على التوالي في الدرجة الأولى.

واشترت عائلة الهاسواي، في عام 2012، نادي نوتجهام فورست المتوج مرتان بدوري أبطال أوروبا، وحاولت الخروج به من مصاف الدرجة الأولى إلى الدوري الإنكليزي الممتاز ولكنها فشلت في مساعيها، بعد خمسة مواسم، لتبيعه لمالك آخر.

وفي تجربة مصرية أخرى تعاقد المستثمر عصام علام للحصول على نادي هال سيتي، ولكن الفريق تذبذب أداؤه ما بين صعود وهبوط من وإلى الدرجة الأولى والممتازة.

ويعتبر النادي قبلة للاعبين المصريين ومن ضمنهم أحمد فتحي ومحمد ناجي جدو.

واشترى نادي ليرس المستثمر المصري ماجد سامي عام 2007 قضى معه 12 عامًا، أعاده فيها إلى مصاف الدرجة الأولى.

أسهم سامي خلال موسمين في بث الروح بالنادي بعد أن كان في طريقه للإفلاس، قبل أن يهبط إلى الدرجة الثانية ويفشل بالوصول إلى الأولى من الدوري البلجيكي.

تجربتان ناجحتان

عام 2011 اشترت الحكومة القطرية نادي العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان عن طريق رجل الأعمال ناصر الخليفي مدير قناة "الجزيرة" السابق ومالك مجموعة "بي إن سبورتس" الرياضية.

باريس سان جيرمان بات من أغنى الأندية العالمية، وأصبح من المسيطرين على الألقاب المحلية، وفي سعي دائم للوصول إلى نهائي دوري الأبطال وحمل الكأس، ولكن منافسة الكبار كانت تحول دون ذلك في كل عام.

يضم النادي مجموعة من النجوم الكبار، ومن ضمنهم البرازيلي نيمار دا سيلفا، والفرنسي الشاب كيليان إمبابي، ومتوسط الميدان الألماني جوليان دراكسلر، والجناح البلجيكي توماس مونيه، والأرجنتيني أنخيل دي ماريا.

ويسيطر النادي الباريسي الموسم الحالي على بطولات فرنسا المحلية ويعتبر المرشح لنيل لقب الدوري المحلي للسنة التاسعة.

وفي تجربة عربية أخرى حصل منصور زايد آل نهيان عام 2008 على نادي مانشستر سيتي الإنكليزي ليوصله إلى أقوى المنافسين في الدوري، لا بل إلى المحتكرين للدوري الأصعب عالميًا ثلاث مرات متتالية ويحمل معه كأس الرابطة الإنكليزية. وينافس اليوم في دوري أبطال أوروبا مع مدربه بيب غواردیولا، مع نخبة من النجوم العالميين كالبلجيكي كيفين دي بروين والبرازيلي خيسوس والألماني ليروي ساني والأرجنتيني سيرخو أغويرو والإسباني ديفيد سيلفا .

محاولة عربية جديدة للدخول على خط الاستثمار

حاول ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، التفاهم في أكثر من مرة مع مالكي نادي مانشستر يونايتد لشراء النادي، ليصعّد تلك المحاولات من خلال رفع العرض المقدم لملاك النادي الإنكليزي العريق.

وفي تقرير صحفي لصحيفة "ذا صن" البريطانية، في 18 من شباط الماضي، قالت الصحيفة إن ابن سلمان رفع عرضه المقدم لملاك مانشستر إلى 6.8 مليار جنيه إسترليني، ونقلت الصحيفة عن مصادر من الأولد ترافولد نفي قبول عائلة غليزر الأمريكية المالكة للنادي عروض ابن سلمان السابقة لشراء النادي، مشيرةً إلى أن هذا العرض قد يكون جيدًا للغاية بحيث لا يمكن رفضه.

واشترت عائلة غليزر الأمريكية نادي مانشستر يونايتد بمبلغ 790 مليون جنيه إسترليني قبل نحو 14 عامًا تقريبًا، ولكنها أثقلت كاهل النادي بالديون.

ووفق الصحيفة، يبدو من الجيد بيع العائلة للفريق، ما يحقق لها ربحًا فلكيًا بقيمة 2.2 مليار جنيه.

ويعود العرض الأول لابن سلمان بشراء النادي إلى شهر تشرين الأول الماضي، ولكن تم صرف النظر عنه بعد تورط ابن سلمان بالخلاف الدبلوماسي حول مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في سفارة بلاده في مدينة اسطنبول التركية.

وقالت الصحيفة البريطانية إن العرض السعودي "الخيالي" يتوقف على مدرب النادي أولي غونار سولشاير في التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، لأن عدم التأهل يعني انخفاض القيمة السوقية للنادي.

وذكرت الصحيفة في حديثها عن شراء النادي قضية منع السعودية بث قناة "بي إن سبورتس" التي تمتلك حصرية البث للدوري الإنكليزي الممتاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وإحداث قناة "بي آوت كيو" التي تعتمد على قرصنة المباريات وتعرضها بشكل غير قانوني، وتتلقى تسهيلات من السعودية.

منصور بن زايد آل نهيان مالك نادي مانشستر سيتي

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
من كرم الثورة
enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 3 آذار/مارس 2019
العدد 367 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

شاحنة متنقلة للكشف المبكر عن السرطان في تركيا

شاحنة فحص مرض السرطان في منطقة سلطان بيلي في إسطنبول (TC Sultanbeyli Belediyesi)

أطلقت وزارة الصحة التركية مشروعًا لمساعدة اللاجئين السوريين على الكشف عن مرض السرطان مبكرًا عن طريق شاحنة متنقلة تجوب جميع الولايات التركية.

تجرى فحوصات السرطان بشكل مجاني داخل الشاحنة المتنقلة التي ستوجد في حي سلطان بيلي في اسطنبول حتى 22 من آذار المقبل. وتقدم الشاحنة خدماتها للنساء السوريات وتهدف للكشف المبكر عن سرطان الأمعاء وسرطان الثدي حسبما نقلت جمعية اللاجئين.

ينظم سير هذه الشاحنة مركز الكشف المبكر عن السرطان (KETEM) التابع لوزارة الصحة التركية، أما عن معاينة المواطنين السوريين فهي ممولة من قبل الاتحاد الأوروبي.

يتم في الشاحنة إجراء المعاينة وأخذ عينات ثم يتم إرسالها إلى مختبرات في أنقرة وفي حال وجود أي خلل في التحليل يتم إرسال النتائج إلى طبيب العائلة.

وبدأ المشروع عن طريق عشر شاحنات تجوب الولايات التركية وتجري الفحوصات منذ العام 2016.

ويعتبر سرطان الثدي من أكثر أنواع السرطانات شيوعًا بين النساء ومن أعراضه ظهورة كتلة تختلف عن الأنسجة المحيطة، وتغير في حجم الثدي أو شكله أو مظهره.

يقدر الأطباء أن حوالي 5 إلى 10% من سرطانات الثدي ترتبط بطفرات الجينات الموروثة عبر أجيال من العائلة.

وفي السياق، أشار تقرير جمعية التوعية بسرطان الثدي (MEMEDER) إلى أن 25 ألف حالة سرطان ثدي يتم تشخيصها سنويًا في تركيا، وقالت إن النسبة تضاعفت مرتين خلال الـ 20 سنة الأخيرة ولهذا دعت الجميع للفحص الدوري والكشف المبكر.

الدنمارك تقدم تقييمًا جديدًا لأحقية اللجوء

أجرت خدمة الهجرة الدنماركية تقييمًا جديدًا للوضع الأمني في محافظة دمشق في سوريا، قد يؤثر على طالبي اللجوء في الدنمارك، وعلى من مُنح هذا الحق بالفعل.

وحسبما نقل موقع "The Local" الدنماركي، فإن هذه هي المرة الأولى، منذ عام 2013، التي تجزئ فيها وكالة الهجرة الدنماركية دراسة الوضع الأمني في سوريا بهدف تقييم طلبات اللجوء.

وخصت وزارة الهجرة والاندماج قضايا من جاء من محافظة دمشق بناءً على تقرير نشر من قبل خدمة الهجرة، في 21 من شباط، اعتبر أن هنالك "تحسنًا عامًا للظروف في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في سوريا، بما في ذلك محافظة دمشق خصوصًا"، بحسب ما ترجمت عنب بلدي.

وبالتالي لن يمنح القادمون من محافظة دمشق حق اللجوء المؤقت في الدنمارك بشكل تلقائي بناءً على ظروف الصراع.

كما أن مجلس الاستئناف الخاص باللاجئين غيّر أيضًا تقييمه للوضع في سوريا، حسبما نقل الموقع الدنماركي عن نائب مدير المجلس، آندريس دورف، الذي قال، "لقد ذهبنا إلى دمشق في آذار (2018) وأعددنا تقريرًا، ومن ثم ذهبنا مجددًا في تشرين الثاني، وبنظرنا فقد مرت فترة طويلة خلت من المواقف القتالية".

تعتبر كلتا الوكالتين الدنماركيتين المعارك والخسارات المدنية في سوريا "محدودة جغرافيًا"، لذا لن يتم اعتبار العودة لدمشق مهددة للأمان، ما لم يتم تقديم عوامل أخرى.

تمنح الحماية المؤقتة لمدة عام واحد في الدنمارك، وبالنسبة لمن قدموا طلبهم بناءً على خطورة الوضع الأمني في دمشق فقط، فقد يتم رفض طلبهم.

وحسبما قال دورف فإن 4700 شخص فقط تم منحهم حق اللجوء بسبب خطورة العودة إلى سوريا.

ونقل الموقع الدنماركي أنه لا يتضح عدد من قد يعودون إلى دمشق، ولا إن كانت ستؤثر عوامل أخرى، مثل الاضطهاد السياسي، على نتيجة الطلب.

بعثي عظو عامل

شهدت صفحات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة توزيعَ شريط صوتي يتضمن محادثة بين موظفة في إحدى شركات الموبايل التي تمتلكها عصابة "الأسد ورامي مخلوف" ومواطن سوري اسمه "أحمد". رن موبايل أحمد، ففتح الخط وهو يقول بينه وبين نفسه "الله يجيرنا من هذا الاتصال في هالصبح يا فتاح يا عليم"، وقال: ألو نعم.

معروف عن المواطن الذي يعيش في دولة أمنية أنه يخاف من خياله، فكيف إذا كان يعيش في سوريا التي يمضي الإنسانُ ربع عمره في السجن تحت الأرض إذا ارتكب أي خطيئة، أو غلطة، أو هفوة عابرة؟ لذلك وجدنا الأخ أحمدَ بالغَ الحذر وهو يجيب عن أسئلة موظفة الزبائن في الشركة المذكورة.

الموظفة: مرحبا أستاذ أحمد. حضرتك فلان الفلاني صاحب هذا الرقم؟

المواطن: أي بالله يا آنسة، أني صاحب هذا الخط. ولكن، حتى أكون صادق مع حظرتك، أقول لك إني بالأول اشتريت هالخط لابني محمد، الله يخلي أولادك، لكني خفت من الرسائل المصورة التي كانت تجيه على الوْتْسَابْ من ناس خانوا الوطن وطلعوا على تركيا، البشوت صاروا يدزّون له رسايل خيانية. وترى الوْليد من نفسه استنكر هذا الشي، وجاب لي الموبايل وقال لي: يا يوبا ما أريده. آني مستعد أعيش طول العمر من دون جوال ولا يقولون محمد خاين يا خديجة.

الموظفة (تضحك): كيف عرفت اسمي خديجة؟ ما علينا، أخي أحمد أريد أن أسألك، أنت تستخدم في موبايلك أيَّ (generation)؟ قصدي أجاك من عندنا إس إم إس لتغيير الإعدادات الخاصة بالـ ثري جي؟

المواطن: لا بالله ما أجاني. بس آني بستخدم الوْتْسَابْ للشغل. محسوبك تاجر غنم وعندي دكان قصابة في الجرية. البارحة شفت إعلانكم ع التلفزيون، وقلت لحالي لازم نغير الشو اسمها. تدرين ليش ما غيرناها؟ لأني كنا آني والعيال قاعدين نودع الوليد "محمد"، بعثناه ع الشام منشان يخدم احتياط في الجيش العربي السوري.. إذا ما ابني وابنك دافعوا عن هالوطن ظد الإرهاب مين اللي يدافع؟

الموظفة: طيب أنا هلق راح ابعت لك إس إم إس، ولما تنتهي المكالمة يا ريت تاخد الرقم الموجود فيها، وتأكد لي الاستلام بـ إس إم إس من موبايلك.

المواطن: آ؟ أي، معلوم يا رفيقة، آني بساع أدزّ لك الهنيَّة مالِتْ السي ميميس. الموظفة: عفوًا ممكن سؤال؟ حضرتك إيمتا آخر مرة زرت مقر شركتنا؟

المواطن: والله يا رفيقة خديجة مو ببالي آخر مرة، بس آني على طول أمر بيكم. هوَّ آني ما قلت لك؟ آني بعثي عظو عامل، ودافع اشتراكاتي كلها لواحد وثلاثين طنعش. ويمكن نكون قصرنا في زيارتكم لأني كنا قاعدين نتابع انتصارات الجيش العربي السوري على الإرهابيين. أي بالله.

الموظفة: طيب يا أستاذ أحمد. إذا في مجال تمر علينا بقسم الزبائن وتجيب معك الموبايل ونحن هون نساعدك بتغيير الإعدادات.

المواطن: إلَّا؟ بالمية مية جايين، نحن معاكم ونحن رهن الإشارة، ومثلما يقولون بالأمثال اللي ما عندو أسد يشتريلو أسد.. وَالخُلُود لرسالتنا.